روايات عبير

٤٥٧

# مدينة المجانين

www.elromancia.com
مرمورية

# روايات عبير

No: 457

قال لها نائب رئيس التحرير في مرح :

- إذن خبريني يا " جيل " : كيف كانت إقامتك في " لوس انجلوس " ؟

- ممتازة .. وشكرا .

- أرجو ألا تكوني قد قامرت كثيرا ؟

- ولا بسنت واحد .

- يا للخسارة .

- إنني ادخره لليوم الأسود .

قهقه :

- لا تقولي لي : إنه مصيف المتقاعدين عن العمل .

- هذا هو الانطباع الذي تحسه لأول وهلة ، ولكن بعد ذلك تنفتح عيناك وتكتشف شيئا آخر ، بل أشياء كثيرة في الواقع .

- قصي عليّ ذلك .

قالت له وهي تناوله مقالها :

- كل هذا ستجده هنا .

www.elromancia.com

## ثمن النسخة

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| لبنان | ٢٠٠٠ ل | الكويت | ٧٥٠ف | مصر | ٣ ج |
| سوريا | ٧٥ ل | الامارات | ١٠ د | المغرب | ١٠ د |
| الأردن | ١ د | البحرين | ١ د | ليبيا | ١ د |
| العراق | ٥٠ | قطر | ١٠ ر | تونس | ١.٥ د |
| السعودية | ٦ ر | مسقط | ١ د | اليمن | ٧٥ ر |

| | |
|---|---|
| CanadA | 5$ |
| U.K | 1.5 |
| France | 15F.F |
| Greece | 1200Drs. |
| CYPRUS | 1.5 P. |

# الغلاف الأمامي

تعتبر مدينة "لاس فيجاس" الأمريكية اشهر مدينة للعب الورق ، وتشتهر أيضا بفنادقها وكازينوهاتها وملاهيها الفاخرة ، كما انها تضم العديد من عصابات "المافيا" التي تقوم بغسيل الأموال عن طريق العاب الورق .

البطلة "چيل" تخرجت لتوها في الجامعة ، وتخصصت في الصحافة حيث عملت بصفة مؤقتة في جريدة بـ"لوس انچيلوس"، وقد وعدها المسؤولون بها أن تنال وظيفة ثابتة إذا ما قدمت تحقيقا مثيرا .

اختارت موضوع التحقيق حول ما يجري في كازينوهات الورق وما ينفق عليها من ملايين الدولارات . فعملت ساقية متخفية في الكازينو الذي تعمل به عمتها المغنية المشهورة من ثلاثين سنة .

وتمر البطلة بمغامرات مثيرة أثناء عملها الليلي إلى أن تلتقي بموسيقي موهوب في الفرقة التي تعزف في ملهى الكازينو ويقعان



صريعي الحب ، إلا أن هذا الحب يصطدم بعقبات أهمها الشكوك التي تدور حول هذا الموسيقي الذي يحيا حياة لا تتناسب مع موارده كعازف في فرقة موسيقية .

تدور الأحداث متلاحقة إلى أن تكتشف الحقيقة التي لا تخطر ببال أحد .

هذه الحقيقة ستدهشك - أيها القارئ العزيز - عندما تتابع الأحداث حتى النهاية .

www.elromancia.com

# شخصيات الرواية

- "چوليان راندال" (چيل) صحفية ناشئة تعمل ساقية متنكرة في كازينو للعب للورق ، لتعد تحقيقا صحفيا عن هذا العالم .

- "انطوني بالمر" (انطون) عازف ساكس موهوب يعمل مؤقتا بفرقة الكازينو الذي تعمل به "چيل" .

- "زيلدا كيندي" : مغنية فولكلور مشهورة تعمل من ثلاثين سنة في حفلات الكازينو .



# الفصل الأول

قالت المسؤولة عن التدريب :

- لا تنسوا من انتم . هنا لا وجود للخادمات ، واريد ان اراكن تدخلن هذه القاعة كممثلات فوق المسرح .

عند مدخل مقصورة المسرح القت المسؤولة نظرة رضا على الشابات الجالسات صفا واحدا امام المراة العريضة المضاءة بمصابيح حول الإطار ؛ وإحداهن تضع البودرة على كتفيها ، والاخرى تضبط باروكتها الشقراء ، والثالثة ثوبها الفضفاض على شكل العباءة ، وجارتها ترتدي ثوب الرقص الضيق .

كانت ملابسهن رومانية بطريقة مزينة والمقصود ان تكون مغرية ومثيرة ، ولكن على اية حال كانت تغطي جزءا اكبر من اجسادهن عن باقي زبائن الكازينو ، وهكذا كان خداع "لاس فيجاس" : الكثير من العمل والجد تحت مظهر خليع .



www.elromancia.com

كانت "چوليان راندال" - التي يسميها الجميع (چيل)منذ مولدها- تضع لمسة ذهبية على رموشها لتزيد اتساع عينيها اللتين تشبهان بندقتين .

كانت تحس بوجل شبه قوي مثلما كانت تحسه بالنسبة لأول عرض مسرحي لها من سنتين خلال مهرجان بين الجامعات في "لوس انچيلوس" .

كانت تلعب دور العفريت "باك" في مسرحية"حلم ليلة صيف" في صالة مليئة بالأساتذة والآباء والطلبة .

وقد قوبلت بالتقدير لتجسيدها المرموق ولدقة التفاصيل والتعبير الجسدي . وهذا ما قالته جريدة الكلية . وبفضل اطلاعها الوثائقي على اعمال شكسبير حصلت على فكرة أصلية : إن عليها الا تتحرك إلا بمقدار محسوب بعد ان تنتقل من فترة صمت إلى اخرى وكانها تمثال في حديقة عامة ، وكان هذا السكون يعطي للشخصية رشاقة وحلاوة غامضة وساحرة تفتن الجمهور .

ومع ذلك فإن "چيل" في هذا المساء لم يكن مقررا أنها ستمثل دورا طويلا ولا نصا معقدا ولن تعاني محنة من اي نوع. بل بالعكس كان عليها ان تذوب في انسجام وسط مجموعة من زملائها ، وتحاول ان تقلدهم إلى أقصى درجة ممكنة بغية ان تنفذ عملية بطريقة فعالة تظهر فيها منتهى العقوق . وحتى تصبح مقنعة افضل ، لم تكف عن تكرار انه ليس هناك ما يدعو للجنون .

نهضت جارتها وهي سمراء جميلة وابتسمت لتساعدها لإدخال شعرها القصير داخل الطرطور ذي الجدائل الصناعية والذي يكون غطاء الرأس اللامع لنادلات الكازينو في قصر "سيزار" وهي تقول لها :

- إن باروكتك تحتاج للتثبيت كما فعلت الآن .



قالت "چيل" :

- شكرا .. انت "فلورنس" على ما اظن ؟

- نعم وباعتباري قديمة فإنني مكلفة بالعناية بخطواتك الأولى في مهنتك وسترين أنها ليست رهيبة .

- أعرف !

كانت إجابتها غير مقنعة لها . إن مجرد تلقي التعليمات من زبائن الكازينو في حد ذاته وتنفيذها لا يشكل معضلة لأنه ليست هناك خزانة تحصيل ولا حسابات ، والمهم أن يستهلك الزبائن اكبر كمية من المشروبات المجانية بقدر ما يريدون .

ومع ذلك فإن تدريب الموظفات الجديدات يتطلب مرحلة تستغرق عدة ايام بعد عملية اختيار قاسية .

كان قصر "سيزار" هو افخم واجمل فندق في "لاس فيجاس"، ويعتبر مدينة في حد ذاته بحجراته الألف وحمامات السباحة وساحة مدخله التي تبلغ مساحتها نصف مساحة ميدان "سان بيير" في روما ، وتماثيله العتيقة ، ونافوراته ومساقط المياه ، والأنوار الزرقاء التي تجعله في الليل واحة تركواز وسط تلك المدينة البراقة والصاخبة . أن يصبح أي شخص مبتدئ جزءا من العاملين في الكازينو ولو خادمة أو نادلة يعني كل المرام ، ولكن "چيل" لم تكن تسعى إلى هذا الهدف عندما توسلت إلى عمتها المغنية الشهيرة "زيلدا كيندي" أن تجعلها تعمل في المؤسسة فترة الصيف والتي كانت تعمل بها المغنية بانتظام من سنوات طويلة .

كانت الشابة قد وضعت شهادتها في الصحافة في جيبها ، وهي تحلم قبل كل شيء أن تعد مقالا حول هؤلاء المتحكمين في رأس مال القمار من أجل الجريدة التي عملت بها . ولم يكن هناك افضل من أن

تراقب الوضع من الداخل ، ولهذا السبب تحملت "چيل" عن طيب خاطر خمسة عشر يوما من التدريب المكثف الذي يعلمها كيف تتحرك في رشاقة ، ودون ضجة ، وأن تحمل الثقالا من كل نوع من الكوكتيل والعصائر والقهوة والشاي وتسير مسافات طويلة فوق الموكيت السميك الأحمر مدة أربع وعشرين ساعة . والذي كان يخيفها اكثر هو كيف تتذكر وجوه عملائها وسط شبه العتمة وهم منهمكون في اللعب .

قالت لها "فلورنس" :

- لا تقلقي .. إنك ستتعودين بسرعة .

- ومع ذلك فهم ليسوا نفس الأشخاص !

- تقريبا ولكن هناك الآلاف منهم في كل مساء ولكن لكل منا قطاعه .

طبعا النادلات المستجدات قطاعاتهن هي أبعد ما تكون عن "الأسس" وهي مواقع صغيرة تعد فيها المشروبات المطلوبة . ولكن "چيل" تتمتع بروح رياضية عالية بحيث لا يقلقها ذلك .

لقد أتت اللحظة التي كانت تخشاها كثيرا . هذه المرة لابد أن تلقي بنفسها داخل الحلبة . نهضت "فلورنس" وربتت كتفها لتشجعها ودعتها لأن تسبقها وهي تحس بانها مثل القافز بالمظلة الذي يدفع للقفز في الفضاء . بدت القاعة لها لأول وهلة مظلمة كالليل ومزدحمة كخلية النحل مع أصوات طنين الفيشات والأجراس والصياح والضحكات . تعودت عيناها على العتمة. وتعرفت "چيل" في الحال على أصوات شخشخة ماكينات القمار التي تعمل بالعملات المعدنية وألوان وأعمدة الفيشات ذات الألوان المتنوعة والإضاءة الذهبية في القبة الرئيسية التي تطل على موائد اللعب المختلفة من "بلاك چاك" و"نرد" و"روليت" ومديري القمار الذين كانت وجوههم جامدة .

بدأ قلب "چيل" يدق بشدة ليس بسبب القلق ولكن من المتعة : لأنها



دخلت عالما خياليا مسرفا يكاد يكون غير حقيقي حيث لا وجود له . إنها ستظل تعوم مدة شهرين في مياه بلا قرار وحيث ستجد صعوبة في الغوص فيها . وبفضل العمة "زيلدا" فإن تحقيقها الصحفي سيكون صورة للحقيقة المخيفة وسيفتح لها أبواب أكبر المجلات وهي لا تشك في ذلك . ثم إنها مثل بقية العاملين في "لاس فيجاس" ستحصل على لقمة عيش مرفهة ، وهو ما لا يجب أن تهمله بعد أن أنهت دراستها .

انتظرت وهي مزودة بدفتر مذكرات وقلم ، وعليها ان تبدأ بجولة لمملكتها الجديدة وتسجل أول الطلبات . لقد أوكلوا إليها قسما يعد أسهل الأقسام وأكثرها خصوصية وهو قسم الآلات التي تعمل بالعملات المعدنية .

كانت السيدات العجائز يشكلن أكبر جزء من الزبائن المترددين على هذا القسم ، وهن سيدات عجائز كلهن متشابهات تقريبا : شعورهن يتخللها الشيب ، مجعدات الوجوه ، ويرتدين نظارات طبية مختلفة السمك ، وملابسهن مثيرة ، ويفضلن ارتداء الشورت الصيفي ، وكل منهن تمسك الكؤوس البلاستيك الضخمة وعليها شعار الفندق ، وقد وضعت فيها القطع التي كسبتها ، وهي عادة ثقيلة الوزن . إنهن يعشقن آلات اللعب بالعملات وكانت تلك الآلات الشريرة تلتهم نقودهن بمجرد رفع اليد الحديدية التي تحولت في العصر الإلكتروني إلى أزرار يضغطن عليها أو يلمسنها . وكان عليها أن تتعلم كيف تتحرك بليونة ورشاقة بينهن دون ضجة وهي تحمل صينية محملة بكل أنواع المشروبات من مثلجة وقهوة وشاي وعصير فواكه وتسير مسافات طويلة فوق الموكيت السميك الأحمر للكازينو الضخم .

وكان يكفي للعميلة أن تبدأ بدس قطعة أو أكثر بين نصف دولار وخمسة دولارات في الفتحة المخصصة لذلك ثم تنفخ في يديها وتضغط

الرافعة أو المفتاح ثم تنتظر النتيجة ثم تعيد الكرة، لأنه في العادة لا تسقط سوى قطعتين في الفيشات الصغيرة القيمة . ومع ذلك فإن مدمن هذه اللعبة يربح عادة ما يكفي ليعيد الكرة ليجرب حظه .

ومع ذلك لا تشكل العجائز الزبائن المهمين بصفة خاصة . إنهن يعشقن اللعب والتدخين أحيانا ولكنهن لا يهوين المشروبات إلا بعض "الكوكاكولا" من وقت لآخر .

كانت "چيل" تندس برشاقة بينهن في سرية واهتمام . كانت أول زبونة جدة محبوبة . سألتها: لماذا تربح من هذه الماكينة أقل من الماكينة السابقة؟ نصحتها "چيل" أن تنتقل إلى ماكينة ثالثة حيث يوجد أمامها مقعد من النادر أن يوجد أمام الماكينات. وحتى لا تتعب ساقيها. سعدت العجوز وأخذت مكانها أمام ماكينة وهي تتوقع مكاسب رهيبة وقالت لها :

- فعلا .. هذه أول مرة ولم أكن لأعرف أن بإمكاني الجلوس .

قالت لها "چيل" :

- أتحبين أن تحتسي شيئا ؟

- عفوا ؟ أوه ..لا.. شكرا . إنني أحب أن أحتفظ بنقودي للعب .

- إنه مقدم مجانا من الدار يا سيدتي .

رفعت الجدة ضئيلة الحجم حاجبيها دهشة :

- حقا ؟ هل أنت متأكدة ؟ هل لي الحق ؟ ...

- كل ما ترغبينه .

- أوه شكرا .. سأتناول الشاي إذن .

تساءلت "چيل" : إن كان هناك شاي ضمن ما يقدم ولكنها لم ترغب أن تضايق العجوز فكتبت طلبها دون أن يبدو عليها القلق بشرط أن تطلب السيدة القادمة شراب الشيح .



كانت السيدة التالية شابة ذات ضفائر شقراء وتلعب أمام ماكينة البوكر الإلكترونية، وقد بدا عليها الجدية الشديدة وقد مالت باهتمام أمام الشاشة وكأنها مائدة لعب حقيقية وهي تنتظر ظهور ورق اللعب الذي توزعه الآلة .

أخذت "چيل" مطفأة السجائر المليئة وبدلتها بأخرى خالية . رفعت الزبونة أصبعها متسائلة :

- هل لديك نعناع معسل ؟

- عفوا ؟

إن زبونتها لا تكتفي بالكلام بلكنة غريبة فحسب وإنما أيضا تطلب منها شرابا لم تسمع عنه في حياتها.

رددت محدثتها كلامها في صبر .

- نعناع معسل ؟

قالت "چيل" واعدة وهي محرجة :

- ساري يا سيدتي .

نظرت إليها الشابة نظرة استياء وشرحت دون سخرية:

- إنه الشراب المفضل لدى ولايات الجنوب وهو عبارة عن فواكه مسكرة ومقطعة فوق فرشة من نبات النعناع الأخضر الطازج .

كررت "چيل" عبارتها السابقة :

- ساري يا سيدتي .

أحست "چيل" بالحمرة تعلو خديها وحمدت ربها على تلك العتمة التي منعت ظهور الارتباك عليها والذي يتعرض له المبتدئات .

- وغير ذلك ماذا يمكن أن تشربي ؟

- لا شيء .. قهوة .

عادت الشابة إلى اللعب وابتعدت "چيل" وهي تتساءل: أتكون



www.elromancia.com

- هل يعرف أحدكم ما شراب النعناع الأخضر الطازج ؟

- من طلب منك هذا ؟

كان المسؤول عن إعداد الخدمة قد ابتسم أمام مظهر عاملة نادلة الشراب التي كانت أكثر دهشة من "چيل" وكأنها طلبت منها اكسير القلقاس ثم قال لها :

- في بلدنا يشربونه .

سألته "چيل" وهي فخور بظهور المعلومات الجديدة :

- هل انت من الجنوب ؟

- أوه . نعم .. من وسط "الباما" هل تعرفين هذا ؟

- ليس حقا . ولكن ذلك لا يجيب على تساؤلي إن كان هذا الشراب موجودا هنا .

- مبدئيا لا . ولكن لو كانت زبونتك حسناء فسابذل جهدي .

- نعم ويمكنك أن تذهب إليها وعيناك مغلقتان .

- شكرا .. ليس في إمكاني أن أراها من هنا . هيا اذهبي إلى بوفيه "كليوباترا" واطلبي منهم نعناعا طازجا بينما أعد طلبك .

كان بوفيه "كليوباترا" من افضل الأماكن المرموقة في قصر "سيزار" وكان يقع في قلب الكازينو ، وهو مضاء إضاءة خافتة شبه معتمة ومريحة ، وديكوراته مطلية باللاكيه الأسود ، وحلباته النحاسية تضوي بلون ذهبي ساحر ، وهو بجوار مركب ذهبي تشكل مقدمته تمثالا نصفيا للملكة المصرية "كليو باترا" وعلى سطح المركب يوجد أوركسترا صغيرة تعزف كل مساء بعد العشاء.

وهناك سلم - يحرسه تمثالان لأبي الهول بلونين اسود وذهبي- يقود إلى البوفيه حيث يقدم كل أنواع الشراب الذي يمكن تخيله . والعديد من الشاربين يحضرون فقط لمجرد الاسترخاء وسماع الموسيقى



الجميلة .

كان مقدم المشروبات قد ابتسم لها ولم يسالها عن السبب في طلب النعناع الأخضر وفيم ستستخدمه وأعطاها حزمة أخذت تشمها وتتمتع بعطرها الطازج اللاذع . وقالت وهي تغمض عينيها:

- شيء فريد ورائع .

في تلك اللحظة ارتفعت بجوارها الألحان المهووسة والساخنة من آلة "الساكسفون" ، وكان اللحن معروفا وإن لم تستطع أن تتذكر اسمه . بينما هي منتعشة من رائحة النعناع والموسيقى الصاخبة عندما استدارت ببطء نحو "كليو باترا" حيث استقرت فرقة "چاز" .

لم تغادر عينا عازف "الساكسفون" وجهها وبدا كأنه لم يكن ليعزف إلا من أجلها .. إنه رجل عصير التفاح الذي رأته من لحظات . ابتسمت له وعندما غمز لها بعينه أحست "چيل" بقلبها يدق بشدة رغما عنها .

# الفصل الثاني

همست "چيل" وهي ترقد للنوم :

- خرافي !

كانت مرهقة ولكنها سعيدة ، ولكن لم يتح لها وقت طويل لتحلم بمجهولها المليح قبل أن تستغرق في النعاس . لم تكن قد تعودت بعد على العمل حتى الثالثة صباحا .

استيقظت في اليوم التالي في منتهى الغبطة والمرح ، وكان الجو رائعا والسماء مشرقة من وقت طويل . كانت مقيمة مع بقية العاملات في هذا القصر المنيف ، ولها حجرة تطل على ساحة التعمير حيث يتم إعداد الإنشاءات الجديدة للفندق . إنها حجرة ستكون فاخرة في المستقبل وكانت مزدانة بالجص وبعض الأشكال الخادعة للنظر ومجهزة بمقعد طويل كلاسيكي وسرير مستدير فوق منصة مسرحية محاطة بستائر من الموسلين وبها جهاز تليفزيون وحمام فاخر لونه



أبيض في ذهبي والبانيو الضخم يجب أن تهبط درجتين حتى تصل إلى قاعه وهو شبه شفاف مثل حمام "كليو باترا" .

وباعتبارها محمية من عمتها "زيلدا كيندي" فقد نالت "چيل" فضل احتلال تلك الغرفة وإن لم يكن ليشكل فضلا كبيرا لأن نصف الدهليز يطل على ورش وساحة الإنشاءات ويقطنه العاملون ذوو الوساطة مثلها .

نسيت تكييف الهواء المركزي وفتحت النافذة على مصراعيها . كان ذلك يوم الأحد ، ولأول مرة تبقى الورش ساكنة تاركة المجال لزقزقة العصافير في الحديقة المجاورة . كانت الغابة الصغيرة المسماة "ميراج" قريبة جدا بنخيلها وأشجارها المجلوبة من خارج البلاد، وهي تطل مباشرة على واجهة قصر "سيزار" والتي تخفي جزءا منه .

تمطت "چيل" في تكاسل وذهبت لتأخذ دشا . لم يكن عندها ما تفعله ولا ينتظرها أحد حتى الثامنة ، وكانت قد وعدت بزيارة عمتها "زيلدا" في أقرب وقت ممكن والتي وصلت لتوها لأن دورتها الفنائية ستبدأ من مساء اليوم التالي وذلك حتى تشكرها بأعلى صوتها على جميلها ولتخبرها عن انطباعاتها الأولية عن العمل .

ارتدت "چينز" ضيقا و"تي شيرت" أبيض وحذاء رياضيا ووضعت بعض الكريم على وجهها ، ثم مررت المشط بسرعة في شعرها القصير ، ثم هبطت وهي تعدو في الطوابق الثمانية التي تفصلها عن المدخل الخاص بالموظفين، ثم تابعت قفزاتها على طول الأرصفة الملتهبة لـ"لاس فيجاس" واستمرت حتى الحي التجاري حيث وقفت وامتنعت عن الدخول حتى لا تصاب بنوبة برد وحر فقد توقعت أن يكون الهواء المكيف بالداخل مثلجا .

كانت "چيل" تحب الحرارة التي تذكرها ببلدتها الأم "لوس انچيلوس"



www.elromancia.com

رغم أن درجة حرارة الترمومتر لا ترتفع لهذه الدرجة من الحرارة إلا نادرا في تلك البلدة وسط الصحراء . وعليه استمرت في الطريق مسافة كيلو متر وهي تسبح في عرقها وتسير في شجاعة على الرصيف الخانق وهي تتلقى بسعادة - وهي في طريقها - تموجات هواء غابة "ميراج" الخادعة التي تعطي الإحساس بانها أصبحت فجاة عند مساقط مياه نهر إفريقي محاط بصخور حمراء واشجار النخيل الباسقة .

عادت إلى نقطة البداية وهبطت إلى بدروم قصر "سيزار" حيث يوجد مطعم "اخدم نفسك" المخصص للموظفين حيث تقدم وجبات طوال الأربع والعشرين ساعة احتراما لمواعيد عمل كل العاملين .

لابد أن الساعة الحادية عشرة والنصف ومع ذلك فكان العديد من العاملين موجودين لتناول طعام الإفطار وهو أمر يجب ألا يدهش له اي شخص في هذه المدينة التي يعيش فيها الناس ليلا . ربما كانت المكان الوحيد في أمريكا الذي يمكن العثور فيه على بيض جاهز للطعام في هذه الساعة المتاخرة من أجل الإفطار .

ابتهجت الشابة لذلك لانها لم تكن جائعة وتفضل التلذذ بتناول البيض والفاكهة بدلا من تناول وجبة كاملة . حملت صينيتها وبحثت عن مكان عندما لمحت معد المشروبات وهو من مواطني "الباما" والذي تعاملت معه في السهرة .

- مرحبا يا "فرانك هل يمكنني الجلوس هنا ؟

- مرحبا يا حسنائي .. الم تتعبي من عمل الأمس ؟

- إنني في كامل لياقتي عندما افكر في فترة ما بعد الظهر التي ستكون كلها لي !

- الن تستفيدي منها بالذهاب للعب في الكازينو ؟



- لا .. إنني لا المس الورق . لابد أن أوفر نقودي .

- وماذا عن زبونتك ؟ هل أعجبها النعناع الأخضر ؟

- أوه .. نعم .. لقد أخبرتني انه كان ممتازا وانها ستشربه هذا المساء مرة ثانية .

لمس "فرانك" جبهته بسبابته وقال :

- مفهوم . ساعد احتياطيا من النعناع .

- شكرا . أنت لطيف .. لدي سؤال أود أن أسالك عنه ...

سكتت فترة وهي مترددة فالح "فرانك" :

- نعم ؟

- حسنا .. احتفظ بهذا السر لك من فضلك ..

- هذا وعد .

مال للأمام وكانه سيسمع أحد أسرار الدولة . قالت :

- حسنا . هل تعرف بالمصادفة اسم عازف "الساكسفون" ؟

أخذ معد المشروبات يتاوه وهو يتظاهر بالعصبية .

- حسنا .. هذا هو نصيبي .. انا الذي اعتقدت انني حققت تقدما معك تاتين لتحدثيني عن رجل آخر !

انطلقت "جيل" في الضحك وقالت :

- فعلا لقد حققت تقدما وانت الطف معد مشروبات رايته في حياتي .

- حسنا .. هذا شيء لا باس به .

قالت بنفاد صبر :

- إذن .. ماذا عن "الساكسفونست" ؟

- اسمعي . كل ما أعرفه هو انه انضم إلى الفريق من أسبوع .

- معين جديد ؟

- لست متاكدا . لقد بدا عليه انه لا يعرفهم في البداية .

- ربما يحل محل عازف سابق ؟

- ربما . على أية حال فإن الرجال يقولون : إنه يعزف جيدا .

- ألا تعرف ما اسمه ؟

- نعم ولكني أستطيع أن أستعلم عنه إذا أردت ، هيا ها هم يملؤون صحافهم من فوق الرف .

استدارت "چيل" بقوة رغما عنها ووجدت صعوبة في أن تتعرف عليه بين الفتيان الأربعة الضخام الضاحكين والذين يرتدون الچينز والـ"تي شيرت" . نفس الموسيقيين الذين كانوا يرتدون ثياب السهرة في المساء ولكن ينقصهم الخامس الذي يهمها أمره . ردت :

- لا .. لا داعي .. إنني .. في الحقيقة لا أهتم بذلك .

قال وقد بدا عليه الشك :

- هل أنت متأكدة ؟

- نعم .

انتهت من احتساء القهوة في صمت ثم نهضت .

- في الحقيقة ... أود أن أسالك عن صالة العرض .

- نعم .. تصعدين إلى الدور الأرضي و.. انتظري . هل لديك الشجاعة لتمشي في الخارج ؟

- طبعا .

- إذن سادلك على طريق أفضل . اخرجي عن طريق الكازينو واعبري الفناء ودوري إلى اليمين وكانك ذاهبة إلى غابة "الميراج" وهناك اركبي البساط المتحرك عند آخر قوس نصر .

لم تكن "چيل" لتعرف إلى أين تقودها الدهاليز الطويلة الزجاجية التي تؤدي مباشرة إلى الشوارع التي تحيط بمدخل قصر "سيزار" . لقد حانت لحظة تجربتها ، وبعد مسيرة مسافة مائتي متر في الفناء المزين



بالأحواض والنافورات وصلت إلى المدخل الرئيسي "لسيزار بالاس" والمسمى "ساموتراس" والمؤدي إلى شارع "لاس ڤيجاس" المسمى جماهيريا "الشريحة" .

استدارت إلى اليسار كما قال لها الرجل نحو مداخل الملحقات وتحت قوس من الرخام يعلوه تمثال "يوليوس قيصر" ويؤدي إلى أربعة مداخل عليها أربعة تماثيل لأبي الهول ذهبية اللون ونافورات متتابعة، وفي دهليز صغير معتم علقت لوحات جدارية لـ"سيزار" و"كيلو باترا" ويستقبل الزائرون بصوت ناعم جميل . ثم يدخل المرء على معرض مبهر مكون من عدة أقواس متتابعة وأعمدة بيضاء وذهبية . وتنقل السجادة المرء إلى الكازينو مباشرة فوق حديقة رائعة للقصر بعدها يستقبلك تمثال ذهبي لـ"يوليوس" قيصر . رأت داخل صالة العرض التجارية للفندق نسخة مقلدة للوحة "داود" الضخمة من عمل "مايكل انجلو" .

تبعت الأسهم واتجهت إلى صالة العرض حيث كان أحد الحراس الداخليين يمنع الدخول بحزم . كان عليها أن تقول : إنها ابنة أخت "زيلدا كيندي" وكل ما تلقته هو أن تنتظر في هذه القاعة المكتومة حتى يتأكد من المعلومات ، كان هناك سلم متحرك يوصل مباشرة إلى الكازينو والذي سمعت الطنين داخله وإن كان قليلا نظرا لعطلة يوم الأحد ولا تعمل سوى القليل من ماكينات العملات وكانت العتمة أيضا تسود لأن المصدر الوحيد للضوء ليس إلا مصدرا كهربائيا لعدم إمكان دخول أشعة الشمس .

عاد الحارس وكان من الواضح أنه ازداد ودا وسمح لـ"چيل" أن تدخل صالة العرض الفنائي والموسيقي ، وهي أيضا مكان ضخم جدا وقد امتلأ بصوت العمة "زيلدا" الطنان القوي . كانت تجري تجارب أمام

الميكروفون وقد ارتفعت عقيرتها إلى اقصاها . لم تكن نبرتها القوية قد تغيرت خلال ثلاثين عاما من الشهرة . ومن ناحية اخرى كان جسدها قد ازداد ثقلا وإن احتفظت بابتسامة مشرقة مع مسحة من المكر وهي صفة مشتركة بين نساء العائلة . قالت المطربة في الميكروفون :

- تعالي هنا يا عزيزتي .

كان شعرها الأحمر المبهر يلمع تحت الكشافات - التي وضعت بعناية - ليزيد رونقها . كانت في هذه الساعة من النهار ترتدي بنطلونا واسعا وحذاء ذا كعب عال مدبب و"تي شيرت" كستنائيا مزينا بعدد لا يحصى من الأحجار المقلدة اظهر جمال صدرها .

كانت العمة "زيلدا" لا ترتدي ملابس بذوق رفيع وإن كانت ملابسها تظهر تماما شخصيتها كنجمة مسرح . عندما وصلت "چيل" إلى أسفل المسرح وقفت . سالتها المغنية دون أن تهتم بوجود الفنيين :

- حسنا .. هل تاقلمت مع حياتك الجديدة ؟

صاحت "چيل" حتى تسمعها :

- جدا .

- حسنا .. ستقولين لي كل شيء في الحال . انتظريني خمس دقائق وساصحبك للغداء .

- لا ...

إنها كارثة . لم تفكر "چيل" في هذا الاحتمال ولكن كيف يمكنها ان ترفض دعوة حاسمة كهذه ؟

في الحقيقة انتظرت ساعة ونصفا وهي جالسة بتعقل في الصف الثالث . كانت تحضر حفلا غنائيا لعمتها والقاعة شبه ممتلئة . ودهشت عندما وجدت نفسها سعيدة بالحفل ومنسجمة معه . إن الألحان الشعبية المعروفة لدى الجميع اخذت طابعا رائعا . اخذت



المطربة والموسيقيون في صبر مهني وطيب خاطر في تنفيذ جميع ملحوظات المخرج وسيتم إجراء البروفة بعد الظهر بالملابس كاملة.

فجاة ارتجفت "چيل". لقد بدات "زيلدا كيندي" تردد بصوتها القوي الرائع أشهر الأغنيات التي ترددت في العالم أجمع والتي لم يجرؤ أي مطرب على إعادة غنائها مرة ثانية من سنوات طويلة . وفي نفس الوقت تعرفت على اللحن الذي عزفه بالأمس عازف الساكس ، واجتاحها اضطراب شديد .

"أوه يا حبي يا عزيزي . أريد أن أراك بكل قلبي . إني قد صرت وحدي. والوقت يسير ببطء . الوقت الذي يمكن أن يفعل الكثير.

هل تحبني كثيرا" ؟

كانت الأغنية تسري كدعاء وتوسل في بطء على لحن مسيطر .. إنها أغنية قديمة من الستينات ولكن لم يقل جمالها ولم تصبح عتيقة ويطلبها الجمهور دائما من "زيلدا" وهي تحتفظ بها من أجل الطلبات المكررة . بكت "چيل" وبكت "زيلدا" ووضعت فيها عصارة قلبها وعواطفها وهي تقول :

"انا في حاجة لحبك . انا في حاجة لحبك . بسرعة أرسل لي حبك ...

كان صوتها جهوريا وهي تبكي الحب أمام الميكروفون .

وكانت تنتفض عاطفة وانفعالا حتى إن "چيل" أحست بدمعتين تسقطان على طول خديها وكانها ترى عينين خضراوين وهما تبتسمان. تساءلت : لماذا غنت عمتها هذا اللحن بالذات ؟ إنها لا تعرف الصلة الحقيقية للقرابة بينها وبين "زيلدا" . لا بالتاكيد لا تعرفها بدليل انها لا تعرف اسمها الحقيقي . ربما كانت مجرد مصادفة . ولكن تلك الموسيقى تدفئ قلبها وكانها غنتها متعمدة كرسالة لها وليست لغيرها.

صمت كل الناس واستمرت المغنية والعازفون إلى آخر اللحن وكانهم



www.elromancia.com

فعلا يقدمون حفلا وليست بروفة .

انطلق التصفيق الحاد من الحضور وفنيي الصوت وعمال الإضاءة والمخرج وكل العاملين في الخدمة . لم تكن "چيل" وحدها التي استمرت في التصفيق وهي مضطربة وسعيدة في آن واحد . إنها لم تكن لتصدق أبدا أن عمتها فنانة عظيمة لهذه الدرجة .

ولم تؤثر أبدا فيها ابتسامة من رجل مثلما أثرت فيها ابتسامة ذلك الرجل وحركت قلبها . كانت "زيلدا كيندي" كعادتها كمحترفة قد انحنت وشكرت وحيت ثم تبادلت أيضا بعض الكلمات مع المخرج ثم جاءت لمقابلة "چيل" التي كانت لاتزال تحت تأثير صدمة الانفعال فاحتضنتها بين ذراعيها بحنان :

- حسنا ! يا عمتي "زيلدا" لقد كنت عظيمة !

- ألم تشاهديني أبدا على المسرح ؟

- نعم .. وهذا يجعلني أشعر بالعار الشديد .. لقد تعودنا على سماعك في الراديو ...

- أعرف .. هيا .. إن أمك ليست لديها موهبة الأسرة. يجب أن أمر يوما على "لوس انچيلوس" لأتذكر الذكريات الجميلة مع أختي الصغيرة.

لم يكن "كيندي" اسمها الحقيقي ولكنها اختارته اسم شهرة . وكانت تشرح وهي تغمز بعينها لأن اسم "زيلدا" استعمل بدلا من "فينز" و"كيندي" بدلا من "جيرالد" أيضا . لقد أخذت الشابة وقتا طويلا لتربط بين زوجة الكاتب العظيم "زيلدا"، واسم الشهرة للرئيس الذي اغتيل "كيندي" . استأنفت "زيلدا" الكلام :

- هيا سنذهب للغداء وجها لوجه في حجرتي .. إنني أكاد أموت جوعا .. وأنت ؟



- أوه ..

- طبعا ! انظري إلى جسمك .. إنك مثل العنز. لابد أنك تأكلين ثمرة فجل فقط .

ابتسمت "چيل" لقد علمتها أمها هي وأختها أن يلتزما الانتظام في الطعام . وكانتا على عكس الفتيات الصغيرات في سنهما لا يقبلان على المشروبات والحلوى السكرية والفطائر فعند آل "راندال" الأكل خارج مواعيد الوجبات ممنوع . لقد كانت عادات ثمينة والكلمات تعجز عن أن توفي أمها حقها، عندما تشاهد زميلاتها وهن يعانين في سبيل الاحتفاظ بقوام رشيق أو حتى مناسب ، لقد كانت الطبيعة أيضا رحيمة بها وباختها .

- أنت مخطئة يا عمتي . إن لي شهية قوية ولكن أحيانا لا أستطيع الأكل عندما يكون ساخنا أكثر من اللازم .

شددت العمة قبضتها على الشابة وهي تبدو متامرة :

- اسمعي .. ستتناولين ما تحبين وليس من عادتي أن أجبر الضيوف أو ألح عليهم ، وكل ما أطلبه منك أن تصاحبيني ساعة أو اثنتين حتى نزداد تعارفا. كم من وقت مضى لم نلتق فيه ؟ لقد كان ارتفاعك شبرين في ذلك الوقت .

لابد أن ذلك يرجع إلى خمس عشرة سنة تقريبا ومع ذلك لازالت "چيل" تحتفظ بذكرى حية عن تلك المرأة المفرطة في الحيوية ذات الشعر الأحمر التي قبلتها إياها وأختها بعد أن أوشكت أن تخنقهما برائحة العطر الذي تعطرت به ثم تامرهما بلهجة لا تقبل المناقشة .

- هيا انظرا ما فوق مائدة حجرتي .. هناك شيء لكما .

اختفت الفتاتان وهما تكتمان ضحكتيهما . وجدتا على المائدة ربطتين على شكل هدية في انتظارهما إحداهما وردية والثانية زرقاء .

اختارت كل واحدة ربطة دون أن تجرؤ على فتحها ، وعادتا وهما صامتتان من السعادة .

سألتهما العمة "زيلدا" :

- ماذا ؟ ألا تعرفان ماذا تفعلان بالهدية ؟

ردتا في نفس واحد :

- نعم .

قمن جميعا بفك ربطة الهديتين وسط الصالون وأخرجن ثوبي رقص مسرحي فاتنين أحدهما أزرق والآخر وردي ومعهما حذاءان وإكليل براق . لم تنس "چيل" أبدا بدلة الرقص الزرقاء ، وأصبحت العمة "زيلدا" الأم الروحية لها على مدى السنوات الطوال ورغم ابتعادها إلا أنها لم تكف عن إرسال الهدايا لهما .

والآن فإن أختها تدرس الطب بالجامعة و"چيل" ستصبح صحفية لامعة ، كل ذلك بفضل العمة "زيلدا" .

عندما عبرت هي وعمتها عتبة الحجرة المخصصة للمغنية وقفت "چيل" في مكانها فاغرة فمها . إنها ليست حجرة، إنها صالة حفلات مكونة من ثلاثة طوابق مزينة بالأرائك والموائد المنخفضة وأعمدة ونافذة زجاجية بعرض الجدار المطل على الحدائق وحمام السباحة بلون تركواز . قالت العمة :

- هيا ادخلي .. أتعشم أن يكونوا قد أسكنوك مكانا لائقا .

همست الشابة وهي مذهولة :

- لائقا جدا .

كان هناك سلم حلزوني يؤدي إلى طابق أوسط حيث يوجد سرير فسيح مجهز بمرتبة مائية وحمام يشبه تقريبا حمام "چيل" وإن كان مجهزا "ببانيو جاكوزي" .



انتهى بها الأمر إلى أن قالت متلعثمة :

- إنه قصر من قصور ألف ليلة وليلة .

قالت المغنية وهي تشغل التليفزيون المختفي فوق مائدة :

- إنهم مدينون لي بذلك . لقد أتيت إلى "لاس فيجاس" قبل إقامة هذا الفندق ومن وقتها وأنا مخلصة لهم سنة بعد أخرى .

كانت باقة فاخرة من الزهور تتوج قازة موضوعة وسط المكان . صبت "زيلدا" كوكتيل فواكه وسألت "چيل" :

- ماذا يمكنني أن أقدم لك يا عزيزتي ؟

- عصير طماطم من فضلك .

زمجرت المغنية وهي تفتح غطاء علبة عصير طماطم محفوظ :

- أوه دائما الرشاقة .. هيا خذي ! هل أنت واثقة بأنك لا تريدين تناول الغداء ؟

- ربما بعض الفاكهة .

- فكرة رائعة .. سلطة فواكه من أجلي أيضا ! إنهم يعدونها بطريقة لذيذة مع الجبن الأبيض والبسكويت المملح ، من الأفضل أن أبدأ في نظام غذائي منضبط بدوري .

رفعت سماعة التليفون وأضافت إلى الطلب زجاجة عصير تفاح من إنتاج "كاليفورنيا" . قالت لـ"چيل" آمرة :

- إنك ستشربين معي .. لابد أن نحتفل بلقائنا .

- بكل سرور .

أحست "چيل" مرة ثانية أنها تعيش قصة "الجنية المسحورة" . إن هذه المرأة لديها الرغبة في تحويل كل لقاء بينهما إلى عيد . استقرتا على أريكة مريحة من الجلد ، وأطلقت العمة "زيلدا" زفرة ارتياح :

- هيا يا عزيزتي قصي علي قليلا عن حياتك الآن . هل لك خطيب ؟

خفضت "چيل" راسها وهي تبتسم :

- لا .. ليس في هذه اللحظة .

- أوه. هذا يعني انه كان لك خطيب من قبل ؟

- في الحقيقة .. مجرد صديق .

قهقهت العمة "زيلدا" :

- فهمت ! تماما مثلي .. ستغيرينهم كل خمسة عشر يوما.

لم تجرؤ الشابة على الرد بانها تتبع نظاما اكثر استقرارا ، ولكن أمها قصت عليها بعضا من مغامرات المغنية التي لم تكن لتغضب بنشرها في مجلات الفضائح وهي بين ذراعي الفرسان الشباب الذين يتشابهون في كل شيء .

أجابت "چيل" في حذر :

- تقريبا . ولكن في هذه اللحظة افضل أن اكتفي بوظيفتي .

- الحق معك . ثم يجب الا تامني لفتيان "لاس ڤيجاس" انت تعرفين سمعة هذه البلدة ولست متاكدة إن كانت قد تخلصت بعد من عصابات المافيا . وعليك إذن أن تعرفي موطئ قدميك خاصة انني وعدت أمك بالسهر عليك .

وعدتها "چيل" وهي تبتسم :

- سانتبه يا عمتي !

لم تتصور لحظة واحدة أن والديها يمكن أن يعتمدا على العمة "زيلدا" للمحافظة على طهارة وفضيلة ابنتهما .

ولكن الشابة فجاة احست بالقناعة انه رغم حياة "زيلدا" المستهترة فإنها ستختنق لو وجدت نفسها تقلدها .

رن جرس الباب ونهضت "چيل" تفتح الباب . كان نادل قد أحضر صينيتين فوق مائدة متحركة ثم رفع عنهما الغطاء واخرج من الدور



الأرضي دلوا يحتوي على زجاجة عصير التفاح وسط الثلج . فتحها بيد خبيرة ثم ملأ الكاسين. نفحته العمة "زيلدا" منحة وانتظرت حتى أغلق الباب خلفه فقامت بتقديم الطعام وهي ترفع كاسها .

- في صحتينا ومرحبا بك في "لاس ڤيجاس" يا عزيزتي .

احتست ثلاث جرعات قبل أن تضيف :

- لا تترددي في الحضور إليّ إذا احتجت لشيء ما، فانت واختك- تقريبا - ابنتاي اللتان لم ارزق بهما .

###

بدأت السهرة افضل من الأمس . وجدت "چيل" جداتها الضئيلات مع دلائهن المملوءة بالنقود ثم التقت بمجموعة من الالمان الطيبين الذين طلبوا شراب الليمون والذين علقوا جميعا على جمال ساقيها وشكروها بمنحة اخذوها من مكاسبهم . كما وجدت ايضا فتاة النعناع الاخضر وقصت عليها أن هذا الكوكتيل قد اعد خصيصا من أجلها بواسطة جنوبي مهووس بوطنه .

قالت الفتاة :

- أه .. لابد انني مهووسة اكثر منه . إنني احضر دائما إلى الولايات المتحدة الامريكية ولكني لم تطا قدماي الشمال ابدا . إنها مسالة مبدأ .

كانت "چيل" لا تحلم إلا بزيارة "نيويورك" و"واشنطن" دهشت من هذا المسلك ولكن عندما أضافت محدثتها انها سترحل غدا لـ"نيواورليانز" فهمت سر حماسها .

شرحت "چيل" :

- إن أمي أتت من هناك . ولم اذهب إلى هناك ابدا ومع ذلك فـإنني اعتقد أن عائلتي لها جذور عميقة فرنسية .

- ما اسمها ؟



www.elromancia.com

- "لويز فريميه" واختها "زيلدا" .

في الحال عضت "چيل" شفتها ندما ، إنها تتكلم اكثر من اللازم، ومع ذلك فقد نصحوها الا تتورط في الحديث مع الزبائن والاكثر من ذلك الا تتحدث عن عمتها وهو امر يجب على زملائها الا يعرفوه . قالت الشابة دون أن تنتبه إلى "زيلدا كيندي" :

- أرى الأمر رومانسيا للغاية . اشكري معد المشروبات بلساني.

- لن انسى ذلك .

توارت بعد ان حمدت حظها أن وقعت مع شابة تفضل اللعب على الحديث . وعندما عادت لتسليم الطلبات لقاعدة إعداد المشروبات سارعت خطواتها وهي تقول في نفسها : إن الأوركسترا لن تتاخر في الاستقرار عند بوفيه "كليو باترا" عندما سمعت الحان "ساكس" حزينة.

دائما هذا اللحن المحموم الذي يطاردها منذ ليلة امس واخذ مفعول السحر يعمل عليها مرة ثانية. لقد كان الأمر وكانه لا يوجد اي شخص في القاعة المضاءة على مدى البصر من الأنوار المتلالئة وكان هذا الموسيقي لا يعزف إلا من اجلها .

اضطرت للوقوف في مكانها مرة واحدة ، لانها لمحت نفسها امام البوفيه وقد اغلقت عينيها واستسلمت لسحر صرخات الشجن الحلوة . استعادت سيطرتها على نفسها واتجهت بخطوات سريعة إلى قاعدة إعداد المشروبات . كان "فرانك" ينتظرها في لهفة :

- هل حضرت زبونتك التي تحب النعناع الاخضر ؟

- نعم .. ويجب أن تجعلني اتذوق هذا الكوكتيل الساحر الغامض .

- في أي وقت تحبين ولكن ليس اثناء الخدمة .

- هذا امر مفهوم .

- في الحقيقة لقد استعلمت عن عازفك المجهول .



أحست "چيل" بانها تسبح في الخيال . سالته بصوت حاولت ان يبدو غير مكترث :

- وماذا إذن ؟

- إذن هو يدعى "انطوني بالمر" وهو ليس في الحقيقة عضوا ثابتا في هذه الفرقة الموسيقية .

- ومن هو ؟

- هذا يا صغيرتي لا يعرف احد شيئا عنه !

www.elromancia.com

# الفصل الثالث

مرت أيام ثلاثة وأربعة على هذا المنوال : النهوض وممارسة المشي السريع مع القفز والسباحة في حمام السباحة او ممارسة الجري عادة بمصاحبة صديقتها "فلورنس" أو زيارة العمة "زيلدا" ثم العشاء وبعده العمل في الكازينو . وفي كل مساء كانت ترى "انطوني بالمر" ووسط النهار كان لايُرى في اي مكان . ورغم الأسئلة التي طرحتها يمينا ويسارا وهي تتظاهر بالبراءة قدر المستطاع لم تستطع "چيل" الحصول على اقل معلومات عن الموسيقي المليح، عدا انه فرض بطريقة ما على الفرقة عن طريق الإدارة. عدا ذلك فإن الناس كانوا يعتبرونه لطيفا ويجهلون كل شيء عنه . وسرعان ما ينفصل عن الجميع بمجرد خروجه من الكازينو . ولما كان ينتهي من عمله قبلها فإن "چيل" كانت تصعد مباشرة إلى حجرتها. ثم إنها تكون مرهقة فلا تفكر في مصاحبة اي من زملائها الذين يجدون الشجاعة للذهاب إلى الديسكو .



ثم غيرت "فلورنس" رديتها لذا فإنها ستعمل من الآن فصاعدا في الجزء الثاني من الليل مما جعل أيام "چيل" أكثر تعاسة ووحدة.

وفي أول أمسية إجازة لها لم تجد سوى أن تحضر عرض العمة "زيلدا" بين الكواليس . ومن جديد كان عليها أن تحبس دموعها في الأغنية الأخيرة التي صاحبها فيها ثلاثة من افراد الكورس :

انتظرني .. ساعود إلى بيتي انتظرني. أوه يا حبيبي ويا عزيزي. كم أود أن أراك! .. أن أراك منذ الوقت الذي كنت فيه وحيدة .

سقطت دمعة على خدها وهي تصفق لعمتها مع كل الصالة التي أصابها الهوس عضت على شفتيها حتى لا تنفجر في البكاء وتنهار .

ومع ذلك لم يبد أن هناك ما سيحدث إلى أن اختفت العمة "زيلدا" - وهي تعتذر- بين ذراعي بطل أسمر كانت تطلق عليه اسم حبيبي الصغير .

عادت "چيل" حزينة وقد قررت أن تنام مبكرة مرة في حياتها. كانت الساعة الحادية عشرة مساء وكان الأزواج ياتون للعب . واكتشفت الشابة انها لم تأكل منذ الظهر ولكنها لم تكن لتشعر بالجوع . كان يكفيها أن تعدو خلف الكازينو لتاخذ المصعد المؤدي إلى ساحة الانتظار الملحقة بقصر "سيزار" .

إذا لم يطاوعها النعاس فإن بإمكانها على اية حال تحرير مقالتها . كانت قد جمعت بعض الأفكار من هنا وهناك فوق نوتة الطلبات . وكان يكفيها أن تنظمها وأن تعثر على العبارة الأولى الحازمة .

عند مرورها على تمثال القديس "اغسطين" ربتت ركبته بطريقة الية ثم أخذت تهبط الدرجات المؤدية إلى جحيم اللعب المحموم . فجاة أحست بأن قلبها سيتوقف عن النبض ، إنه "انطوني بالمر" الذي تراه في مواجهتها وهو يتجه نحو نفس المصاعد ، نعم إنه هو ! إنه دائما ما

ينتهي من عمله كل ليلة في نفس الساعة تقريبا . ودون تفكير نهبت السلالم محاولة اللحاق به قبل أن يختفي في مقصورة المصعد .

هذه المرة لن تدعه يفلت منها . عندما رأت أنه وقف ليشعل سيجارة أبطأت الخطوات ووصلت إلى مستواه وهي شبه متوترة، وتحاول أن تتظاهر بأنها لم تره وإن كان قلبها يدق لدرجة الانفجار.

هل سيتعرف عليها بدون باروكة وثوب أحمر طويل أطول من ثوبها الضيق القصير الذي تستخدمه كنادلة والذي يصل إلى منتصف فخذها؟

- أنسة ؟

- أوف !

استدارت ببطء وهي تشكر السماء مرة أخرى لأن الإضاءة كانت معتمة لن تكشف شحوبها ولأنها كانت تشعر أن كل دمائها تجمعت في ساقيها المرتخيتين . هذا مستحيل ! رجل لا تعرفه يحدثها هكذا .

- معذرة يا أنسة ! أنت تعملين هنا على ما أظن ؟

هذه المرة سمحت لنفسها بابتسامة عريضة وأحست في الحال أنها أفضل حالا .

- نعم .. هل أنت عازف "الساكس" ؟

لازال هو بعينيه اللتين تشبهان عيني القط الوحشي وهذه الابتسامة الغامضة التي تعطيه المزيد من الجمال ، وبنيته التي تشبه بنية الأبطال الدوليين ، ومشيته المهتزة التي تجعله يؤرجح كتفيه ، إنه في منتهى الجمال والخطر . ومع ذلك فإن تلك الابتسامة جعلت "چيل" تحس بالعصبية . أجاب :

- إنه أنا . نعم منذ الوقت الذي اختفيت فيه ويئست من العثور عليك.. أين كنت تختفين ؟



ظلت واقفة وقد فغرت فمها . هل هو الذي يسألها ؟

- إنني أذهب لأنام .. ماذا تريد مني أن أفعل غير ذلك ؟ في الثالثة بعد منتصف الليل ؟

- مثلما يفعل الجميع .. تذهبين للرقص . خلال أسبوع اضطررت لزيارة كل علب الليل في "لاس فيجاس" أملا أن أعثر عليك .

- أنت .. هل تسخر مني ؟

وصل المصعد . قال "بالمر" :

- أوه .. لا .. هذه المرة أمسكت بك ولن أتركك أبدا.

أحست بالخطر من حركاته الفجائية وتراجعت مما جعله يبتسم. قال لها وهو يمسك بذراعها :

- أسف . هل تقبلين يا أنسة أن تأتي معي لتناول قدح من القهوة ؟

ودت لو قفزت والقت بنفسها على رقبته وأن تصيح "نعم" وهي تصفق بيديها ولكنها بتعقل اكتفت بالقول :

- ولم لا ؟

أخذا نفس المصعد ولكن للهبوط نحو ساحة الانتظار. قال :

- في الحقيقة أقدم نفسي : "أنطوني بالمر" ولكن ناديني "أنطون" كما يفعل كل أصدقائي . وأنت ؟

- "چيل راندال" .

- تشرفنا وسعدنا .

تصافحا بعض الوقت وتبعته في ممرات ساحة انتظار السيارات وهي تتأمل - وتبتسم حالمة - مشيته . إن هذا الرجل لابد أنه يرقص بطريقة ملائكية ، ولابد أن الموسيقى في دمه ، أخرج مفاتيح السيارة ، أمام سيارة "فيراري" حمراء لامعة مثل طلاء أظافر عمتها "زيلدا" وعندها لم تستطع أن تكتم صيحة إعجاب :

- هل هذه سيارتك ؟

- لقد اقرضوني إياها .. إنني أحب السيارات الرياضية.

هؤلاء الذين اقرضوه لابد انهم كرماء ليقرضوا هذه السيارة الفاخرة لهذا الصعلوك . ومع ذلك طلب منها أن تجلس في المقعد الجلدي الذي يتشكل مع الجسم وكانه صُب عليه . انطلق المحرك بزمجرة عميقة وأخذت السيارة تسير وكانها على وسادة هوائية . ادارت "چيل" راسها لتتامل جانب وجه مرافقها الذي كان مركزا على عجلة القيادة دون أن ينطق بكلمة . لقد انتقلت فجاة من حالتها المزاجية المعتلة إلى تحقيق حلمها وهي تركب سيارة فاخرة. اليس هذا جميلا للغاية ؟

بلى. ليس هناك ما هو أجمل من هذا.

وسط هذه المدينة التي صنعت من أجل الأحلام . يكفيها أن تفتح عينيها لترى اكثر سيمفونيات الاضواء إبهارا والصواريخ الصناعية التي لا تنتهي وهي متعددة الالوان تضوي على ارتفاع كيلو مترات . صاحت :

- خرافي !

- أخيرا تكلمت ! لقد اعتقدت انك فقدت صوتك الرائع.

كانت تعلم أن البعض يحب نبرة صوتها الطفولي ومع ذلك لم ترغب في الانتباه إلى تعليق مرافقها . اخذت تتابع بعينيها رقصات انوار النيون التي ظلت تتوالى وتكون لوحة الوان فنية . استمرت بنفس النبرة .

- هذه أول مرة اتنزه في هذا المكان ليلا .

- طبعا مادمت تصعدين للنوم مباشرة بعد العمل .. أترين ما الذي فاتك ؟

- كان لابد أن افعل ذلك في يوم ما فلايزال أمامي شهران .



مرا على خيمة ضخمة للسيرك مضاءة بمصابيح وردية وبيضاء فقط.

قال دهشا :

- فقط شهران ؟ لقد اعتقدت انك تعملين بصفة دائمة .

- لا .. في الحقيقة انا طالبة وقد نلت هذه الوظيفة للصيف .

- وماذا تدرسين ؟

- الصحافة . وقد نلت شهادتي للتو.

- مبارك . وهل تنوين إعداد تحقيق صحفي عن "لاس فيجاس" على ما أظن؟

قالت وهي تبتسم :

- لقد صدق حدسك . وانت ؟ هل انت عازف "ساكس" محترف ؟

- لنقل افضل موسيقي محترف . لانني أعزف على العديد من الآلات .

- وما هي ؟

- بيان وجيتار والتوزيع الموسيقي. حسب الاحوال .

أحست أنه متهرب بعض الشيء . ولكنها لم ترغب ان تعطيه شعورا بانها ملحة .

دخلا في الشارع الضيق "فريمونت" وجدت نفسها أمام مخرج بين جبلين مفروش بالمصابيح الذهبية التي تومض في شلالات ساطعة .

شرح "انطون":

- نحن الآن في المدينة القديمة. وهنا بدا كل شيء من اربعين سنة .

- الم يكن هناك شيء قبل ذلك ؟

- بلى. كانت هناك بلدة صغيرة سكانها من طائفة المورمون الذين هربوا عندما أصدرت ولاية "نيفادا" قانونا يسمح بالعاب الورق على كل الأراضي .

- يقال : إن المدينة الآن في يد المافيا .



www.elromancia.com

- إنها فرع من عصابة "شيكاغو" من الثلاثينات على اية حال . لا.. لقد مات "آل كابوني" وخلفاؤه . ولكن الصحيح ان العصابة هي التي انشات الفندق هنا في البداية .

وقف بالسيارة داخل ساحة انتظار مفتوحة ثم دار "انطون" حول السيارة ليفتح لـ"چيل" الباب في ادب وكياسة . سالته :

- اين ستذهب ؟

- كما تحبين وحسب ما تقودنا غريزتنا . هيا لنتمشى قليلا كبداية إذا كان هذا يعجبك .

وسط هذه الغابة من الأنوار ودت "چيل" ان تتعلق في ذراعه وان تمثل معه دور العاشقين . لا عجب ان البعض يستطيع ان يتزوج في ساعة في تلك المدينة. إن هذا الجو الاحتفالي المستمر يجعل الراس يدور ولابد انهم قالوا ايضا: إن الإنسان يفقد روحه .

علقت وهما يعبران شارع "فريمونت" الضيق :

- لابد أن المنظر يصبح غير عادي عندما تمطر .

- صدقيني إن هذا لا يحدث إلا نادرا في هذه البلاد .

عند منتصف الليل كانت الحرارة لاتزال فوق الدرجات الثلاثين ولكن الجو كان جافا مما لا يزيد الإحساس بالحرارة . في الحقيقة كان الجو مقبولا ولذيذا . كان الرصيف مغطى بسجادة من الخضرة او النجيل الصناعي ، وكانت كل الأبواب مفتوحة تدعو المتنزهين للدخول . مرا بصالة لعب كان كل من يعبرها ممن ليس لهم إرادة "چيل" في عدم إنفاق سنت على اللعب . كانوا يندفعون في جنون حتى دون ان يفكروا في احتساء كاس من الشراب المنعش . كانت ماكينات اللعب بالعملات تظهر من المطار وترافقك حتى باب حجرتك .

كان من الواضح أن اللعب لا يخطر ببال "انطون" ولا يزعجه فقد دخل



مع رفيقته دون ان ينحرف واتجه مباشرة نحو صالون جميل على الطراز الغربي. واجلستهما الساقية امام مائدة خشبية ، واحضرت لهما كاسين كبيرتين من الماء المثلج ، وناولتهما قائمة بالمشروبات . سالها وهو يجلس بجوارها :

- ماذا تطلبين ؟

- عصير فواكه مشكلا .

- لا تقولي: إن أسرتك تمنعك من احتساء المشروبات المنعشة .

- لا ... ولكن السبب هو معدتي حتى إنني رفضت العشاء .

- لا تقولي لي ذلك، فإنني اعتقد ان نبدا بقطعة من البوفتيك .. ما رأيك ؟

بدأت عينا الشابة تلمعان :

- هل انت جائع .. ايضا ؟

- لقد بذلت جهدا كي استطيع ان اصحبك .

- هذا لطيف منك . إنني احلم بالبطاطس المقلية واللحم المشوي.

- اعتبريهما وصلا .

لوح بيده للساقية بحركة قوية والتي اقتربت في الحال. في هذه الساعة كان زحام الزبائن قليلا . طلب طبقين من موزة وبطاطس مقلية وسلطة وعصير التفاح .

كانت الميكروفونات تنشر موسيقى الريف وهي من النوع الذي لا يحبه "انطون". وإن كان على استعداد لتحمل اي شيء في سبيل إسعاد ضيفته حتى ولو اضطر لتناول العشاء مرة ثانية .

أثناء انتظار الطعام أخذت "چيل" تتامل فيما حولها، ربما لانها كانت تشعر بالخجل ولكنها كانت سعيدة كما يبدو. إنها لاتحاول التظاهر كما تفعل معظم الفتيات اللاتي يقابلهن وربما لانها لا تعرف من هو

وليس من المتوقع أن تعرف . هذه المرأة لو كانت تريد الارتباط به فإن ذلك يجب أن يكون لشخصه هو مهما كان الثمن .

بدأت الساقية بإحضار كوبين من العصير الطازج وضعتهما أمامهما وانتظر "أنطون" حتى مدت "چيل" يدها وأخذت كوبها ، وقام بلمس كوبها في نخب :

- لم أكن لأتصور أن يكون أول كوب لك معي مجرد عصير بسيط . ولكن لم لا ؟ في صحة مهنتك في المستقبل كصحفية يا "چيل" .

- في صحة نجاحك الموسيقي يا "أنطون" !

ابتسم في نفسه على هذه الأمنية الجميلة . ها قد مر وقت طويل لم يتمن له أحد مثل هذه السعادة والمستقبل .

وصلت الساقية ومعها طبقان يتصاعد منهما البخار ووضعت زجاجات الصلصة والبطاطس المحمرة والبسكويت المملح وأصبحت المائدة ممتلئة حتى إنها اضطرت لرفع حاملات المناشف وقائمة الطعام وأكواب الماء .

راقبها وهي تأكل بشهية مثيرة . إنها أحيانا تبدو كصبية طائشة . ود لو يضمها بين ذراعيه ويهدهدها ولكنه أحس في نفس الوقت أنه لو فرض وفعل هذا لانسلت من بين ذراعيه في ليونة القطة المذعورة ، من الأفضل أن يبدأ بأن يجعلها تألفه برقة ودون ضغط ويجعلها تقترب منه بمحض إرادتها . إن هذه الفتاة تفتنه ولا يريد أن يفسد ما بدا له فرصة سانحة .

كلما مر الوقت أثناء العشاء بدت أكثر ميلا للثرثرة إنه سيتذكر دائما ألا يتركها صائمة، فإن هذه الفتاة الرقيقة تخفي طبيعة قوية تظهر مع الشهية المفتوحة وهو أمر دون شك يسعده . لقد مر على "أنطون" عدد شعر رأسه من فتيات يقاطعن الطعام ويعدن أطباقهن شبه كاملة لم تلمسها أيديهن تحت ادعاء المحافظة على اللياقة ، ويزدن من إحباطه



بتدخين العشرات من السجائر . واحتساء الشراب المنعش بكميات كبيرة .

عند خروجهما من الصالون أحست "چيل" أنها تطير بجناحين . كان الجو دائما رائعا في الخارج ولكن الشارع بدا لها أكثر حيوية وحركة ومرحا وسط هذه الأضواء التي تعمي البصر والتي لا تكف عن الوميض حول رأسها .

سألها "أنطون" :

- والآن هل تقبلين أن نذهب للرقص في مكان ما ؟

قالت بمرح :

- بكل سرور .

لم تستطع أن تمنع نفسها من مقارنة هذه الأمسية مع الأمسيات الماضية الخاوية والمقبضة التي قضتها مع أحلام وأوهام، بينما المصادفة البسيطة قد جمعتهما في مصعد انتهى بهما بالنزول إلى ساحة انتظار السيارات بدلا من أن تصعد إلى حجرتها .

ثم إنه على التحقيق الصحفي أن ينتظر . لقد ظهر لها الآن أنه كان من الضروري أن تشاهد شارع "فريمونت" قبل أن تبدأ المقال، والأفضل أن يكون ذلك مع شاب مليح . أليست هذه أفضل وسيلة لتدخل في الجو الحقيقي؟

صحبها "أنطون" إلى إحدى علب الليل مرتفعة الثمن عن باقي علب الليل في المدينة ، وقد أضيئت بأنوار زرقاء ، وقد ظهرت على سطحها بطات وبجعات صناعية وأشجار مدهونة بالفسفور اللامع، وفي جزء منعزل أعد ليبدو غريبا عن الوطن بما فيه من تماسيح وقردة ونمور وببغاوات متحدثة وفيه يقدم كل أنواع المشروبات في أقداح كبيرة بها مصاصة وقطع ثلج .

كما توقعت "چيل" فقد ظهر أن "أنطون" راقص بارع ، وبدا أنه يقدر

مواهب مراقصته ، وكان ينتقل من قصة لاخرى ببراعة ، ويعرف كيف يقودها بالخطوات الصحيحة . وكانت تتابعه برشاقة نتيجة سنوات طويلة من التمرينات على العقلة وبفضل العمة "زيلدا" . احست بنظرات الحسد مركزة عليهما كزوج من الراقصين الممتازين وتخيلت أن معظم المشاهدين لهما من كبار السن أو متوسطي العمر لابد انهم يظنونهما معا من مدة طويلة جدا .

بعد أربع رقصات "روك" متوالية عادا للجلوس وهما يضحكان ، وهما سعيدان باستعراضهما وبتفاهمهما الفوري . أرادا استعادة نشاطهما ومراقبة بقية الراقصين الذين أخذوا يرقصون على الحان أهدأ . في الحقيقة لم يكن هناك سوى زوجين أو ثلاثة يشغلون حلبة الرقص ، ولم تشك "چيل" لحظة انهما كانا الأفضل. إنها تستحق الجائزة الأولى . سعدت أمام فكرة فوزها بالجائزة الأولى فتجرعت بعض جرعات من الكوكا ثم التفتت إلى مرافقها الذي كان يحتسي شرابه في بطء اكتشفت أن ما شربته لم يكن كوكا وإنما عصير التفاح .

- أعتقد أن كاسينا تبدلتا .

- عفوا ؟

اضطر للانحناء عليها حتى يسمع وسط الضجة الموسيقية ثم أكمل :

- أعتقد أننا طلبنا نفس الشيء . أليس كذلك ؟

- إنني لم أرغب في أن أشرب عصائر .

- آه .. عفوا .

نهض في الحال وذهب إلى البوفيه تحت عيني الشابة الحائرة التي لم تكن تريد أن تبدو ملحة. ومن ناحية أخرى لا تريد أن تفقد اتزانها من شراب التفاح كما حدث معها في الكلية ، وانتهى الأمر بكارثة ولكن الفائدة الوحيدة التي استفادتها هي أنها انفصلت عن العزيز "بولي" ، ومن يومها لا ترغب أن تسمع أبدا عما يسمى الولد الصديق . لقد كانا



سانجين للغاية رغم انه كان من الصعب أن ينفردا ببعضهما بعضا . كانت تجتر تلك الذكرى المريرة عندما عاد "انطون" ومعه كوب من كوكا قدمه لها بابتسامة لطيفة .

شربت نصفه مرة واحدة قبل أن تلمح رفيقها . ظل واقفا أمامها مادا ذراعه قائلا :

- هل ترقصين ؟

وجدت نفسها بين ذراعيه على انغام رقصة بطيئة وسادها إحساس لذيذ من قوة عضلاته ، ومن كتفيه العريضتين . أحست بالمرح وهي تقارنه في تلك اللحظة - بملابسه الفضفاضة - بصورته وهو مرتد بذلة السهرة .

ابتسمت ثم انطلقت في الضحك فسألها :

- ما الذي يجعلك مرحة إلى هذه الدرجة ؟

- ملابسك . إنها عبارة عن قميص وچينز وأنت...

- استفيدي من ذلك عندما أكون بعيدا عن الحفلات لأنك نادرا ما تريني في مثل هذه الحرية .

الآن فهمت لماذا تطلع الناس إليه بكل هذا الفضول ؟ إلى ذلك الفتى الرشيق مثل الراقص المحترف وإليها تلك الفتاة الكبيرة التي ترتدي "ميني چيب" أحمر متموجا والتي تخرجت لتوها في الجامعة. لابد أنهم يقارنونهما بكبار الراقصين مثل "چون ترافولتا" و"أوليفيا نيوتن چونز". هذه المرة تملكتها نوبة من الضحك وهي مسندة رأسها على كتف رفيقها ، وهو يتساءل : هل تصاب بالجنون وهي ترقص على انغام لحن بطيئ ؟ قالت :

- ليس عندما أكون سعيدة .

أسندت رأسها على رقبته وتشممت شعره الذي يفوح منه رائحة الشامبو . لابد أنه غسل شعره هذا الصباح . إنه لم يستخدم ماء



Rabelromancia.com

التواليت. والله وحده يعلم كم تكره الرجال الذين يغرقون انفسهم بالعطر الثقيل معتقدين أن هذه هي الطريقة الوحيدة للوصول إلى قلوب حبيباتهم .

وهذا عادة ما يحدث بين الطلبة وزميلاتهم .

رفعت رأسها قليلا وضغطت على خده برقة واستدارت عيونهما لتلتقيا في نظرة طويلة ولذيذة ودت لو استمرت طوال الحياة .



# الفصل الرابع

- منذ أن وقعت عيناي عليك عرفت أن شيئا ما سيحدث بيننا .

كانت السيارة "الفيراري" تطن في رقة وهي في ساحة انتظار الزوار في فندق "قصر سيزار" ، وكانت المصابيح الصغيرة الصفراء وسط أشجار الحور الباسقة تعطي ضوءا يبين مساحات النجيل الأخضر المنتشرة على جوانب الممرات المخصصة للمشاة. انتظرت "جيل" حتى يبطل "انطون" المحرك ولكنه ظل يديره وهو مستمر في الحديث .

- لقد مرت سنوات طويلة وانا اتمنى أن اقابل فتاة مثلك . إنك لا يمكن أن تتصوري .. إنني لم أكن لأحلم إلا بك طوال الأسبوع.

لم تعرف الشابة بماذا تجيب على هذه الاعترافات الملتهبة . فمن ناحية جعلتها تشع بهجة وسعادة ومن ناحية أخرى كانت تخيفها تقريبا ، لأن "انطون" بدا متعلقا بها أكثر مما تتصور . وفي نفس الوقت كان متلهفا على إقامة علاقة حميمة معها . وهو جنون إلا إذا أرادت أن تغامر بفقد وظيفتها . لقد كانت التعليمات واضحة في هذا الشأن : لا



www.elromancia.com

مغامرات ولا أي ظل من الشك في إقامة علاقة من داخل الفندق، وهي تعلم أن البعض يخالف ذلك ولكن فيما يخصها فليست لديها النية أن تدع أي مجال للشك في مدى التزامها . وليس الأمر يخص تعرض وظيفتها الحالية للخطر فحسب وإنما أيضا مهنتها في المستقبل ولذلك ظلت عاقلة وأتت بحركة لفتح الباب ، وفي الحال مال "انطون" ، وسألها:

- ألا تصافحينني مصافحة الوداع ؟

- ألن تأتي إلى الداخل ؟ ألا تقطن هنا ؟

- إنني أسكن منزلا خارج المدينة .

- آه ..

كانت مذهولة وقد ارتسمت ابتسامة على شفتيها .

- إذن من الأفضل أن نقول :إلى اللقاء .. إذا ما شاهدنا أحد...

- لا يستطيع أحد أن يشاهدنا فاطمئني .

اضطرت لأخذ نفس عميق حتى تستطيع أن تسيطر على عواطفها الجياشة داخل صدرها ، وقالت وهي تتلعثم :

- يجب أن أرحل وإلا فلن تكون عندي الشجاعة لذلك .

ربت شعرها وقفز خارج السيارة ليفتح بابها :

- تصبحين على خير يا عزيزتي .. لن أكون هنا غدا .

قالت تقاطعه وهي تشعر بالإحباط :

- ولا حتى في المساء لتعزف ؟

- لا .. في الحقيقة فإنني لن أحضر طوال عطلة نهاية الأسبوع ولكننا نستطيع أن نلتقي صباح الثلاثاء وسأقلك لزيارة المناطق المجاورة إذا رغبت في ذلك .

- بكل سرور .. هل ستمر لتأخذني ؟

- الأفضل لو انتظرتني أمام قاعة الاستقبال في غابة "ميراج" ، لأن



ذلك سيكون أكثر خفاء .

- موافقة .. في التاسعة ؟

- ألا يكون ذلك مبكرا عليك ؟

- بل سيكون ممتازا .

اختفت بعد أن قفزت فوق الجدار المنخفض الذي يفصل الحديقة المذكورة ، وجرت حتى مدخل الموظفين .

سمعت صوت محرك "الڤيراري" يهدر ثم ابتعدت خلال مسافة طويلة وهي تسير للخلف .

###

كان المنحدر المؤدي إلى "الميراج" يكونَ - خلف أشجار النخيل والأحجار الحمراء التي تشكل مساقط مياه صناعية - طريقا داخليا للسيارات لا تستطيع الوقوف إلا من أجل إنزال الركاب والأمتعة ثم تسلم إلى موظف مسؤول عن ركنها . كان لدى "چيل" الوقت الكافي لتأمل زهور زجاجية ضخمة متعددة الألوان ، لأنها وصلت قبل الموعد بكثير . كانت تنتظر ببعض الفخر ظهور السيارة "الڤيراري" الحمراء التي لن تتأخر في الظهور وسط طابور العرض للسيارات التي معظمها مستأجر . ولكنها شعرت بما يشبه الإحباط عندما وجدت "انطون" يظهر وراءها على قدميه . كان مرتديا "چينز" وقميص أزرق بينما ارتدت هي "شورت" ركوب الدراجات أسود و"تي شيرت" تيركواز بحمالتين رقيقتين أظهرتا كتفيها تماما . سألها :

- مستعدة ؟

- نعم .

طبع قبلة سريعة على خدها ثم سألها :

- هل تعرفين "الميراج" ؟

- لا إنني لم أدخلها أبدا .



www.elromancia.com

- إذن تعالي وساريك شيئا ما .

تبعته وهي دهشة قليلا عندما لاحظت انه ساهم . ولكنها لا تعرفه بعد للدرجة التي تسمح لها بأن تخمن نتائج عنه وعن مسلكه .

كان مدخل الفندق يشبه غابة كثيفة باشجار نخيلها الصناعية المرتفعة في وسط فيه من الزجاج والعديد من النباتات الاستوائية والزهور من أوركيد وسوسن ، ومساحة من الخضرة الصناعية تؤدي مباشرة إلى الكازينو عن طريق ممر من الرخام الرمادي اللامع جدا لدرجة تجعله يبدو كنهر مليء بالطمي وسط أشجار غابة بكر .

أما الكازينو نفسه فقد بدا أكثر إضاءة من كازينو قصر "سيزار" ربما كان ذلك لاننا وسط النهار . كان بعض اللاعبين فيه بالفعل وقد جلسوا أمام الموائد والنادلات في ثيابهن القصيرة وإن كانت اقل بهرجة من الملابس الرومانية الفاضحة في "قصر سيزار" وهن يهرولن بين الموائد وماكينات اللعب بالعملات ، وصحافهن مليئة بالأكواب والطفايات .

تابعت "چيل" بعينيها واحدة بشكل خاص كانت تجمع كل الكؤوس الفارغة في طريقها بطريقة جيدة حتى إنها فقدت اثر "انطون" الذي كان قد اختفى بين جمهور متعجل يتجه نحو جسر ضيق جانبي لمحته بفضل شعره الطويل فوق عنقه وخصلاته التي يطوح بها كثيرا فسارعت إلى اللحاق به .

أمسك بيدها خفية وسحبها واندس وسط الجمهور الذي كان يزداد كثافة ، وقال بإلحاح :

- تعالي .. إنك لم تشاهدي هذا من قبل أبدا .

قادها إلى درابزين يطل على واجهة زجاجية تغطيها الأنوار ورأت فيها بركة زرقاء مزينة بنافورات ومحاطة بديكور من الجص الأبيض تقليدا للديكور الداخلي لقصر هندي باعمدته وتماثيل الحيوانات . فجأة أطلق الجمهور صيحات دهشة. وحولت "چيل" راسها إلى نفس



الاتجاه الذي ينظر إليه جيرانها واكتشفت بدورها النمر الأبيض الضخم الذي يقترب في كسل من البركة ويبلل فيها مخلبه في تردد ثم يسحبه ثم يذهب ليجلس عن بعد جلسة أمير بدين وقد رفع أذنيه وهو يتامل الجمهور عن بعد ، ثم يستغرق في النوم دون مبالاة .

انضم إليه حيوان آخر في الحال وقد بدا أكثر شراسة ودار حول البركة ثلاث مرات قبل أن يقفز في رشاقة الدرجات التي تؤدي إلى الديكور البدائي ليقف أمامه ثم يتثاءب وينام بدوره . سألت "چيل" :

- ماذا يفعلان هناك ؟

- لا شيء . ألم تشاهدي الإعلانات المنتشرة في المدينة ؟ إنها المتعة الرئيسية في الفندق .

- إنني لم الاحظ ذلك . هل عددها كثير هناك ؟

- على ما اظن عددها ثمانية حيوانات ولكني لم أشاهدها معا مرة واحدة .

- لابد أنها تشعر بالضجر لدرجة الموت !

- أكثر ممن في حديقة الحيوانات . ثم إنها لم تعد إلى الطبيعة الوحشية لأن الصيادين قضوا عليها .

- على أية حال من الخسارة أن نرى هذه الحيوانات في الأسر.

- هكذا الإنسان لا يتحمل أي حيوان جميل إلا ويصوب عليه بندقيته.

ابتسمت :

- إن من يسمع ما تقوله يظن أنه نص محفوظ. هل أنت من محبي البيئة مثلا ؟

- نعم ولكني مثلك لا أتحمل ألا يجدوا طريقة للحفاظ على تلك الحيوانات الجميلة سوى حبسها.

ظلا يشاهدان المنظر فترة وقد أصبح النمران بلا حركة على الإطلاق.

ثم غادرا المكان إلى مناظر أخرى ليتركا مكانهما لمشاهدين آخرين . قالت "چيل" :

- على أية حال .. لا يبدو عليها أنها تموت جوعا. ما الطعام الذي يقدم لها ؟

أخذ "انطون" يضحك ووضع ذراعه على كتفيها قبل أن يقودها إلى المخرج الذي يطل مباشرة على الحديقة .

قال معلقا :

- إنها هنا مرفهة ، ولكن ليس أمامها سوى تنمية كسلها الطبيعي.. إنها قناصة بلا عمل وصنعوا منها أشياء جميلة للنظر.

سالته "چيل" وقد ادهشها هذا المسلك غير المتوقع منه :

- هل انت تفلسف الأمور هكذا ؟

همس :

- أكثر مما يبدو عليّ رغم انني بلا لحية ولا قمصان مشجرة ولكني أعتقد انني لو عشت في عصر الفلاسفة لارتديت ملابس المشردين .

- لا تنس أنهم كانوا يتعاطون المخدرات بشراهة .

- نعم هذا صحيح وانا اتعاطى الموسيقى وادمنها وهذا اقل خطورة.

من المؤكد أن هذا الفتى لديه موهبة إدهاشها بالتاكيد ، لم تكن لتتوقع هذا النوع من الثقة الفورية ، لقد رات بداخله إنسانا وحيدا بشدة ، والآن تراه حالما ومسالما وربما مثاليا بعض الشيء وهي ليست متاكدة أنها تعشق ما يبدو لها ميلا إلى السلبية .

ومن ناحية أخرى هناك ذلك التعبير الوحشي على وجهه وذلك المظهر الذي لا يمكن اختراقه والذي لابد انه يخفي عنفا غريزيا في صراع دائم مع افكاره .

على الأقل هي تفهمه في هذه اللحظات ، ولكن قبل كل شيء لم يتعارفا إلا من ثمان واربعين ساعة وامامها الفرصة لمراجعة حكمها



عليه .

وصلا إلى حديقة ساحة الانتظار التي تحتل خلفية فندق "الميراج" حيث كانت السيارة "الڤيراري" في الانتظار وسط صف من السيارات الأقل فخامة. إنها ليست من السيارات التي تناسب هذا الموسيقي الفيلسوف اشعث الشعر . هناك شيء ما تفجر في هذا الوصف والشابة لا تستطيع أن تحدد ما هو .

سالته وهي تدخل السيارة :

- أين سنذهب ؟

فجاة أحست رغما عنها بالحذر والانتباه . رد :

- اقترح أن نزور الأماكن المجاورة لـ"لاس ڤيجاس" وسترين هناك مناظر طبيعية فاخرة تكتشفينها ، وبالمناسبة هل تحبين المناظر الطبيعية الصحراوية ؟

أجابت عن اقتناع :

- إنني اعشقها ولو كان الأمر بيدي لاتيت إلى "لوس انچيلوس" في السيارة من أجل التمتع بعبور الصحراء .

- إنها مجرد رحلة تستغرق يوما بالسيارة .

- طبعا بسيارة ممتازة فلا يجب أن تتعطل وسط ساحة العاب الشيطان .

- أليس عندك سيارة ؟

- نعم . في الحقيقة هناك السيارة "البونتياك" العتيقة الخاصة بوالدي والتي لم تعد موجودة . وشراء السيارة سيكون أول شيء افعله عندما احصل على مهنة ثابتة .

- وإلى أن تحققي ذلك فإن سيارتي هذه ستكون تحت أمرك في أي لحظة تريدينها .

بدات عينا "چيل" تلمعان :

- هل تسمح لي بقيادتها ؟

- طبعا . إنني لن اتوقف هنا على جانب الطريق السريع ولكن ما إن ترغبي في القيادة ...

صاحت وهي مفتونة :

- رائع !

في هذه اللحظة بدا عليها مظهر الصبية الصغيرة التي تلقت وعدا بالمكافاة . تاملت المناظر الطبيعية فترة دون ان تقول شيئا ، وعندما بدأت الشاحنات الضخمة تخفي تلك المناظر فقدت رغبتها في المشاهدة . صاحت وكانها تطلب منه معروفا :

- أوه .. هل وادي الموت بعيد ؟

- إنه في حد ذاته غير بعيد ولكننا لا نستطيع ان نذهب إليه ونعود منه في نصف نهار إذا كان هذا ما تقصدينه بالسؤال . إنه على بعد أكثر من مائتي كيلو متر .

- يا للخسارة ..

- متى ستحصلين على إجازتك الأسبوعية القادمة ؟

إذا أردت يمكننا ان نذهب إلى هناك وقتها .

- موافقة ، ولكن ربما هناك اشياء اخرى يمكن مشاهدتها قبل ذلك .. أليس كذلك ؟

- بلى هناك . واريد أن اريك مكانا لا يعرفه سوى القلة من الناس في هذه النواحي من "لاس فيجاس" .

- أين هو ؟

- سترين وانا أحتفظ لك بالمفاجاة .

أحست باختلاف الظن فتخشبت على مقعدها .

- هل تسكن من وقت بعيد صحراء "نيفادا" ؟

لم تشاهد أي عضلة تهتز في وجهه ثم القى عليها نظرة بطرف عينه



وأجاب :

- لا .. ليس من بعيد . ولكني الآن افخر بنفسي لانني اعرف المنطقة جيدا .

عندما تاملت جهاز الراديو في تابلوه السيارة اكتشفت وجود جهاز تشغيل أسطوانات ليزر . سالته :

- الا يوجد عندك أسطوانات خاصة بك ؟

- خاصة بي ؟

- نعم .. أسطوانات عزف على "الساكس" .

- أوه .. نعم .. ليس عندي .

- اتعشم الا تتاخر في ذلك . إنك تعزف بطريقة ممتازة .

- هذا لطيف منك .

ضغط على ركبتها بيده علامة الشكر . أعادت الكلام :

- وهل لديك نية تسجيل أسطوانات ؟

لم يجب عليها في الحال وانتهى به الأمر أن همس :

- إنه ليس محتملا في اللحظة الحالية .

- ولكن ماذا تفعل في الحياة بجوار العزف على "الساكس" ؟

- إنني أعزف في اماكن أخرى هنا وهناك حسب الأحوال .

- أية أحوال ؟

- التعاقدات .

قالت في النهاية وهي تشعر ببعض الضيق :

- باختصار انت لم تفعل شيئا محددا على الإطلاق .

- فعلا وهو نوع من التذبذب كما تعرفين. أحيانا تنزل عليّ العقود كالسيل واحيانا اخرى لا اجد شيئا وهلم جرا .

- وحاليا ؟

- حاليا انا مشغول جدا يا عزيزتي . ولكن في كل مرة أستطيع فيها



www.elromancia.com

أن أحرر نفسي فإنني أفعل ذلك من أجلك .

بدا الحديث يأخذ شكل المزاح ومع ذلك لم تحس "چيل" بالرضا . إن جدول مواعيد رفيقها بدت غير مضبوطة ومسائية وكانه لا يرغب في أن يخبرها بكل شيء وفي هذه الحالة فإنها لن تحصل على مزيد من المعلومات لو مارست عليه تحقيقا ملحا أو ضيقت عليه الخناق باسئلتها . قالت بلا اكتراث :

- إنك حتى الآن لم تخبرني إلى أين نحن ذاهبان ؟

- هل سمعت من قبل عن بحيرة "مييز" ؟ إنها سطح ضخم جدا من الماء الصناعي تكون امام سد "كولورادو" وهي مياه تجري وسط الوديان البرية الضيقة بين شقوق الجبال . لقد فكرت أن بإمكاننا أن نستاجر مركبا .

- كان عليك أن تخبرني حتى أحضر "مايوه" السباحة .

- ليست هناك مشكلة إذ يمكننا أن نستاجر واحدا ايضا أضافت في دلال :

- وكريم الشمس ؟ هل يؤجرونه ايضا من أجل البشرة التي تحترق بسرعة تحت الشمس .

قال هذه المرة بلهجة انتصار :

- هذا ما توقعته هو ايضا وسلة الرحلات .

- حقا ؟ هل اعددت لنا سندوتشات ؟

- طبعا لا ! لقد حان الوقت يا عزيزتي لتستمتعي بالسلطة الخضراء الطازجة واللحم البارد والفواكه والزبادي . لقد طلبتها بنفسي مع التوصية .

صاحت :

- هكذا الأمر .. لقد فهمت ! هل كنت جوالا في شبابك ؟

- أوه .. لا ..



لم يقل بعد ذلك شيئا ولكن الصمت الذي تلا ذلك أوحى لـ"چيل" بافكار سوداء .

عندما وصلا إلى حافة البحيرة لم يكونا قد تبادلا أي كلمة . من الواضح أن "أنطون" يحب السرية والذي اثبت ذلك لرفيقته وهي التي تحب كثيرا أن تحتفظ ببعض الهدوء وتحترم هدوء الآخرين .

كانت هناك بقعة منحدرة محاطة ببعض المباني سابقة الصنع تستخدم كمرسى ورصيف إصلاح السفن ومتجر في آن واحد . كان مركب واحد فقط راسيا ، واتجه "أنطون" نحوه . وقال :

- اذهبي واحضري المايوه بينما أعد المركب .

- الست في حاجة إلى شيء آخر ؟

- نعم .. ما لم تريدي ماكينة حظ بالعملات .

دخلت الحانوت وهو مبنى قديم يبدو انه انشئ منذ غزو الغرب وكانت الواح ارضيته تئز تحت الأقدام ورفوفه مليئة بعلب لعبة "النرد" المدهشة أو مصابيح المعسكرات التي تضاء بالكيروسين مع شيبسي البطاطس مع أشرطة الأسبرين وافلام التصوير كلها وسط طبقة سميكة من الغبار . وحتى تستطيع "چيل" الوصول إلى مائدة الحساب اضطرت أن تشق طريقها وسط الاف علب خيوط وصنارات الصيد وشماعات عليها عشرات من سترات ومعاطف الإنقاذ البرتقالية .

سالت:

- هل تؤجرون مايوهات سباحة ؟

- نعم يا سيدتي .. تعالي من هنا .

ما بين كومة من المايوهات العتيقة الطراز والضخمة المقاسات انتهت باختيار مايوه بسيط مكون من قطعتين لونه أحمر وأبيض . كان نظيفا ومحفوظا في كيس بلاستيك .

قال البائع في لهجة ودية :



www.elromancia.com

- هذا المايوه لم يستعمل بعد . عادة نحن نؤجر المقاسات الضخمة .

قالت "چيل" في نفسها : إن هذا المايوه مناسب ، وهي تتجه نحو كبينة التجربة وكذلك لتستعد . سالت البائع وهي تدفع الإيجار :

- هل يمكن أن أجد عندك زجاجات عصير التفاح ؟

- أوه، طبعا يوجد من أحسن الأنواع .

كان ثمن الزجاجة يساوي ثمن مايوهين جديدين ولكن لا يهم لأنها أرادت أن تشكر "أنطون" من أجل كل ما قدمه لها .

كان مشغولا بالمركب عندما وصلت فوق المرسى ، وقالت له وهي تمد له زجاجة عصير التفاح :

- خذ وضعها بسرعة في الثلاجة .

اتسعت عيناه وهو يكتشف الحركة المجنونة التي ارتكبتها .

- أوه . هل هذا صحيح ! إنني لم أفكر في عصير التفاح الفاخر .. هل نحتفل بمناسبة ما ؟

- لست أدري . ربما بلقائنا مثلا . إن أول شيء رايته معك هو كاس من عصير التفاح على طرف يدك .

وضع الزجاجة في صندوق ترموس ضخم يحتوي على طعام الغداء الذي أحضره من قبل ثم أخذ حذاءها وهي تصعد على سطح المركب . سألها :

- هل لديك روح البحارة ؟

- وهل هذا لازم على سطح بحيرة ؟

- إنه مهم في كل مكان حتى في البانيو .

- حتى يمكن توجيه البط البلاستيك فوق الماء ؟

أخذا يضحكان بقلبين خفيفين ، خاليين من الهموم قبل أن ينطلقا إلى وسط الماء . قال لها :

- صباح الخير يا "چيل" .



- صباح الخير يا "أنطون" . أتدري أنني لاحظت أنك شارد جدا هذا الصباح .

- أرجو المعذرة .. لم أرغب في أن أضايقك بالقرب من قصر "سيزار" .

- الحق معك .. لم أفكر في ذلك .. وبالنسبة لروح البحارة فلدي تصريح بقيادة المراكب .

- هذا أكثر مما أطلب .

- لقد مارست التزحلق على الماء كثيرا في "لوس" أنچيلوس" .

- هذا أفضل لقد كنت أريد أن أعرف إن كنت تستطيعين حل حبل الشراع عندما نرحل .

قالت مازحة :

- فهمت ! لابد على الأقل من وجود شهادة تخصصية لإتمام هذا العمل الدقيق .

مر النهار باكمله في تبادل المزاح الذي زاد المرح وسط السرعة والجو المرح ، ولكن كانت تسود فترات طويلة من السكون مشحونة بالإعجاب أمام جمال الوديان الضيقة وسط أحجار الجبال الحمراء التي كانا يخترقانها . سبحا وتناولا الغداء في مكان منعزل له شاطئ رملي ناعم حيث وقف على أحد جوانبه صاحبا إحدى الدراجات المائية البخارية واللذان علماهما كيفية استخدامها . ثم اشترك الأربعة في احتساء عصير التفاح وضموا طعامهم معا ثم افترقوا كاحسن أصدقاء في العالم . قالت "چيل" عندما رحلا :

- إنني لم أسالهما: أين يسكنان؟

- لا أهمية لذلك . من المتوقع أن نقابلهما على أية حال مرة ثانية وهذا هو سر سحر هذه اللقاءات .

دهشت بعض الشيء أمام هذا القرار غير المحبب ولكنها لم تلح على طلب التفسير . لقد كان النهار من الجمال بحيث لا داعي للتوقف عند



www.elromancia.com

هذه الاعتبارات .

قالت تشكو وهي تغمض عينيها أمام الشمس الساطعة :

- عندما أفكر أن علي أن أعمل جزءا من الليل...

- سنعود ويمكنك أن تحصلي على تعسيلة مدة ساعتين .

- لا .. أنا .

ثم وافقت لأن الفكرة كانت في الحقيقة ممتازة. إنها تعلم تماما ماذا ينقصها لتصبح كاملة السعادة. إن هذه الرحلة لم تسر تماما كما كانت تتمنى ، ولكنها على أية حال لن تلوم "انطون" ، لأنه كان لطيفا ومهذبا ولا يحب أن يدفع الأحداث بسرعة .

على أية حال إنه لا يسعى وراء استغلال الموقف وما عليها إلا أن تزداد ثقة به .

كانت طوال رحلة العودة فريسة رغبتها الشديدة في التعبير له عن مدى حبها له ولكنها بذلت كل ما في وسعها للسيطرة على مشاعرها . فكرة واحدة استطاعت أن تشتت أفكارها المزعجة والمسيطرة عليها وهي تشاهد جسده الفارع القوي مثل أبطال الرياضة وقد تحول جذعه بارز العضلات إلى اللون البرونزي بعد السباحة والتعرض للشمس . وجدت العديد من آثار الجروح فوق صدره وذراعيه ثم وجدت شقا عميقا في كتفه اليمنى .

لقد كان أصغر من أن يكون قد حضر حرب "فيتنام" فأي ماض رهيب وعنيف نتجت عنه تلك الآثار ؟



# الفصل الخامس

لم تقابل "انطون" مرة ثانية حتى يوم الجمعة التالي عدا أمسيتين، حيث ظهر ليعزف على "الساكس" قبل أن يختفي حوالي الحادية عشرة كعادته .

وفي ليلة عطلته قبل أن تهبط المطعم لتناول عشائها تلقت مكالمة تليفونية من "انطون" يسألها: إن كانت حرة في اليوم التالي؟ ولما أكدت له أنها حرة أنهى الحديث قائلا :

- إذن موعدنا كالمرة السابقة في نفس المكان والساعة .

أغلق السماعة دون إضافة أي تفسير . وقضت "جيل" الأمسية في العمل وهي نافدة الصبر ، لأنها كانت تريد أن تذهب لإعداد حاجياتها ثم النوم حتى يصل الصباح بسرعة .

ومع ذلك عندما وصلت حجرتها في الثالثة صباحا قضت نصف ساعة كاملا في انتقاء الملابس التي سترتديها في اليوم التالي، وانتهت إلى اختيار "شورت" كاكي" و"تي شيرت" محتشم لونه أحمر ، له ياقة



www.elromancia.com

صغيرة مفتوحة ولكن بلا كمين ، وحذاء تنس من نفس اللون وجورب قصير بالدانتيلا على حافاته . هذه المرة لم تنس إحضار مايوه الاستحمام الذي وضعته في حقيبتها الرياضية أسطوانية الشكل. وقررت النهوض مبكرة أكثر حتى يتاح لها الوقت لغسيل شعرها ، وبهذا لم يبق لديها سوى خمس ساعات من النوم . ولكنها كانت عصبية للغاية حتى إنها أحست كأنها استغرقت سنة حتى نعست .

نهضت فزعة وقفزت وهي تتصور أن الشمس في كبد السماء . نظرت إلى المنبه وقلبها يدق بشدة إنها التاسعة إلا سبع دقائق ! لقد نسيت أن تضبطه عند النوم .

أصيبت بالهلع والغضب من نفسها وحطمت الأرقام القياسية في إتمام زينتها ولبسها، ولكن كان عليها أن تستدعي المصعد ووقفت تتململ وهي في انتظار وصوله ثم قالت في نفسها : إنها ستكون أسرع لو هبطت الأدوار الثمانية على قدميها ولكن مادامت قد تأخرت فهي لا تدري ماذا سيحدث ...

عندما دخلت مقصورة المصعد لم تجرؤ على النظر إلى ساعتها. كان يصعد معها ساق ونزل في الدور السادس ، وآخر دخل في الدور الثالث وكانت "چيل" نافدة الصبر وفي الدور الأرضي قررت لأول مرة الا تتبع النظام وخرجت من أول مخرج قريب وهو قاعة العرض عن طريق السجادة المتحركة التي أوصلتها تقريبا عند بداية فندق "الميراج". لحسن الحظ لم يكن هناك أشخاص كثيرون فأخذت تعدو على طول القاعة البيضاء الذهبية ، ولديها إحساس أن كل خطوة من خطواتها تقع ثقيلة على الأرض المغطاة بالكاوتشوك ، وعندما وصلت إلى الطريق المظلل بالأشجار صدمتها لفحة من الهواء البارد وهو أول اتصال لها بالعالم الخارجي . لايزال أمامها حوالي مائة متر لتقطعها خلال الحدائق وساحة الانتظار قبل أن تصل إلى مشارف "الميراج" . أبطأت



خطواتها حيث أوشكت أن تتوقف عن التنفس . لا فائدة من وصولها ووجهها أحمر ، وشعرها أشعث .

كانت الساعة في يدها تشير إلى التاسعة واثنتي عشرة دقيقة عندما وصلت إلى مدخل السيارات. وقد بدت لها السيارات مثيرة للأعصاب والحرارة خانقة والجلبة صاخبة ثم سمعت صوت نفير سيارة عن يمينها . عندما انغلق باب السيارة "الڤيراري" عليها أحاطها طنين خفيف وحلو من الهواء المنعش والأمان .

بدأت بأن ألقت برأسها على مسند المقعد الجلدي الناعم ثم أطلقت زفرة ارتياح طويلة . همست لـ "انطون" الذي جلس خلف عجلة القيادة:

- أنا آسفة . لقد اعتقدت أنني لن أتمكن من الوصول .

سألها وهو يبتسم :

- ألم تستيقظي في موعدك ؟

- آه لو علمت كيف استعددت لذلك وعملت كل شيء إلا ...

- ليس الأمر خطيرا لهذه الدرجة . إن المرأة الجميلة من حقها دائما أن تجعل الرجل ينتظر .

- ليس لهذه الدرجة .. ينتظر ربع ساعة كاملا !

- الحقيقة كنت سأتصل بك تليفونيا .

أشار إلى عدة تليفون لم تكن قد لاحظتها .

- هل قمت بتركيبه ؟

- لا .. إنه موجود أصلا .

كان يكفي أن يسحب درجا أسفل تابلوه السيارة .

- بالمناسبة هل لديك موزع قهوة أيضا ؟

- ولماذا ؟ إنك لم تتمكني من تناول إفطارك. أليس كذلك ؟

احمر وجهها :

- أرجو المعذرة .. هذه قلة ذوق مني .

- عندك حق .. لا أريد معي راكبة مريضة ، لأن معدتها خاوية حيث إن أمامنا مائة كيلو متر تقريبا لنقطعها .

- أين نحن ذاهبان ؟

- أولا نتناول إفطارا جيدا . وهو مناسب لي أيضا لأنني تأخرت في النهوض هذا الصباح ...

ضحك في نفسه : إن هذه الفتاة جعلته يتناول طعام الإفطار مرتين .

توقفا عند واحد من الفنادق الضخمة في حي "ستريب" وسرعان ما وجدت "جيل" نفسها أمام طبق كبير من الكابوريا مع بيض مسلوق وعيش توست ساخن وبعض شرائح من لحم الأرنب المشوي .

سألها "انطون" :

- هل أنت واثقة بأن هذا يكفي؟

كان يمزح، لأنه اكتفى لنفسه بعصير جريب فروت وقهوة .

قالت مؤكدة:

- نعم. لقد كنت أحس بالجوع، لأنني لم أنم جيدا.

- ليس مطلوبا منك أن تبرري شيئا . ويجب على فتاة كبيرة مثلك أن تأكل.

- لا تضحك، فإن عمتي تظن أن شهيتي مثل شهية العصفور.

- لا شك أن عمتك تجهل أن العصافير تأكل ثلاثة أضعاف وزنها كل يوم.

قالت وهي تبتلع البيض:

- إنن لا زال أمامي طعام احتياطي.

كان "انطون" يحس بحنان جارف نحوها ، وعيناه لا تتركان وجهها. إنه لا يمكن أن يصدق بوجود مثل هذه الفتاة العفوية التي تعيش على طبيعتها . إنها طويلة ورقيقة مثل اللبلاب ولا تستخدم أية مساحيق للتجميل .. لقد كانت فاتنة وطبيعية ولا يبدو عليها أنها تهتم بذلك على



الإطلاق . همس وهو حالم :

- أحبك أكثر بدون تلك الباروكة البلهاء .

- آه .. نعم ؟ إنني أعتبرها مضحكة كما أنني أشعر بالاختناق تحتها.

- إنك بمكياجك الذهبي تبدين راقية بعض الشيء .

- ألا تحب النساء الراقيات ؟

- بلى. أحبهن ولكن عن بعد . إنهن جميلات للمشاهدة ولكن الإنسان يسوده إحساس أنهن يقضين ساعات في إعداد مظهرهن مما يعطيهن مظهر التماثيل التي لا يجرؤ المرء أن يلمسها خوفا من كسرها .

أخذت "جيل" تضحك .

- هل يجب ألا ألمسك ؟

- من حيث المبدأ لا .إلا عندما تخرج معي . يبدو أنك خرجت مع نساء كثيرات في العالم ؟

- اعذريني إنني لم أكن لأقصد هذا ..

كان من الواضح أنها لم تفقد شهيتها رغم هذه الكلمات اللاذعة. ردت بين قضمتين من الكابوريا :

- نعم ولكنك قلتها .

- أنت تعرفين ماذا يحدث عندما أعزف في قلب الليل والديسكو.. عادة ما توجد نساء وحيدات .

- انتظر .. إنني لا أطلب منك كشف حساب . إنني أتصور جيدا أن فتى مليحا مثلك يمكن أن يجتذب الفراشات . وإنما كل ما هناك أنني أردت أن آخذ فكرة .

- إذن لا تنخدعي . فإنه في الحقيقة يحدث لي كثيرا أن يهتم بي نساء شابات وأخريات ناضجات ومتزوجات أو غير متزوجات ولولا أنني أمتنع من البداية ... والآن أفضل أن أختار بنفسي إن كنت تفهمين

ماذا اقصد .

ابتسمت وقالت :

- إنني افهم ذلك جيدا وانا أحس بالفخر ، لانك اخترتني .

- بالضبط لانك مختلفة عن الأخريات ..

- هل سبق لك الزواج ؟

- لا ..

بدا وكانه يريد ان يضيف شيئا ولكنه صمت .

احتست "چيل" قهوتها ببطء وهي تحاول ان تبحث عن وسيلة لإزالة التوتر في الجو . قالت :

- شكرا لك ، لانك فهمت مشكلتي . كنت ساصبح راكبة مملة ومزعجة لو لم اتناول شيئا .

- لا تشكريني وقد اهتممت بذلك ؛ لانني أحسست به .

القت بالمنشفة في وجهه وقالت :

- انتم هكذا معشر الرجال لا تفكرون إلا في انفسكم .

خرجا وقد بدا عليهما مظهر المرح إلى هواء الصحراء الملتهب . تنهدت وهي تتجه نحو السيارة . قال :

- لديّ إحساس بان الجو حار جدا اليوم . أعتقد انك لا تخشين الحرارة الشديدة ؟

اضاف قائلا :

- إن "الترمومتر" يوضح ان الحرارة في الخارج ٤٢ .

- إنني لا اخشى الحرارة على الإطلاق . غير انني هذه المرة احضرت مايوه استحمامي .

فتح لها باب السيارة وهو يبتسم :

- اخشى انك لن تستخدميه في المكان الذي سنذهب إليه .

- بالمناسبة اين سنذهب ؟



دار حول السيارة ثم جلس خلف عجلة القيادة .

- في الحقيقة ليس إلى وادي الموت وإنما بالقرب منه .

قالت تمازحه :

- لقد اخترت نهارك بعناية .

رد بعد فترة تفكير قصيرة :

- أتدرين اننا على بعد من الوادي لن تميزي الفرق بينهما .

- ثم بهذه الطريقة سنكون في هدوء ، لان كل الناس يودون البقاء في الكازينو . قص عليّ ، ماذا سنرى ؟

- سنرى مكانا أحبه بصفة خاصة وربما ، لان القليلين فقط يعرفونه . إنه قريب جدا وبعيد جدا في آن واحد من "لاس ڤيجاس" وكما قلت فإن الناس لا يأتون إلى هنا للسياحة وحتى لو أرادوا ان ياتوا للراحة والعزلة فإن أربع ساعات من القيادة تعني الكثير لهم .

- الا يوجد فندق في المكان ؟

- نعم لا شيء .. إنها الصحراء أو القمر أو المريخ ، كل شيء هناك لونه أحمر عدا السماء وقد سمى الهنود ذلك المكان "وادي النار" .

- وانت كيف اكتشفته ؟

- لقد أخبرتك انني زرت كل النواحي . في الحقيقة لقد علمت بوجوده بفضل خريطة طرق بكل بساطة ، وعليه ذهبت يوما لمشاهدته واستطيع ان اقول لك : إن المرء يقابل هناك حيوانات برية اكثر من الإنسان . كان العديد من الشاحنات يحتل الحارتين اليمنى والوسطى .

زاد "انطون" السرعة حيث تجاوز طابور الشاحنات وتابع حديثه شارحا :

- إنك ستجدين دون شك أن "وادي الموت" أكثر شهرة بفنادقه وحوانيته وساحات المخيمات ، بينما هناك لا يوجد شيء سوى بعض الملاجئ النادرة لسيارات الجوالين والهائمين على حافة طريق مغطى

بالحصى .

فكرت : إن ذلك المكان يسعد متاملا مثل "انطون" . سالته :

- أليست السيارة "الفيراري" رقيقة على طريق مغطى بالحصى؟

انفجر في الضحك :

- اطمئني فقد مرت هذه السيارة بالعديد من تلك الطرق ، ثم لو تعطلت فإنه لدينا على الأقل ما نشربه، فقد أحضرت ما يكفي من شراب التفاح .

لم تجب وقد انشغلت بفكرة جعلتها تشعر بالخوف بطريقة غامضة وتساءلت : سيارة "فيراري" وتليفون سيارة وزجاجات عصير تفاح فرنسي مستورد .. من أين يجد عازف "ساكس" بسيط كل هذه الإمكانات حتى لو صح ما ادعاه من أن السيارة ليست ملكه ؟ ربما كان يلعب الورق؟

نعم هذا بالتاكيد هو السبب .. لابد أنه يربح الكثير من لعب الورق. ولكنها تعرف أن من يربح كثيرا من الممكن أن يخسر كثيرا .

أدارت الراديو حتى تطرد تلك الأفكار المزعجة وإذا بها تسمع بالمصادفة "زيلدا كيندي" . زمجر "انطون" :

- أبعدي عني هذه المراة الطيبة لانني لا أستطيع تحملها .

اختنقت من الضحك وغيرت المحطة . يوما ما ربما تتاح لها الفرصة أن تتمتع بالارتباك الذي سيصيبه عندما تشرح له أي خطا تاريخي ارتكبه في حق عمتها . سالته :

- وماذا فعلت بك ؟ ثم لماذا تعزف دائما إحدى أغنياتها الأكثر شهرة ؟

- لنقل ببساطة: إنه الشاذ الذي يشذ عن القاعدة ! ثم إن معنى تلك الأغنية ليس السبب في أنها أصبحت كلاسيكية في معانيها الكامنة ثم إنني لا أتحدث عن الكلمات .

- أوافقك على أنها أصبحت عتيقة ، ولكن الموسيقى ...



- إن الموسيقى وما يصاحبها من كورس رائعة جدا لو وضعت في إطار موسيقى الجاز . إن المؤلف الموسيقي يرجع إليه كل الفضل .

- ومن هو ؟

- إنه موسيقي مجهول وفريد في نوعه لابد أنه مات جوعا من زمن بعيد .

- أنت قاس على أية حال . وأنا واثقة بانك لو اهتممت بسماع "زيلدا" بانتباه اكثر ...

- عدا هذه الأغنية فإنها لا تحب سوى العويل المقزز وموسيقى الريف المختلطة .

فضلت "چيل" السكوت . من شهر لم تكن لتعرف ماذا تقول للدفاع عن عمتها ، لأنها كانت تشاطر "انطون" رايه . ولكن عندما راتها على المسرح فهمت من أعماق قلبها مدى قوة إقناعها وكيف تستولي على انتباه مستمعيها . تنهدت وقالت :

- هذا لا يمنع انني أعشق سماع هذا اللحن واتعشم أن تستمر في عزفه كل الليالي .

- وحتى الآن لو رغبت .

خرج من الحارة الأولى من الطريق السريع وركن السيارة على الجانب دون إنذار . ثم قال لها :

- هيا .. اجلسي خلف عجلة القيادة .

سالته "چيل" وهي مفتونة :

- هل هذا حقيقي ؟ .. هل أنت متاكد ؟

- متاكد .

خرج من السيارة وفتح حقيبة السيارة الخلفية واحضر منها "ساكسفون" ثم جلس على المقعد المجاور .

- يمكنك أن تسيري ولكن احذري فإنها ليست مثل سيارتك

"البونتياك".

أخذت حذرها وبدأت تسرع برقة ، وانزلقت السيارة في نعومة ودون ضجة فوق طريق الحصى الجانبي ، وبحركة خفيفة جدا على عجلة القيادة وجدت نفسها على الطريق . وصلا في سهولة إلى الكفر التالي وعبراه دون صعوبة وعادا إلى الطريق السريع . صاح "انطون" بإعجاب :

- هكذا ! بكل رقة .. على الأقل ليست يدك ثقيلة مثل المبتدئات .

قالت "چيل" وهي فخور بنفسها :

- إن لدي رخصة القيادة من خمس سنوات .

- هذا أفضل إذن ويمكنني أن أستريح .

خفض مسند المقعد للخلف وتمدد عليه في استرخاء وبينما تقود "چيل" السيارة بالسرعة المعقولة أخذ هو يعزف بعض الألحان الحادة وكأنه يضبطها .

أحاطت بـ"چيل" دوامة من الفرح والسعادة . إنها تمسك بيدها عجلة قيادة واحدة من أجمل سيارات العالم وبجوارها رجل يسبب لها الاضطراب بلا حدود ويعزف لحنا أخذت تحبه أكثر فأكثر .

إن تلك الأغنية ستظل للأبد مرتبطة باللحظات الوحيدة التي تعيشها في حضور "انطون" .

مرت بقية الرحلة كما لو كانت حلما . وعندما لمحت اللافتة التي تعلن عن المخرج إلى "أوفرتون" ووادي النار ، أحست أنها لم تقد السيارة أكثر من عشرين دقيقة في حين أنها أمسكت عجلة القيادة أكثر من ساعة.

دخلت إلى الحارة اليمنى ببطء وراء - طوال منطقة من البراري العشبية التي أحرقتها الشمس - الأفق يظهر عند سور الأحجار الحمراء . لا يوجد إنسان ولا عربة ولا حيوان ولا حركة تحت الشمس



التي ارتفعت إلى كبد السماء. لابد أن الحرارة في الخارج خانقة ومع ذلك أرادت "چيل" أن تفتح النافذة وقالت له :

- هل تسمح بأن تتولى القيادة حتى أستفيد من المناظر .

- أيتها الأنانية !

أبطلت المحرك وفتحت الباب وفي الحال صدمتها الحرارة الخانقة مصحوبة برائحة العشب الطازج .

نهضت وسارت وسط الهواء الساكن فوق الأعشاب الطويلة . عاد "انطون" إلى مكانه خلف عجلة القيادة .

نظر إليها طويلا وقد تملكهما شعور بالرهبة من السكون المطبق. ثم ابتسم كل منهما للآخر . سألته :

- هل تسمح بأن تبطل جهاز تكييف الهواء وتفتح النافذة ؟

- طبعا لو كنت ترغبين في ذلك .

- إن هذا من أجل أن أتمتع بالمناظر الطبيعية .

سارت السيارة "الفيراري" ببطء فوق الطريق الضيق المختفي وسط التلال . ثم اكتشفت عالما جديدا بريا بدرجة مذهلة ، ألوانه تعمي البصر؛ إنه مملكة معدنية ، وبركان هامد بعد أن غطت حممه سطح الأرض . وكانت الأشكال السحرية التي عليها بعض صخوره تفسح المجال لكل الخيالات عن عالم أسطوري اختفى تحت سطح المحيط من ثلاثة ملايين سنة .

لقد شرح لها "انطون" التاريخ الطبيعي للمنطقة باختصار قبل أن يستغرق في سكون وتأمل عميقين . كانت السيارة تسير ببطء وهما يتمتعان بانفجار خيالي للطبيعة في حركة مستمرة تغير من أشكال الجبال والوديان بينما تحولت الأشجار بعوامل الطبيعة إلى أحجار من "الكوارتز" أو صخور مختلفة الألوان والخطوط . وكان كل دوران يقدم منظرا مختلفا وكأنه تتابع لديكورات في متحف خرافي . ففي مكان

كانت التلال الدائرية مغطاة بطبقة من الوان متدرجة من الطيني ، البني، إلى الوردي الفاتح عند القمم التي تظهر السماء أكثر زرقة . وهناك الهضاب المجعدة وقد حفرت ثورات البراكين فجوات مفتوحة وسط الفضاء وكانها افواه تتنفس . وعلى بعد هناك تيه لا نهاية له بلون اصفر فاتح نتيجة لطبقة من الطين الأصفر . قال "انطون":

- يبدو انهم عثروا على هياكل عظمية متحجرة "لديناصورات" .

ركنا السيارة تحت ظل بروز صخري ربما انشئ خصيصا ليمنع السيارات من الوقوف في اي مكان. لقد كانا وحيدين وسط البراري والأحراش ولا اثر لأي مركبة قد ظهر . اشارت إلى تشكيل صخري .

- إنه ممتع ! إنه يشبه راس كلب كانيش .

قال "انطون" متهكما :

- احب ان اوضح لك ان هذا الشكل رسميا هو بطة ولن استطيع ان اذكر لك كل الأسماء الغريبة التي أطلقت على مختلف الصخور .

- ارجوك الا تفعل وإلا ظننت نفسي في مدينة "ديزني" .

- الا تخافين من ان نسير قليلا على اقدامنا ؟

- نعم إذا وعدتني الا نقابل ثعابين .

- لا استطيع ان أؤكد لك ذلك ، ولكنها الآن نائمة في تعسيلة النهار وإذا لم نزعجها في جحورها فلا تخشي شيئا . كل ما عليك هو ان تنظري إلى موطئ قدميك .

كان مرتديا حذاء "موكاسان" وبنطلون تيل . فتح حقيبة السيارة واخرج منها حقيبة تحمل على الظهر وقال شارحا وهو يغمز بعينه:

- إنه الماء اهم شيء .

رحلا صاعدين تلا ، ثم هبطا لآخر اقل ارتفاعا حيث صعداه ووجدا نفسيهما امام مسطح من الرمل النحاسي المتموج بفعل الرياح التي هبت على اذنيهما بنفحة ساخنة بينما - بعض الشجيرات الضئيلة



العارية من الأوراق وبقع من العشب المصفر- تحيط بشجرة غريبة تشبه الكافور والبلوط في آن واحد . وبها اشواك طويلة حادة ومخيفة.

حذرها "انطون" :

- انتبهي . إنها صلبة وحادة للغاية .

سالته "چيل" وقد أحست بالقلق :

- بالمناسبة الا توجد زواحف خطرة هنا ؟

- لا تقلقي . فإنها هي والحيوانات المتوحشة تنتظر الليل حتى تتحرك . إنها اعقل من الإنسان فلا تخرج في هذه الحرارة الحارقة !

غاصت اقدامهما في رمال ناعمة للغاية ولم يسمعا سوى صوت اقدامهما المكتوم واحيانا صوت صراخ بعض الكواسر في السماء .

صاحت "چيل" فجاة :

- هذه شجرة !

استدار "انطون" لينظر إلى الجهة التي اشارت إليها وقال :

- الحق معك .. هذه ربما كانت شجرة قطن ومعنى هذا وجود بعض الماء في اعماق الأرض . تعالي لنجلس في الظل حتى نشرب ونرتاح .

انتشرت حولهما على مسافات متباعدة شجيرات مفردة حتى اسفل صخرة - بلون بني - مسطحة وترتفع في نعومة نحو قمم التلال المجاورة .

كانت "چيل" لاتزال مبهورة من شدة الالوان المحيطة بها . جلست "چيل" على الصخرة الناعمة في حماية فروع الشجرة المتشابكة . وناولها "انطون" زمزمية حيث شربت وهي تلقي برأسها للخلف وتشعر بالسعادة عندما انسابت المياه على ذقنها وهمست وهي تناوله الزمزمية :

- إنه دش بارد هو ما احتاج إليه .

اسندت رأسها على كفيها واغمضت عينيها ثم انتهى بها الامر إلى



www.elromancia.com

أن تمددت بكامل جسدها فوق الصخرة . ثم سمعت حفيفا وسط فروع الشجيرة القطنية . انتصبت وجلست وهي تحاول أن ترى عصفورا وسط شجرة القطن او حشرة ولكنها لم تر شيئا يتحرك . وظلت تتامل هذا المنظر الطبيعي الذي يحيط بها مدة طويلة . كان كل شيء يبدو بسيطا وسط هذا الفراغ الفسيح .

بدأت تتمدد مرة ثانية ببطء بالقرب من "انطون" .

سمعته يهمس :

- أخيرا !

دهشت وأدارت راسها نحوه . كان يتاملها بعينين لامعتين شديدتي الخضرة حتى إنها لتستطيع أن تراهما في ظلام الليل . رفعت جسدها واستندت على كوعها واخذت تتامله . كان يبتسم وهو يقول كلمات مبهمة يصفها بها . واحست الشابة بأن راسها مملوء بسائل منصهر وساخن وتملكتها عصبية شديدة .

استمر "انطون" يبتسم لها بحنان لا نهائي لم يظهر إلا في تلك اللحظات واحيانا كان يغمض عينيه ثم يفتحهما ليتاملها من جديد . أحست انه كان في انتظارها منذ اللحظة الأولى التي وقعت فيها عيناه عليها وهي ايضا تريد ان تاتي إليه وتبقى معه للابد لأن روحيهما تعانقتا في سمو أبدي .

همس بصوت مخنوق :

- انت فاتنة وجميلة ورقيقة .. للغاية .

- وانت ايضا مليح ورائع .

ظلا يضحكان ويضحكان في سعادة وكانهما اخترعا تلك السعادة .



# الفصل السادس

قالت "چيل" في دهشة :

- هل هنا تسكن ؟

كانت تتوقع ان ترى مزرعة تائهة وسط الطبيعة ، ولكنها اكتشفت امامها "فيلا" من فيلات نجوم "هوليوود" بها حمام سباحة وحديقة وحجرة معيشة باتساع حديقتها في "لوس انچيلوس" . رد "انطون" :

- نعم .. نحن في بيت صاحب السيارة "الفيراري" .

قالت متهكمة :

- كم احب التعرف على راعي الموسيقى هذا الكريم .

- لماذا ؟ الا تصدقينني ؟

كانت الشمس تغرب وحتى ينهي "انطون" هذا النهار الذي لا ينسى نهاية جميلة اقترح عليها ان تقوم بنفسها بإعداد الطعام في مطبخه . قال لها :

- سترين انني أعيش عيشة رائعة بالنسبة لأعزب .



www.elromancia.com

- وها هو يصحبها إلى قصر به اثنتا عشرة حجرة فاخرة الرياش لدرجة مذهلة ومعد لإقامة نجم .

همست :

- إنني أجد صعوبة في تصور أن أحدا يمكن أن يعير كل هذه العجائب والتحف لشخص آخر .

- كل هذا يعتمد على أهمية المعار إليه . تصوري أنه يملك عشرة قصور مثل هذا عبر البلاد .

- هل هو "روكفلر" أم سلطان "بروناي" ؟

- لا . مجرد رجل أعمال وهو مسرور لأنني أشغل الأماكن وإذا ما رحلت عنها فإنه يسارع بأن يضع شخصا آخر محلي .

عضت "چيل" شفتها . إنها ستفسد كل شيء بشكوكها البلهاء . ثم إن الأمر كله لا يعنيها . إنها على أية حال لن تندفع وراء غريزتها الصحفية لدرجة التحري عن الرجال الذين يخرجون معها ! صاحت بمرح مفتعل :

- اسمع ! ماذا لو بدأنا بالغطس في حوض السباحة هذا الذي يفتح لنا ذراعيه ؟

- وهل تتمسكين بارتداء المايوه ؟

قالت في دلال :

- نعم لابد أن أرتديه .

- حسنا .. لأن هناك خدما فضوليين في البيت المجاور .

- أوه .. أرجو المعذرة هل يمكن أن تدلني على حمام أستطيع فيه تغيير ملابسي ؟

- يمكنك استخدام دورة مياه حمام السباحة وفيها ستجدين كل ما يلزمك حتى الدش والسونا .

- إن راعي الفنون هذا يعرف كيف يعيش !

بدا لها حمام السباحة شبه ساخن ولكن ما إن اختفت أشعة الشمس



حتى أصبحت المياه معقولة ومثالية الحرارة . أخذت تسبح ببطء وهي تتمتع بالسماء التي أصبح لونها رورديا عند الأفق. وأصبحت الأشكال ظلالا . جاء "أنطون" لينضم إليها في قفزة رائعة من فوق المنط ، وأخذا يسبحان ويمزحان ويمرحان وكأنهما حبيبان مزعجان وهما يراقبان الليل وهو يهبط شيئا فشيئا بينما أضاءت الأنوار التي ثبتت بطريقة علمية في قاع الحمام فأصبحت المياه مصفرة اللون . وكان الجو لايزال رائعا حتى إن "چيل" بدأت تشعر بالأسف لخروجها من حوض السباحة بعد ساعة فقط . كانت أحجار حافات الحوض لاتزال رطبة تحت قدميها الحافيتين وبدأت السماء تمتلئ بالنجوم .

ناولها "أنطون" روب بشكير وطلب منها أن تتمدد على حافة الحوض. اختفى في الداخل ليعود في الحال ومعه صينية تحتوي على زيتون وكأسين من العصير . قال وهو يغمز بعينه :

- كان عليّ أن أحضر كوكتيل الفواكه ولو مرة واحدة .

- حسنا .. لقد أحسنت صنعا .

رفع كأسه قائلا في رقة :

- أود أن نشرب هذا نخب لحظات مباركة طويلة .

زفرت وقالت :

- أحب أن نفعل ذلك .. مادمت في "لاس ڤيجاس" .

سألها وهو لايزال يتكلم بصوت منخفض :

- وبعد ذلك ؟

حولت رأسها :

- بعد ذلك لابد من أن أستأنف الحياة اليومية . ثم أتقدم في مهنتي . إن المقال الذي ساكتبه يسمح لي أن أدخل الصحيفة التي بدأت فيها خطواتي . وقطعت مرحلة . لقد وعدوني أن يتعاقدوا معي لو قدمت لهم شيئا جيدا . وسيرون مني ما يريدون رؤيته .



www.elromancia.com

كره "انطون" اللامبالاة التي نطقت بها اسم مهنتها التي تحبها ومع ذلك رغم العواطف التي توحي بها له لا يستطيع ان يطالبها بارتباط كامل وفوري حتى وإن كان هو من ناحيته مستعدا لهذا الارتباط . إن وضعهما لا مثيل له وإن لم يكن هناك تشابه بينهما وليسا موضع مقارنة وهو يريد ان يعترف عن طيب خاطر انه في حاجة إلى التفكير في شيء آخر . ومع ذلك فإن ما قالته لتوها صدمه في أعماقه ووجد صعوبة في إخفاء ذلك الشعور خلف ابتسامة . قال :

- إذن في صحة مهنتك ! بالمناسبة ما اسم صحيفتك ؟

- إنها المجلة الأسبوعية "تايمز باسيفيك" .

- آه نعم ! إن لديهم بابا ممتازا عن السينما .

- هل تعرف مجلات "لوس انچيلوس" .

- إن "نيفادا" كما تعلمين ليست منظمة في صحافتها وتصدر هنا العديد من المجلات المتنوعة .

- هذا صحيح وأتعشم أن تتمكن من القراءة لي بانتظام .

- إنني أعتمد على ذلك تماما . في أي قسم تتوقعين أن تتخصصي ؟ في الأخبار والمقالات الرئيسية . أريد أن أصبح محررة ومراسلة كبيرة في أسرع وقت .

- وتتجولين في العالم أجمع ؟

- مثلا .

تبع ذلك صمت قصير قبل أن ينهض "انطون" قائلا :

- ابقي هنا واسترخي فساعد لك العشاء .

- لا مجال للمناقشة . أريد أن أشارك في إعداده .

- أنا متأكد من أنك لم تعدي وجبة كاملة بمفردك أبدا .

أخذت تضحك:

- لقد صدق حدسك ! ولكني أعرف كيف أغسل خضراوات السلطة .



- حسنا في هذه الحالة أوظفك في هذه الوظيفة .

أضافت :

- وأعرف ايضا كيف أفتح علب المربى والمحفوظات وأكياس الطعام المجمد وتشغيل فرن الميكروويف .

- انت ربة بيت كاملة . إنك ستجعلين زوجك رجلا سعيدا .

أدار ظهره بعد هذا الكلام لدرجة انها لم تستطع أن تكتشف إن كان يمزح أم لا وهو ما ضايقها كثيرا .

ثم أخذت تدرس الأمور بتعقل . في الحقيقة إن "انطون" لا يصلح للارتباط . وسيتبع كل منهما طريقه وهي في فجر مهنة واعدة لن تترك حلمها .

ومع ذلك لن يمنع شيء من استمرارهما بعد ذلك . إن "لوس انچيلوس" لا تبعد عن "لاس ڤيجاس" سوى خمسة كيلو مترات.

إن بعض المحبين قد يعبرون أمريكا كلها من أجل اللقاء .

وعلى اية حال فهي لن تفكر في ذلك . في هذه اللحظة كان شيء واحد هو المهم وهو عدم الارتباط .. على الإطلاق .

انتهت من تقطيع السلطة ومررت أوراق الخضراوات تحت الماء الجاري بينما وضع "انطون" قطعة فاخرة من اللحم البقري مع الأعشاب داخل الفرن . أخرج قطعا صغيرة من البطاطس أخذتها "چيل" من يده .

- أعرف كيف أقشرها ؟

- كما تحبين وأرجوك بعد ذلك أن تقطعيها إلى أجزاء .

- أمرك يا كبير الطهاة .. ثم افرش غطاء المائدة ؟

- لا إن ذلك من الصعب شرح مكانه لك . ومن الأفضل أن أنصحك أن تصعدي لتأخذي حماما الآن إذا أردت .

عندما وصلت الدور الأول حافية القدمين فوق الموكيت السميك الذي يغطي الدرج وجدت نفسها في دهليز ساكن مضاء إضاءة خفية خلف



www.elromancia.com

باقات ضخمة من الزهور الطازجة . فتحت بابا بالمصادفة فوجدت نفسها في حجرة مرتبة للغاية وصالحة للإقامة فيها وقد غطيت جدرانها بورق حائط ياباني ومؤثثة على الطراز الشرقي بدواليبها السوداء المنخفضة والمكتبة وسرير مسطح جدا مغطى بحرير ساتان فاخر أزرق وحافته الأمامية نصف دائرة على شكل مروحة يابانية ويليها صالة حمام فاخرة بالوان زرقاء ومزدانة بزجاج من "الأوبالين" بدرجات من التركواز . وكان الباب المجاور يؤدي إلى صالون صغير على الطراز الإفريقي باثاثه المصنوع من الخيزران الابيض وبياضاته ملونة بالأحمر الطوبي والرمادي وانتشرت جلود الحيوانات على الأرضية ، وعلقت على الجدران اقواس ورماح وجرار من الفخار وتماثيل صغيرة من العاج. ويطل الصالون على حجرة فسيحة يتوج وسطها سرير ضخم مغطى بمفرش ملون كجلد الحمار الوحشي. بينما وجدت ملابس رجالي مطوية بعناية فوق مائدة تدل على انها حجرة "انطون" . ابتسمت "چيل" عندما وجدت مرآة ضخمة مستديرة ومعلقة في السقف على الطريقة الكلاسيكية . لقد شاهدت واحدة مثلها في حجرة العمة "زيلدا كيندي" في قصر "سيزار بالاس" لابد انها تقليد في "لاس فيجاس" دخلت مدفوعة بالفضول اكثر من الانفعال . كان كل شيء نظيفا وهناك شعور بان الأخشاب مجلوبة من خارج البلاد والستائر الثقيلة بلونها الأحمر الطوبي والرصاصي تشبه ستائر الصالون الصغير وتغطي نافذتين تربطهما شرفة تطل على حوض السباحة . ورغم رغبة "چيل" في معرفة المزيد إلا انها امتنعت عن فتح الدولاب او الكومودينو المصنوع من خشب الخيزران الأصفر. على أية حال من حق "انطون" أن يكون لديه ما يخفيه .

دخلت صالة الحمام المؤثثة بنفس الألوان من درجات الطوبي والرمادي مع بعض اللمسات الذهبية هنا وهناك . وراقبت في حنان



فرشاة الأسنان ومعجون الحلاقة وماكينة الحلاقة الكهربائية مرتبة حول حوض الوجه، ثم فتحت زجاجة ماء تواليت ولكنها لم تتعرف على نوع العطر . وعلى العكس تعرفت في الحال على رائحة الشامبو وعادت الذكريات تداعب خيالها .

خلعت روب الاستحمام والمايوه ودخلت في البانيو الضخم بلونه الأحمر الطوبي . وجعلت مياه الدش تنساب دون أن تهتم بغلق النافذة الصغيرة من الزجاج غير الشفاف وكذلك الحاجز الزجاجي المصنفر المخصص لمنع الماء عن النزول على الموكيت والسجاد فوق أرضية الحمام .

فجأة أحست بأن كل دمائها تتجمد واوشكت أن تفقد توازنها مما اضطرها للإمساك بالصنبور الساخن حتى لا تسقط . خلال الباب الذي تركته مفتوحا ويطل على الحجرة. اكتشفت صورة منعكسة على المرآة السقفية ، وعلى سقف الدولاب ثلاثة مدافع رشاشة صغيرة . ربما كانت هي المرآة الوحيدة في "لاس فيجاس" التي تعرفت على مثل هذه القطع خلال تدريبها في مجلة "تايمز باسيفيك" كانت قد قضت ثلثي وقتها في جمع المستندات حول أسلحة الإرهابيين ورؤساء العصابات .

إن "انطون" موسيقي فما دخله إذن بسلاح ناري هجومي ؟ خاصة في مدينة مثل "لاس فيجاس" ؟ تذكرت وقتها تحذيرات عمتها حول العصابات التي تحتل المدينة. لاشك أن ما تراه الآن يشرح بعض الأمور.

مرة أخرى وبخت نفسها . على أية حال إن "انطون" ليس في بيته أي شيء يدل على أنه يعرف وجود هذه الأسلحة . ثم كيف تتصور هذا الرجل الوسيم الرقيق المسالم يستخدم سلاحا ؟

عندما تركت الحجرة شمت رائحة البطاطس المقلية الشهية واللحم المحمر . قالت في نفسها : هيا إذن ! إن هذا الرجل ليس بقاتل ؟ هبطت في هدوء وظهرت على عتبة المطبخ الذي كان "انطون" فيه يفتح زجاجة .

قالت في مرح :

- هذه رائحة لذيذة !

- إذن هيا تعالي بسرعة للمائدة فانا جائع .

كان رأسها يدور بعض الشيء عندما صعدت إلى الحجرة . إنها تحس بالسعادة . لم يعد هناك مجال للشك في عودتها للنوم في "سيزار بالاس" . وعندما وصلت إلى الحجرة القت نظرة خاطفة على السقف . لم تستطع أن ترى سقف الدولاب منعكسا على المرآة . ففهمت أن تلك الأسلحة لا تكون ظاهرة إلا بزاوية معينةوهي التي عليها وهي في البانيو والباب على مصراعيه في مكان يعد موقع مراقبة مستترا .

لا شك أن أصدقاء "انطون" لديهم ما لا يسر ومن غير المجدي أن تظن انه يشبههم . ثم إن احتساء شراب التفاح جعلها تشعر بالمرح ولم تعد لديها رغبة إلا في التفكير في اللحظة الحالية وفي رقة "انطون" وحنانه. وغدا يوم آخر .

دفعها فضولها إلى أن تساله :

- من أين أتت كل آثار الجروح هذه ؟

- لقد ظللت وقتا طويلا لاعب كرة في الجامعة .

- أنت ؟

- نعم .. وهذا هو فقط الذي سمح لي بمواصلة دراستي لانني كنت طالبا سيئا إلا في الموسيقى ولكن لاحصل على منحة دراسية كان عليّ أن اقبل كعضو في فريق كرة القدم .

- إنني لا أستطيع أن اقتنع أنك كنت لاعبا في تلك الرياضة العنيفة .

- ومع ذلك كنت مشهورا بصد منافسي، ثم إنني أعدو بسرعة .

- إذن لديك روح الفريق ؟

- طبعا ولم لا ؟

- لست أدري لانني أراك دائما وحيدا .



- حسب الأحوال . أستطيع أيضا أن أنسجم مع الفرقة الموسيقية .

- فعلا .. ولكنك لست معهم بصفة دائمة .

- لقد كانوا قد تعاقدوا للعمل هنا عندما انضممت إليهم وكان ذلك بمحض المصادفة . إن عازفهم المنفرد لم يستطع أن يحرر نفسه في الوقت المناسب ولذلك قبلت أن انضم إليهم وإلا قضوا كل أيامهم في احتساء المشروبات وفكرت أن هذا أفضل ما أفعله لإنقاذهم بدلا من ...

قالت له بطيش :

- من اصطحاب الفتيات الصغيرات إلى "وادي النار".

مرة ثانية ندمت على تسرعها فقد يفهمها خطأ. سألها بلهجة دهشة:

- أي فتيات ؟ أنت الشخص الوحيد الذي اصطحبته إلى هناك.

- هل هذا صحيح ؟

- ولماذا اخترع لك حكايات أيتها الصغيرة ؟

- إذن هذا الوادي لنا وحدنا ؟

- بطريقة ما نعم .

- عدني أن نعود إليه مرة ثانية ؟

- وقتما تشائين .

همست "چيل" :

- أنت جميل وأحب أن أشاهدك وأنت تحبني .

في الصباح تسللت أشعة الشمس من بين فتحات الستائر المغلقة ولكنها لم تجد أي رغبة في مغادرة تلك الحجرة ، لانها تعلم أنها حالا ستخرج من هذا الحلم الذهبي الخيالي وتعود للحياة التي أصبحت من الآن تبدو باهتة ومملة وكئيبة رغم كل أنوار المدينة المتلألئة في كل الشوارع والميادين .

ذهبا للاستحمام في حوض السباحة قبل أن يتناولا طعام إفطار أعده الخدم الذين ظهروا أخيرا. ثم بناء على طلب "چيل" وإلحاحها جلس



www.elromancia.com

"انطون" امام المجموعة الموسيقية الكهربائية وعزف عدة الحان ادهشتها وكانها تسمع اوركسترا كاملة .

عندما همت بالغوص في حوض السباحة وجدته في حالة تامل بطريقة اليوجا فصاحت وهي مفتونة :

- انت تدهشني يوما بعد يوم !

- ربما كنت هنا من أجل ذلك يا سيدتي !

ظلت حائرة لحظات امام هذا الرد وإن لم تطلب منه التفسير وكانها تخشى أي تفسير خطا يمكن أن يفسد توازنها الهش والضعيف .



www.elromancia.com
مـــرمـــوريـــة

# الفصل السابع

مر يومان لم تستطع فيهما "چيل" ان ترى "انطون" واصبحت غير قادرة على التحمل اكثر من ذلك . لم تمر دقيقة واحدة إلا وهي تفكر فيه. الآن هي تعرف كيف يحس العشاق الحقيقيون ؟ ولماذا يبدون كانهم يعيشون على هامش العالم ؟ لقد تحول شوقها له إلى نوع من الاستحواذ الفكري ولم يعد ذهنها يعمل إلا من أجل ذكرى "انطون" ، ومن أجل ذلك غضبت من نفسها لما اعتبرته نوعا من الضعف . إنها لن تسمح بأن تترك كل حياتها تعتمد على رجل مهما كان فاتنا او مراعيا من بين كل الرجال .

ومع ذلك عندما فتحت نوتة مذكراتها بعد الظهر لتعد مقالها لم تستطع أن تخط كلمة واحدة . لم يكن لديها رغبة سوى كتابة كلمات حب .

خلال هذا الوقت كان "انطون" قد اختفى مرة ثانية لقد قال لها : إنه

لن يعود للعزف مدة ثلاثة أيام. ومع ذلك أملت أن تراه على الأقل وسط النهار، وقد دهشت من نفسها عندما كانت تنظر إلى التليفون وكان نظراتها ستوحي إلى تلك الآلة الصماء أن ترن . ولكن لا شيء يحدث و"چيل" ترفض في عناد أن تبدأ بالحديث . إن ذلك آخر ما لديها من كرامة وإلا أصبحت مستعدة للتنازل عن كل شيء . إنها مستعدة من أجل القليل أن تعيش مع موسيقي مفلس فهي على أية حال تتلقى أجرا محترما من عملها كساقية في "سيزار بالاس" . ويمكنهما أن يعثرا على منزل صغير ورخيص ...

صاحت بصوت عال وسط حجرتها :

- ولا أي شيء على الإطلاق !

ليس من المعقول أن تترك نفسها هكذا وراسها يدور في نفس الحلقة . ثم بماذا ستخدمها دراستها ؟ ومهنة الصحفية الرائعة التي في انتظارها ؟ ثم استقلالها ؟ والرحلات حول العالم ؟ هل تضحي بكل هذا من أجل مغامرة غرامية صغيرة . لا .. لا على الإطلاق !

ثم ماذا عن "انطون" ؟ هل يمكن أن تصف علاقاتها مع "انطون" كعلاقة حب صغيرة ؟ لقد عرفت ذلك النوع من العلاقات في المدرسة والكلية وحتى في "تايمز باسيفيك" حيث انجذبت بطريقة غامضة نحو رئيس التحرير المساعد المليح "تيد مانشيني" وهي تتوقع أن تراه قريبا ؛ لأنه هو الذي وظفها أو على الأقل وعدها بتثبيتها في الوظيفة .

ولكن ماذا يساوي ذلك المدعو "تيد مانشيني" بالمقارنة بـ"انطون"؟ لا شيء على الإطلاق . وليس بسبب ذكرياتها معه تتمسك بالعودة إلى المجلة . فقط إنها تريد أن تكون وسط فريق لطيف وهي تعرف أن هذا المكان في انتظارها وأن مستقبلها هناك .

إذن ظلت المتاهة قائمة : هل ينوي "انطون" أن يغادر "لاس فيجاس" ورفاهيته المزيفة ليعيش معها في "لوس انچيلوس" ؟ كيف يمكنها أن



تطلب منه شيئا كهذا ؟ أما مسألة وجود كل التعاقدات التي يريدها في الفرق الموسيقية الكاليفورنية فإنها لا تشك في ذلك لحظة . وعليه فإن فكرة أن يأتي ليعيش معها في "لوس انچيلوس" لابد أن تأتي منه هو بالتأكيد . هنا يكمن الحل ! سعدت باكتشافها وأحست أنها تطير بجناحين . بقليل من المهارة وكثير من الصبر ستصل دون شك إلى أن توحي إليه بما لا تجرؤ على البوح به مباشرة .

فقط "انطون" لم يعد يظهر . لقد اختفى مرة أخرى وسط الطبيعة في ذلك المكان الذي تعرف أنه يسكن فيه . لماذا هذا التجاهل ؟ ولماذا لا يتصل بها ؟ ثم ماذا لو كان قد قرر أن تكون علاقتهما بلا غد ؟

وماذا لو كان قد عثر على امرأة أخرى ؟ إن هذا السيل من الأسئلة بلا أجوبة سينتهي بها إلى القلق والاضطراب لا محالة . إنها تنتظر وتنتظر ولكنه لم يتحرك أبدا .

أخيرا بعد أن التهمها القلق اضطرت إلى إدارة الرقم الذي تحفظه عن ظهر قلب دون أن تستعمله قبل الآن . كان قلبها يدق بشدة حتى إنها وجدت صعوبة في سماع الجرس على الطرف الآخر من الخط وعندما رفعت السماعة كانت واثقة بأن راسها سينفجر . ولكن لم يأتها أي صوت . كان الجهاز يطن في الفراغ. ثم ماذا عن الخدم ؟ هل كانوا أيضا غائبين ؟ وجهاز الرد الآلي ؟ هل معقول أن "انطون" لا يعرف ماجهاز الرد الآلي على المكالمات؟

أحبطت وغضبت ووضعت السماعة بوحشية . قضت أمسية لا تطاق. لقد بدا زبائنها في منتهى السماجة إنها لم تسمع صوت "الساكس" بين "الأوركسترا" ولما لم تسمعه لم تزعج نفسها بالذهاب إلى بوفيه "كليوباترا" حيث تعزف الفرقة . وعندما رقدت لتنام سقطت دموعها مدرارا على وسادتها .

في اليوم التالي بدأ العذاب من وقت استيقاظها وكان الوقت متأخرا

ولو أراد "انطون" أن يتصل بها لفعل ذلك من وقت بعيد . لم تشعر باي جوع على الإطلاق . وحتى تشغل نفسها نهضت من الفراش وزاولت رياضة الجري مسافة أطول من المعتاد حتى ميدان "ستريب" وعادت على الرصيف الآخر وجرت بطول فندق "هيلتون" ثم صعدت إلى المدخل الجنوبي لقصر "سيزار" . لم يكن من حقها الاختلاط بالزبائن ومع ذلك قررت أن تذهب إلى حوض السباحة . لقد ارتدت المايوه وقبعة من القش ونظارة شمسية سوداء وبذلك لن يكون لدى السيدة "فيربيد" أي فرصة في التعرف عليها .

دهشت عندما وجدت "فلورنس" هناك هي الأخرى مع ساقيتين أخريين، ولم تحاول أي منهن أن تتخفى. قالت وهي تنضم إلى هذه المجموعة الصغيرة .

- مرحبا يا فتيات . أعتقد انه ممنوع الحضور إلى هنا ؟

نظرت زميلاتها إلى بعضهن متصنعات البراءة :

- حقا ؟

- ألا تعرفين يا عزيزتي أن يوم الثلاثاء هو يوم خروج الآنسة "فيربيد" ؟ ولهذا السبب الوحيد جئنا مباشرة إلى هنا بدلا من الصعود لننام .

- لم أكن لأعرف وقد حضرت أجرب حظي .

- حسنا .. لقد كنت سعيدة الحظ .. ولكن لا تفعلي هذا في أي يوم آخر وإلا غامرت بوظيفتك .

- موافقة وشكرا على النصيحة .

جلست فوق مقعد طويل وأخذت الأربع حماما شمسيا في سكون . قالت "فلورنس" فجاة :

- اسمعي .. أود أن أسالك إن كنت تقبلين في هذه الأيام تبديل موعد خدمتك مع خدمتي . إنني في حاجة إلى فترة صباحية للذهاب إلى



البنك لطلب قرض .

- طبعا في أي وقت تحبين .

- حسنا .. سأتحدث في ذلك مع خطيبي ثم أخبرك .

اتسعت عينا "چيل" :

- انت مخطوبة ؟ هذا خبر جديد . أليس كذلك ؟

- بلى .. إنه خبر طازج . لقد قابلت "مارك" من شهرين. إنه مدير صالة اللعب في فندق "الهيلتون" ولم أرد الحديث عن الموضوع إلا بعد أن تأكدت .

- والآن هل اتخذتما القرار ؟

- نعم .. ولم يبق أمامنا سوى العثور على المسكن .

- إذن لك مني أخلص التهاني .

جعل هذا الخبر "چيل" في حالة حالمة . ليس هناك أسهل من أن تفعل مثل "فلورنس" . يكفيها أن تتخذ القرار وكل شيء ينتهي . ثم ماذا تحتاج خلاف ذلك ؟ أن تذهب لتنتظر رجلا مثل "تيد مانشيني" حتى تصبح صحفية ؟ يوجد صحافة أيضا في "نيفادا" وشهادتها الجامعية معترف بها في كل مكان . وليس عليها سوى أن تكتب مقالا عن "هوليوود" مثلا أو حديثا مع "زيلدا كيندي"...

هل لايزال يفكر فيها ؟ ألم ينس الوقت الذي قضياه معا في يومين متعاقبين كالأحلام ؟ ولكن أي رجل لابد أنه كان سيحاول كل الوقت في الاتصال بمحبوبته أو يقابلها باي شكل .

أحست بدمعة تسيل على خدها فنهضت ثم غاصت في عمق حوض السباحة فترة . صدمتها بردوة الماء فاضطرت للسباحة حتى لا تفقد أنفاسها .

لابد أن جسدها أصبح برونزيا ، لأنها بدأت تحس طوال المساء بأن تأثير الشمس يحرق وجهها .



www.elromancia.com

من الغريب أن الكازينو بدا لها خاليا وهادئا عن المعتاد ولم يكن هناك سوى تلك الزبونة وهي شابة من إخصائيات الكمبيوتر من أهالي "إركانساس" ، والتي ربحت جائزة اليوم . أخذت الشابة السمراء تهز ضفيرتيها السوداوين وهي لا تعرف ماذا جرى لها واضطرت "چيل" إلى أن تقضي ساعة محاولة أن تشرح لها ولكنها اضطرت في النهاية لأن تصحبها إلى الإدارة حيث انهارت الفائزة السعيدة وهي تهمس : إن هذا المبلغ الذي فازت به يمكن أن يساعدها على شراء مزرعة . بعد ذلك دعت الجميع إلى البوفيه وطلبت من الفرقة أن تعزف لها موسيقى روسية . كل هذا جعل الأمسية تمر بسرعة .

أمام المصعد أيقظت رائحة التبغ بعض الذكريات الرقيقة . أخذت تشمها وهي مغمضة العينين .

كان "أنطون" خلفها وهو يدخن مبتسما . ظلت مذهولة وفتحت فمها ثم أغلقته . أشار لها أن تتحرك .

لايهم من يراها . عندما انغلقت مقصورة المصعد عليهما . نسيت "چيل" دموعها ووساوسها وعذاباتها ، كل ما يهمها الآن هو أنه أمامها ومعها في مقصورة المصعد . عندما وصلا إلى الدور الثامن أمسكت بيده وقادته إلى حجرتها حيث دخلا وأغلقا الباب بصوت شديد .

- أخيرا عثرت عليك يا عفريتتي !

اعترفت له في رقة :

- لقد انتظرتك كثيرا .

- آسف . كان علي أن أحذرك عندما علمت أن صاحب الڤيلا عاد ولم أستطع أن أتحرر منه إلا هذا المساء .

- مكالمة تليفونية كانت كافية ..

- من باب الحيطة لم أرغب في ترك أي رسالة ، وفي المرتين أو الثلاث التي اتصلت فيها لم تكوني موجودة وقد فكرت أنك من جانبك



ستحاولين الوصول إليّ .

لم تجب . لقد أصبح كل شيء فجاة بسيطا معه ، لقد كان يكفيه أن يتصل بها ليرفع عن كاهلها عبء الشكوك الذي كان يثقل عليها . ولكنها لم تكن لترغب في الجدال، فقد كانت سعيدة للغاية أن تراه ثانية وأن تحس بقربه منها حيا وحيويا ليطرد كل شكوكها ووساوسها . من المؤكد انه يحبها ويكفيها أن تحس بذراعه ترتجف حول وسطها وانفاسه الرطبة على عنقها . قالت وهي تضيء النور :

- تفضل هذا هو كهفي !

- إنها جميلة هذه الحجرة !

- نعم .. أعتقد انني مدللة ولكني لا أستطيع أن اقدم لك شرابا فإنهم لا يملئون الثلاجة بعلب وزجاجات العصير والمشروبات بصفة منتظمة.

- هذا لا يهم . وباختصار فإنني ادعوك لقضاء الليلة في الڤيلا وسيكون أمامنا فترة الصباح كلها وساعيدك إلى موعد خدمتك في المساء .

كان العرض مغريا ولم تعد "چيل" تحس باي تعب على الإطلاق. قالت:

- إذن انتظر حتى أبدل ملابسي .

- هل لديك ثوبك الأحمر الجميل الذي كنت ترتدينه آخر مرة !

- نعم .. أتحب أن ارتديه ؟

- نعم من فضلك .

كان لون الثوب متناسقا مع بشرتها البرونزية . ارتدت حذاءها من نفس اللون وأخذت حقيبتها وأعلنت أنها مستعدة .

هبط بهما المصعد إلى ساحة الانتظار مباشرة .

وركبت "چيل" "الڤيراري" وهي متهللة . سألته :

- هل لايزال صديقك تاركا السيارة لك ؟

- لقد رحل ولن يعود إلا في نهاية الاسبوع .

- أرجو ألا يكون ذلك يوم الجمعة ؟

- لا. ويمكننا ان نستفيد في هدوء من يوم عطلتك .

أطلقت زفرة طويلة وإن عبرت عن ارتياحها هذه المرة فليس هناك ما يدعوها للقلق . قال "انطون" مقترحا وهو يركن السيارة :

- ما رايك في ان نرقص قليلا ؟

- ولم لا ؟

إنها تستطيع أن ترقص طوال الليل مادام ذلك معه . ذهبا إلى شارع "فيرمونت" الذي كان يضوي بكل الوان الأنوار واشكالها رغم الساعة المتاخرة من الليل . وكالمرة السابقة ركن "انطون" السيارة في ساحة انتظار مكشوفة في شارع جانبي معتم بجوار الأنوار المبهرة على واجهات الفنادق .

دخلا وقد وضع ذراعه على كتفيها إلى علبة ليل كان بابها مواربا وتنبعث خلاله الموسيقى . كانت الفرقة لا تعزف سوى الحان بطيئة وبدا وكان هذا الوقت مخصص للعاشقين وهو ما اسعد "چيل" طبعا . كانا يستطيعان - على حلبة الرقص او عند المائدة - ان يتبادلا الغزل دون أن يزعجهما احد لأن كل زوجين مشغولان بنفسيهما . انتهيا من احتساء الشراب واقترح "انطون" عليها العودة .

عند نهاية ساحة الانتظار احست "چيل" بان يد "انطون" تتصلب على ظهرها . ورات ثلاثة اشباح يحيطون بالسيارة الفيراري" . قال لها :

- ابقي هنا !

لم تكن لترى بوضوح ولكن من الواضح أن الأشخاص الثلاثة ليسوا من هواة السيارات الرياضية بل على العكس . سمعت "چيل" صوت صرير وكان احدهم يدخل آلة حادة وسط المعدن في جسم السيارة .

أحست بالسخط وتبعت "انطون" رغم أوامره وسمعته يصيح في



الأشخاص الثلاثة ولكن بدلا من أن يهربوا توقفوا وواجهوه وهم يطلقون في وجهه بعض الشتائم المتهكمة .

أصاب الرعب "چيل" وهي تراه يجري نحوهم . ما الذي ينوي أن يفعله بالضبط بمفرده ضد ثلاثة ؟

تلفتت حولها ولكن لا يوجد أحد والوقت الذي ستستغرقه للذهاب لإحضار نجدة يكفي لأن يصرعوه .

استمر الجدال وارتفعت اللهجة وفجاة رفع احد الأشباح ذراعه. رفعت "چيل" يدها إلى فمها لتكتم صرخة ، ولكن "انطون" صد الضربة وصرع غريمه بلكمة مباشرة . وقبل أن يتاح الوقت للاثنين الآخرين للتحرك كان قد طرحهما أرضا بركلات سريعة من ساقيه . تذكرت "چيل" لعبة كرة القدم وكيف انه كان من ابطال اللعبة .

صرخت "چيل" وهي تندفع نحوه :

- "انطون" ! انتبه !

كان المعتدي الأول قد نهض وفي يده سكين ، أرادت الشابة بالغريزة أن تندفع لنجدته ولكنها احست بيد توقفها في منتصف الطريق وتمسك بذراعيها . اطلقت صيحة وسقطت على الأرض ثم احست بنفسها وقد رفعت من على الأرض بيد امسكتها بعنف . وكرد فعل تعلمته من مشاهدة التليفزيون كثيرا ارسلت كوعيها للخلف للتخلص من أسرها واحست بهما يغوصان في جسم طري وانطلقت هاربة للامام. أطلق الرجل صيحة الم وابتعد وهو منحن على نفسه، بينما رات "انطون" يلوي ذراع ذلك الذي اخرج السكين . سقط السلاح على الأرض بضجة معدنية وهرب الآخر باقصى سرعة . أما الثالث فظل مستندا على سيارة "كريزلر" وهو يحك ذقنه . قال "انطون" وهو يخرج مفاتيح السيارة :

- هيا بنا نرحل .

لم يذهب هذه المرة ليفتح لها الباب في كياسة كالمعتاد وإنما انفتح البابان أوتوماتيكيا عندما وضع المفتاح في القفل ، وركبا في وقت واحد وانطلقت السيارة بأقصى سرعة . سألها عندما وصلا الطريق :

- هل أنت بخير ؟

- نعم وأنت ؟

- سليم معافى .

- ما الذي حدث ؟

- إن هؤلاء المخلوقات أرادوا سرقة السيارة ، ولما لم يستطيعوا فتح الأبواب أرادوا الانتقام بتشويه جسمها .

- على أية حال كانت مخاطرة أن تهاجم ثلاثة رجال مرة واحدة.

- وأنت ؟ لقد بدا لي أنك تخلصت من قبضة المهاجم كمصارع محترف . لم تخبريني من قبل أنك تمارسين رياضات القتال .

- لا .. على الإطلاق . كل ما هناك أنني تذكرت ماذا يفعلون في أفلام الكاراتيه والنصيحة باستخدام الأجزاء الصلبة من الجسم .

أطلق "أنطون" صفارة إعجاب ، وأخذ يضحك .

- لقد تصرفت تصرفا رائعا وذلك من حسن حظي ، لأنني كنت سأموت كمدا لو حدث لك أي ضرر .

ردت عليه بصوت مكتوم :

- لقد كان أمامك ما يكفي في مواجهة ثلاثة ضد واحد.

الآن أحست الشابة بالخوف . عندما تستعيد ما حدث تتذكر أنه كان من الممكن أن يفقدا حياتهما وأن المصادفة هي التي أخرجتهما من خطر داهم .

قالت له وقد اصطكت أسنانها :

- وماذا كنت ستفعل لو أخرجوا أسلحة نارية ؟

- لهذا السبب طلبت منك أن تبتعدي .



- ما كنت سأدعهم يغتالونك دون أن أتدخل .

- شكرا ولكني لا أخشى شيئا من هؤلاء المبتدئين .

- اسمع .. لقد رأيت عضلاتك البارزة ولكن هذا ليس ...

- ألم أقل لك : إنني كنت سابقا في البحرية ؟

رفعت نحوه عينيها المستديرتين ، وصاحت مؤنبة :

- طبعا لم تخبرني ! إنني أتساءل : كيف انتهى بك الأمر إلى العمل كموسيقي ؟

أجاب وهو متجهم :

- في الحياة توجد ظروف لا يختارها المرء بإرادته.

لم تفهم شيئا وهي لا تريد أن تلح عليه في هذه اللحظة . لقد كانت ترتجف كورقة في مهب الريح ولم يكن ذلك بسبب البرد . همست :

- أنت تخيفني .

- لماذا ؟

لست أدري . كل يوم أعرف عنك أمورا غير متوقعة على الإطلاق. ولدي إحساس أنه لايزال لديك مناطق خفية لاتخطر ببالي ...

- لايجب أن تظلني هذا يا عفريتتي ! إذا كان هناك شخص في العالم لايريد لك سوى الخير فهو أنا . ثقي بي وهذا كل ما أريده منك .

ربما هذا بالضبط كثير جدا عليها .

# الفصل الثامن

كانت الڤيلا غارقة في صمت عندما وصلا وقد هدهما التعب ولم تخرج "چيل" من السيارة وكان على "انطون" أن يخرجها منها، حملها فوق ذراعيه وكانه امر طبيعي . وأغلق الباب بقدمه ثم حملها إلى عتبة الدار ثم حملها إلى الدور الأول ثم وضعها في الفراش ، تحاملت على نفسها وذهبت إلى الحمام وهي شبه ناعسة ومضطربة حيث وقفت تحت الدش وبدأت تستعيد يقظتها شيئا فشيئا ، ثم بدأت تضحك في رقة ، ثم جففت نفسها وارتدت ملابس النوم . ما إن وقعت عيناها عليه وهو مسترخ فوق الأريكة وقد هده التعب حتى همست :

- إنني أعشقك !

قال لها وهو شبه نائم :

- أرجوك ابطلي جهاز تكييف الهواء وافتحي النوافذ لنتمتع بنسيم الهواء الطلق ، كما أرجوك أن تطفئي النور.



استلقت منهوكة القوة حيث استغرقت في نوم عميق بلا أحلام ، ساعات قليلة وبعدها بدا نور الفجر يتسلل من وراء الستائر التي كانت تتموج مع نسيم الصباح البارد ، وآلاف العصافير تزقزق بصوت يصم الآذان في الحديقة .

عندما استيقظت تاملته وهو مكوم فوق الأريكة على ضوء الشمس الذي أظهر تقاسيم جسده وقد انحنى ظهره وأصبح على شكل مثلث .

أحست نحوه بعاطفة شديدة واقسمت بينها وبين نفسها ألا تتركه أبدا .

تعودا على قضاء أكبر عدد من الليالي معا في الڤيلا ، ولكنهما لم يذهبا أبدا للرقص في شارع "فريمونت" . لم تجرؤ "چيل" على التصريح بمخاوفها حول المغامرة الأخيرة التي حدثت هناك في آخر مرة وحرصت كثيرا على ألا تتكرر . لقد أظهر "انطون" ثقة بالنفس ، وقوة في الأعصاب خارقة للعادة .

كلما اكتشفت كم هو مشاغب ذلك الموسيقي اللطيف زاد شكها فيه . إن ذلك لا يناسب الصورة التي رسمتها في خيالها عنه في البداية .

ثم هذا الرجل الرقيق الذي فتنها والذي كانت تود أن تحتفظ بصورته الرقيقة عندما تغادر "لاس ڤيجاس" . ها هي الأحداث تثبت لها بكل قوة أنها لم تنخدع في شخصيته فحسب وإنما أيضا خدعت في المكان الذي سيحتله في حياتها .

من الآن فصاعدا أصبح من الواضح إما الكل أو لا شيء . إنها تحبه لدرجة تحس معها أنها على استعداد لتقبل كل شيء عنه . ومع ذلك فإنه لايزال يختفي أياما طويلة دون أن يخبرها ماذا يفعل ؟ و متى يعود ؟ وفي كل مرة يزداد خوفها من ألا تراه ثانية . ثم يعود للظهور وابتساماته تنزع كل مقاومتها ببساطتها وما بها من حنان، لدرجة تسأل معها نفسها : لماذا تعقد الأمور في حين أنه يكفيها أن تراه يعود .

يوما بعد يوم كفت عن طرح الأسئلة على نفسها . أليس هذا ما كانت تفهمه من البداية ؟ ألا ترتبط به برباط دائم ؟ وألا تراودها أية مشروعات معه ؟

عندما كانت تعيد التفكير في كلماتها هي وفي تلك الحالة من القناعة القاسية والاكتفاء المؤلم كانت تقول في نفسها : إنها ليست في حاجة إلى التأكد من شيء وأن عليها أن ترضى باللحظة الحالية .

من الآن لم يتحدث "أنطون" معها عن مستقبلها معه ولم يسبق له أن تحدث في ذلك . ولم يتحدث أيضا عن ماضيه. لم يعد هناك سوى الحاضر فقط : لا ماضي ولا مستقبل . إنه الحاضر اللذيذ الذي يعرفان كيف يعيشانه والذي تريد أن تظل في أعماقه للأبد .

لقد انتهى العدوان الذي حدث في شارع "فريمونت" إلى تلك النتيجة . بعد مرور تأثير الرعب الذي تملكها وقتا طويلا بدأت في تحرير تحقيقها الصحفي ، وفي الحال تدافعت الأفكار داخل ذهنها بلا انتظام وسارعت بتدوين كل ما يخطر ببالها حول جو الكازينو المرح والمثير ، والنمور البيضاء والمغنية التي تكرر حفلاتها منذ ثلاثين عاما ، وكوكتيل النعناع الأخضر . والحجرات المجهزة بأبهة وبزخ والسجادة المتحركة في كل مكان تحت البواكي البيضاء والذهبية ، والأنوار الدائمة البراقة ، والشباب الفاسد الذي شوه جسم السيارة "الفيراري"...

سرعان ما سودت أكثر من خمس صفحات ، ومن وقتها فإنها كل مساء بعد عودتها من العمل تخصص على الأقل نصف ساعة في تسجيل ملاحظاتها .

وفي ليلة حالكة السواد ظلت تكتب - وقتا طويلا - عن "وادي النار" وعن أعاجيب الطبيعة فيه ووديانه الهندية وبحيرة "ميد" .. ثم تساءلت: إن كانت ستحتفظ بهذا المكان سرا بينها وبين "أنطون"؟ إنه سرهما !



لقد كان الوقت المبارك الذي لم تفعل فيه سوى أن تتبع غريزتها بكل براءة وهي مقتنعة أن بإمكانها أن تحصد هدايا الحياة كما هي دون أن تفكر فيما يحمله لها المستقبل .

إنها لم تندم لحظة واحدة على اللحظات التي قضتها في رفقة "أنطون" ، وكثيرا ما كانت تبتلع كلماتها حول أحلامها عن الاستقلال والمهنة والرحلات . ولكن في الحقيقة والواقع لا يمكن أن تسجل الحاضر على فيلم تستعيده كلما حلالها ذلك . إن ما حدث قد حدث ، وما قيل قد قيل وعليها أن تتعايش معه .

جاء اليوم الذي كان عليها أن تحل محل "فلورنس" . حاولت عدة مرات أن تقابل "أنطون" لتخبره أن عليها العمل أربعا وعشرين ساعة متواصلة ولكنها كانت دائما ما تتلقى الرد من كبير الخدم الذي يجيبها دائما بأن السيد "أنطون" ليس موجودا .

رفضت أن تترك رسالة أو حتى اسمها ، وسألته فقط في أي ساعة سيعود ويمكنها الاتصال به ؟ وفي المرة الثانية كان الرد هو نفسه : السيد "أنطون" لم يعد بعد . قررت "چيل" قضاء النهار في حمام السباحة ، لأن اليوم هو الثلاثاء ثم العشاء واستغلال الوقت المتاح لها لزيارة الكازينوهات المجاورة إلى أن يحل ميعاد ورديتها في الثالثة صباحا .

مرة ثانية وبناء على نصيحة "فلورنس" تنكرت حتى لا يتم التعرف عليها . والمسألة فقط هي ألا يتعرف عليها الزبائن في "الهيلتون" أو "الميراج" بينما من المفروض أنها تعمل في قصر "سيزار" ارتدت باروكة سوداء شعرها متوسط الطول من المحلات الملحقة بمسكن الساقيات وظللت عينيها بالظل الأسود الفاحم ، وارتدت ثوبا أسود فضفاضا بعض الشيء ، كل ذلك حتى لا يلتفت إليها أحد . وبهذا الزي والشكل يمكنها أن تمر تحت عيني الأنسة "فيربيد" ألف مرة دون أن تعرفها .

استغلت ذلك في عبور الكازينو والخروج إلى البهو الرئيسي وربتت ركبتي تمثال "أوغسطين" الذي بداكانه يسهر على مراقبة كل شيء .

كانت واجهة الفندق تضوي بالأنوار الزرقاء ، ونافوراتها تطلق مياهها في هالات من الضوء الذهبي . إن بضع ساعات من الحرية المختلسة ستعيد إلى "چيل" مزاجها الرائق . إنها ستلعب دور السائحة دون عقاب من رؤسائها .

كانت القاعة العامة الكبرى في فندق "هيلتون" مفتوحة على كازينو به عدد لا يحصى من النجف وبوفيه فخم ، وكانت آلاف الأضواء المنعكسة على المرايا ترسل وميضا متلألئا ذهبي اللون يسقط على سطح البوفيه اللامع المطلي بورنيش لاكيه أسود . منذ الوقت الذي أرادت فيه "چيل" مراقبة لاعبي الروليت او البوكر ، فإنها لم تحاول اللعب ولكن هذه المرة اختلف الأمر . أحست بالسرور وهي تشاهد شابة ذات شعر أشقر قصير ارتدت ثوبا ضيقا أحمر وهي تلقي فيشات فوق مائدة الروليت . وتطلق صيحات مسرورة عندما تربح ويصفق لها كل الحاضرين . وكان واضحا أن حب لعب الورق في دمها .

وبدلا من أن تعتبر "چيل" الكازينو خلية نحل مجنونة أحست بجو من الاحتفال هذه المرة . كان الناس يضحكون وينادي بعضهم بعضا ويحتسون العصائر والمشروبات المنعشة وسط رنين وطنين آلات الحظ التي تعمل بالعملات . وسط هذا الصخب توجد الموائد الأكثر اتزانا حيث يلعبون فوقها الألعاب الضخمة . وقد فصل - بينها وبين الماكينات - جدار صوري غير عملي يوضح فقط الفرق بين هذه وتلك . وللوصول إلى تلك التي تشبه الصالونات الصغيرة لابد من صعود بعض الدرجات التي توصل إليها . هناك كان الصمت والسرية يسريان في صرامة وهناك أيضا كان المترددون يرتدون بذل السهرة وثيابها وفيها يدخن الناس بكميات هائلة أكثر من أي مكان آخر .



استطاعت "چيل" أن تلمح "مارك" خطيب "فلورنس" وهو يدير إحدى موائد "البلاك چاك" وهو جاد مثل رجال الدين وهو فوق منصة صغيرة يجمع فيش اللعب بعصاه كالجاروف في برودة أعصاب .

تظاهرت بأنها تبحث عن مكان وأخذت تتأمل بعض الموائد وظلت واقفة حتى لا تضطر إلى الاشتراك في اللعب وهو أمر من المستحيل أن يحدث معها ، لأن أقل رهان قيمته خمسمائة دولار في الدور الواحد فما جدوى أن تفلس خلال ساعة واحدة .

ثم إن هؤلاء الناس رؤوسهم رهيبة . قررت في نفسها أن الربح الضخم هنا ليس من عرق الجبين وإنما صراع دموي قاتل .

حتى هذه اللحظة لم تكن "چيل" فكرت في هذا الجانب من جوانب "لاس فيجاس" وعليها أن تأخذ ذلك في حسبانها وهي تعد تحقيقها الصحفي . إنه ليس قصة أسطورية تحكيها للقراء ولا يمكن أن تتجاهله إذا أرادت أن يبدو مقالها حقيقيا . ندمت على أنها لا تستطيع الرسم وهو ما كان سيتيح لها تسجيل التعبيرات الجسدية التي تشبه تعبيرات المحكوم عليهم بالشنق قبل التنفيذ لهؤلاء مهربي المخدرات الذين أتوا إلى هنا لغسيل أموالهم . وعليها في المستقبل أن تقضي وقتا أطول في صالونات كبار المقامرين .

أدارت رأسها عندما سمعت حركة مقاعد حول مائدة مجاورة لها . كانت مجموعة من السادة بالملابس السوداء قد وصلت وكل منهم أشنع في تعبيراته من الآخر . يبدو أنهم وصلوا مباشرة من جزيرة صقلية منبع عصابات "المافيا" . توقعت أن يقبلوا الأب الروحي الذي كان يتقدمهم .

أحست بأن قلبها يوشك أن يتوقف عن النبض . عن يمين الأب الروحي جلس "أنطون" في مواجهة "مارك" مباشرة ، ووجهه جامد وخال من أي تعبير . وضع الموسيقيون أمامه باكو من السجائر وكومة

من فيش اللعب الرصاصية والزرقاء والبيضاء .

كان على "چيل" أن تفر في الحال وهي مضطربة ولكنها تمالكت نفسها . منذ نصف ساعة وهي تتجول وسط هذه الأحراش ولم يلاحظها "مارك" فلا داعي إذن أن يلاحظها أحد وهي بين الفضوليين الذين أحاطوا بمائدة اللعب .

أما بالنسبة لـ"أنطون" الذي كانت ترى ثلاثة أرباعه فقد كان مشغولا في اللعب لا يفكر في النظر إلى الأنسات وسط هذا الجمهور الذي لفه الدخان .

راته وهو يضع فيشتين رماديتين وهو الحد الأدنى للعب ، بعضهم طلب ثلاثا والآخر أربعا بينما تمسك "أنطون" برهانه وعندما كشف الورقتين ظهرت "بنت" و"واحد" . وبذلك يصبح مجموع النقاط إحدى وعشرين نقطة أما رقم البنك فقد كان تسع عشرة نقطة مما جعل عدد الفائزين قليلا .

وفي الدورة التالية راهن العديد من المشاهدين مع "أنطون" الذي لم يحصل على الرقم النهائي ، ومع ذلك فاز على مدير المائدة . سرت بعض الهمسات الخفية ولم تتحرك "چيل" وقد ذهلت بدرجة لم تحدث لها في حياتها من قبل .

لم يكن ليبدو عليه أي مظهر من مظاهر عازف الساكس ذلك الفيلسوف ولا ذلك المتشرد الهيبي وإنما مظهر الضابط الصارم وزعيم المافيا ومالك السيارة الـ"فيراري" موديل "تستاروسا" وفيلا فاخرة مليئة بالخدم والحشم وحاملي المدافع الرشاشة الذي كان يذهب لمقابلة حسنائه في وقت فراغه .

لم تعد قادرة على البقاء أكثر من هذا وخرجت عن طريق الحدائق لتعبر الشارع وتدخل حدائق قصر "سيزار" . سارت على غير هدى مسافات طويلة في الممرات ذات الإضاءة الخفية . وهي تسمع أصوات



العصافير وتقابل أحيانا زوجين صامتين أو متهامسين ثم جلست على حافة حوض السباحة الذي كان يسبح به بعض الأطفال وآباؤهم . وكان الليل لطيفا حتى إنها لم تحس بحره .

عندما نظرت إلى الساعة وجدت أن الوقت حان كي تختفي . سارعت خطواتها حتى استطاعت أن تلحق بـ"فلورنس" في مقصورتها التي كانت تفك ضفيرتها ، اتسعت عيناها عندما رأت "چيل" تصل وشعرها منكوش وقد بدت عليها الحيوية والشرود . سألتها وقد أصيبت بالرعب:

- ما الذي حدث لك ؟ هل خسرت كل مرتبك في اللعب ؟

- ياليت هذا الذي حدث ... لا، إنني ... هل يمكنني أن أقابل "مارك" غدا ؟ أريد أن أجري معه حديثا !

قصت "چيل" في النهاية على "فلورنس" أنها موجودة في "لاس فيجاس" لتغطية تحقيق صحفي يمهدلها الطريق إلى العمل بمجلة "تايمز باسيفيك" دون أن تكشف عن علاقة القرابة بينها وبين العمة "زيلدا كيندي" .

- هل ممكن أن يأتي للعشاء معك في مطعم الخدمة الذاتية الخاص بالموظفين؟

- فكرة طيبة.

جلست على مقعدها المستدير ثم أمام قلق صديقتها البادي على وجهها حاولت أن تطمئنها فابتسمت :

- لاتشغلي بالك . إن رؤيتي لهؤلاء ، الرجال وهم يقامرون بمبالغ ضخمة هو الذي وضعني في هذه الحالة .لقد صدمت في الحال وتساءلت : لماذا العمل بكل هذه المشقة للحصول في النهاية على أجر أقل مائة مرة مما يحصلون عليه في ليلة واحدة ؟ فلا تقلقي فإنني سأتغلب على هذه الحالة .

- من الافضل أن تفعلي ذلك يا بنيتي ، لأنك لا يمكن أن تتصوري أن هؤلاء الناس مع ما لهم من أموال طائلة يلقون بانفسهم من أعلى الجبل في سبيل عيون الصحفيات الشابات أو ساقيات الكازينو .

- أو تصل بهم الوضاعة إلى المغالطة في الحساب ؟

- فعلا . ومع ذلك لا أجد ما أحسدهم عليه . عليك أن تستعيدي نفسك واذهبي لخدمة الجدات الضئيلات وستجدين أن الأمر في وسط الليل اكثر هدوءا وهو ما يسمح لك بتسجيل بعض الملاحظات هنا وهناك .

- ولم لا ؟

###

انتظر "مارك" و"فلورنس" "چيل" أمام مطعم الخدمة الذاتية عندما وصلت ولازالت عيناها منتفختين من أثر النعاس . سالتها "فلورنس" :

- هل قضيت النهار كله في النوم ؟

- تقريبا . إن عمل الليلة انهكني واعتقدت أن الصباح لن يأتي .

- اعترف بان هذا الموعد رهيب رغم أن العمل أقل .

- فعلا والوقت يبدو أنه لن ينتهي وقد اضطررت لابتلاع أربعة أقداح قهوة على الأقل حتى أتحمل الصدمة وعندما صعدت لأنام كان لدي إحساس بانني في فوضى مواعيد ، وهذه أول مرة في حياتي أوي فيها إلى الفراش في العاشرة صباحا ..

- هنا لا شيء يدهش أحدا . إنها مدينة المجانين .

في هذه الساعة التي تعد عادة أفضل ساعة للعشاء في البلدان الأخرى اضطروا إلى الوقوف في الصف قبل الدخول إلى مائدة الخدمة الذاتية . كانت تحس بالم شديد في جسدها ولم تكن لتشعر بالرغبة في الأكل . ولكنها كانت تعرف أنها لن تصمد لو استمرت بدون طعام من الليلة الماضية . لذلك وككل مرة عندما تريد أن تستعيد بعض قواها فقد ركزت على السلطة الطازجة والجبن المطبوخ والبسكويت المملح



والفواكه .

سالها "مارك" :

- إذن أنت تريدين أن تطرحي علي بعض الأسئلة إذا كان هذا ما فهمته ؟

قالت "چيل" وهي تخرج نوتة مذكراتها :

- نعم . مساء امس ذهبت أشاهدك وأنت تعمل في "الهيلتون" .

- آه فعلا ؟ ولكني لم أرك .

قهقهت "فلورنس" :

- لقد كانت متخفية حتى لا تخاطر بان يتعرف عليها الزبائن .

بدا مدير مائدة لعب الورق منهكا بعض الشيء .

- حسنا ! يمكنك أن تقولي : إنك حققت نجاحا .

استانفت الشابة وهي منحنية على نوتتها :

- إنهم يلعبون على مبالغ خرافية في صالوناتكم الصغيرة .

- أنت تعرفين أن الأمر يحدث عندكم ايضا .

- اشك في ذلك .

قالت "فلورنس" :

- إن "چيل" تتساءل : من أين يأتون بكل هذه المبالغ الضخمة ليلقوا بها على موائد لعب الورق . لقد أدار ذلك عقلها .

بدا على "مارك" مظهر المحترف :

- إذا كان يسري عنك فاعلمي أن كل ليلة يحدث ذلك في كل الكازينوهات في فنادق "لاس ڤيجاس" و"رينو" .

- ولكن هذا جنون ! ليس هناك سوى زعماء عصابات يجمعون كل هذه الأموال .

- أنت مخطئة فهناك كل أنواع الأغنياء الذين يلعبون بكل ما يقع في أيديهم وهم يعيشون هكذا .

اضافت "فلورنس" :

- وفي النهار يمكنهم أن يبدوا في مظهر ضائع ، إنهم لا ياكلون ولا ينامون ولا يفعلون شيئا سوى اللعب .

- ومتى يخسرون ؟

شرح "مارك" :

- إنهم يعوضون بطريقة او باخرى . بان يعملوا بلا انقطاع أسبوعا عندما يجدون عملا . إنك لن تستطيعي أن تعرفي أن المرء إذا تملكه اللعب فإنه يصبح مدمنا .

- لابد أنهم يصبحون معروفين في الكازينوهات .

- ليس بالضرورة وحتى لو حدث ذلك .. في "نيفادا" فإن ذلك ليس جريمة ما لم يهاجم جاره ليحصل على ماله طبعا .

شردت "چيل" في التفكير، التهمت ثلاث ملاعق من سلطة الذرة . فبدلا من أن يطمئنها ذلك الحديث أخذ اتجاها معاكسا جعلها تسأل صديقيها دون أن تفصح عن دوافعها الخفية :

- مثلا بالأمس يا "مارك" رأيت على مائدتك وصول مجموعة من الرجال يرتدون الزي الأسود وشكلهم غير مألوف .

- إنهم المعتادون وليسوا المغامرين وهم يستطيعون التوقف في الوقت المناسب .

- هل تراهم كثيرا؟

- لم أرهم كلهم ولكني أعرف واحدا أو اثنين منهم .

- مثل ذلك الذي ربح الكثير في البداية ؟

- نعم إنه ياتي بانتظام بعض الوقت .

- وهل يلعب دائما بمبالغ ضخمة ؟

- أعتقد انني رأيته يعزف "الساكس" في بوفيه "كليو باترا" .

تدخلت "فلورنس" :



- أوه .. نعم !

عارض مدير لعب الورق:

- هذا يدهشني .. لا يمكنه باجر موسيقي أن يحصل على هذا النوع من حياة البذخ . إنه يركب سيارة "فيراري" .

فضلت "چيل" أن تقوم بانسحاب حذر .

- إذن هو يشبهه .. هل تعتقد أنه زعيم عصابة ؟

أخذ "مارك" يضحك :

- لست أعرف عن ذلك شيئا . وإن كان ممكنا ، ولكن لا يجب مع ذلك أن تتخيلي رؤيته في كل مكان .

عندك حق . قص علي قليلا كيف تسير حياة مدير لعب الورق ؟

انشغلت في تدوين كلامه بسرعة ولم تاكل تقريبا شيئا . ولكنها لم تكن جائعة . كانت هناك صورة تطاردها وهي صورة "أنطون" وقد تحول شكله وهو يركز أمام كومة من الفيشات الرمادية والبيضاء والزرقاء .

# الفصل التاسع

"أرسل لي حبك بسرعة"

"مثل الأنهار الوحيدة"

"التي تنساب نحو البحر" .

"لتستقبلها أذرع البحر" .

كالعادة كان عرض الماتينيه لـ"زيلدا كيندي" يتم بإبهار . ولم تستطع "چيل" كالعادة أن تمنع دموعها من السقوط عندما تسمع تلك الأغنية . استحقت عمتها دستة من دورات التصفيق وانتهت بأن عادت إلى مقصورتها المملوءة بباقات الزهور .

عندما رأت ابنة أخيها طردت كل الموجودين بما فيهم صديقها الصغير والذي بدت قاسية معه على عكس معاملتها إياه من شهر مضى.

- حسنا يا عزيزتي لا يبدو عليك انك في لياقتك . ألا يسير الأمر على



ما يرام في الكازينو ؟

- إنه رائع ولا أستطيع أن أوفيك حقك من الشكر ..

- هيا .. هيا كفي عن هذا الهراء . إنك لم تأتي إلى هنا لتقصي عليّ هذا .

- كلا .. في الحقيقة ..

- إذن ماذا تريدين أن تقولي لي ؟

فجأة انخرطت "چيل" في البكاء ، وقالت :

- انا عاشقة !

- وهل هذا يجعلك في هذه الحالة ؟ إنه ليس حبا وإنما تعذيب للنفس !

- إنه ...

أخذت تنشج وتنتحب بقوة حتى إنها لم تستطع أن تنطق عبارة مفهومة . وضعت العمة "زيلدا" رأس الشابة على كتفها .

- هيا .. هيا يا قطتي المسكينة ! إذا كنت تبكين بهذه الحرقة فإن ذلك المخلوق لا يستحق اهتمامك . إن على الحب أن يجعلك سعيدة وإلا فصدقيني اطردي كل شيء بعيدا عنك قبل أن تحدث لك خسائر .

شهقت "چيل" وهي تقول :

- إنها غلطتي ...

- ولكن لا .. إن النساء لا يكن قاسيات إلا عندما لا يحببن . وإذا كنت تبكين فلا شك انه هو السبب وأؤكد لك انه لا يوجد رجل يستحق أن تبكي المرأة عليه .

جعلت هذه الفلسفة الخشنة الشابة تبتسم من بين دموعها وبدأت تهدأ شيئا فشيئا بينما تربت عمتها ظهرها وتهمهم كلمات مطمئنة .

استطاعت أخيرا أن تقول :

- سأقص عليك كل شيء . لقد قابلت ...



www.elromancia.com

- أعرف .. شابا مليحا لديه سيارة "فيراري" حمراء .

ظلت "چيل" فاغرة فمها ثم شرحت العمة "زيلدا":

- إن الأمر كان واضحا خاصة في تلك السيارة !

- هل ... هل رايته ؟

- فقط عن بعد . ولكني ظننت انه يجب عليك الا تنزعجي .

- لقد .. قضينا .. لحظات .. خرافية .

- إنني أصدقك تماما والآن ما الذي سببه هذا الوغد لك ؟

- لا شيء .. إنني التي لم افهم شيئا .

جلست العمة "زيلدا" وصبت كاسين من عصير التفاح .

- خبريني بكل شيء .

لم تحدد "چيل" أن "انطون" يعزف في قصر "سيزار بالاس" وقصت على عمتها كيف التقت بالموسيقي الذي يركب سيارة "فيراري" خاصة بصديق ويسكن في فيلا مكونة من اثنتي عشرة حجرة .

علقت العمة "زيلدا" في الحال :

- ألم يجعلك ذلك تحسين بالشك ؟!

- نعم .. إنني صدقته عندما قال لي : إنه يقطن عند أصدقاء له .

- حسنا .. انا نفسي أحب أن أتعرف على أصدقاء لطفاء مثلهم. ما اسم هذا السيد على اية حال ؟

- "أنطوني بالمر" .

- لا أعرفه ثم خبريني أولا . هل تمتعت بالحب الكامل ؟

- لقد صحبني إلى كل مكان في علب الليل والمطاعم بل إننا قضينا ليلة في الفندق الكبير في "وادي الموت" .

- إن لديه إمكانات هذا الموسيقي !

بدأت "چيل" تبكي :

- هذا ما عرفته وتأكدت منه مساء أمس عندما رأيته يجني الآلاف في



كازينو لعب الورق في الـ"هيلتون" .

رفعت العمة "زيلدا" حاجبا معترضة :

- هل صحبك إلى كازينو "هيلتون" ؟

- لا .. لقد ذهبت إلى هناك بالمصادفة . وهناك ضبطته وهو لا يعرف انني رايته .

- آه .. إنني افضل ذلك .

- يبدو انه من معتادي التردد عليه .

غمغمت المغنية وقد بدا عليها الشرود شيئا فشيئا:

- نعم . إنني اخشى تماما أن يكون حظك أن وقعت على شخص مشكوك في أخلاقه .

- ومع ذلك فقد كان رائعا ولطيفا معي دائما ...

- انا لا أشك في ذلك يا عزيزتي وربما كان في الحقيقة عاشقك شديد العشق . فقط ما تقصينه علي عنه في مدينة مثل هذه ...

استجمعت "چيل" شجاعتها وقالت بمنتهى الصراحة :

- لقد شاهدت في الحمام مدفعين رشاشين مخفيين فوق الدولاب .

ساد صمت قصير وانتهى بأن علقت العمة "زيلدا" بصوت قاتم:

- هنا إذن يا عزيزتي لابد أن تسعديني بالهروب فورا من هذا الفخ .

أحست الشابة بأنها ستفقد الوعي . وقالت :

- هل ... تظنين ؟

- وماذا ايضا ! إنني اسمي هذه الحالة الخارجة عن الإرادة أو القوة القاهرة ولست معتادة أن أصدر لك الأوامر ولكن عليك أن تتبعي نصيحتي وتتركي "لاس" فيجاس" في الحال . عودي إلى والديك وانسي كل شيء .. هل لديه عنوانك ؟

- لا .. إنه يعرف أنني أسكن في "لوس انچيلوس" فقط .

- إنها واسعة وقد يستغرق عشر سنوات في البحث عنك ولكنه يعرف



www.elromancia.com

اسمك بالطبع ؟

- إنه اسم أمي ، ولم أقل له : إنها تزوجت مرتين .

- رائع ! إذن اسمك ليس في دليل التليفونات أما بالنسبة لأسماء "راندال" فلابد أنه يشغل على الأقل خمسين صفحة .

قالت "چيل" :

- لسوء الحظ إنه يعرف أنني أعمل في "تايمز باسيفيك" .

- هيا .. حسنا .. يمكنك أن تبدئي باختيار اسم مستعار مثلي . ثم تخطري شؤون الأفراد أنك لك أعداء في "لاس ڤيجاس" ولا يجب باي ثمن الكشف عن هويتك . وهو أمر مألوف في الصحافة.

قالت "چيل" في إلحاح :

- ولكن لماذا ؟ أتعتقدين أنه قد ينوي لي الشر ؟

- لن نعرف أبدا ما الذي يستطيع أن يفعله زعيم "مافيا" عاشق.

- ولكن ...

كل ما بداخلها تمرد .. كيف يمكن أن تظن أن "أنطون" يمكن أن يسبب لها ضررا ؟ إذا كان عليها أن تخاف فلتخف عليه هو وليس منه . وكما قالت "فلورنس": إنه معرض لأن يكون ضحية تسوية خلافات بين العصابات أو أن يصرع برصاص الشرطة .

ومع ذلك عليها أن تعترف تماما أن العمة "زيلدا" على حق وانه لا يجب أن تنتظر بجواره وربما ببساطة ؛ لأنها بخبرتها ترى فيه ثعبانا في ثوب مغامر .. ولكنها في نفس الوقت ترفض أن تصفه بانه زعيم عصابة .

قالت العمة "زيلدا" بابتسامة عطف :

- يا عزيزتي المسكينة . أنت تعرفين أنني أفهمك .

سألتها والدموع تغطي وجهها :

- هل سبق أن وجدت نفسك في مثل هذا الموقف ؟



أغمضت العمة "زيلدا" عينيها وتنهدت :

- غالبا ما كنت لا أتمنى ذلك . ولكنه حدث رغما عني ، ولذلك أنصحك بالهرب بأسرع ما يمكن حتى لو كان ذلك يؤلمك . مع هؤلاء الناس ما إن تتورطي معهم حتى تضيعي !

قالت في نفسها : إن "أنطون" هو أيضا ضائع لا محالة ، ولكنها لا تريد أن توحي لعمتها بانها تصدقها .

مدت المغنية منديلا لابنة أخيها :

- خذي وامسحي دموعك ولا تقلقي بالنسبة للكازينو فساشرح لهم أنك استدعيت على عجل من أسرتك .

ثم قدمت لها كاسا من عصير التفاح .

- اشربي هذا وسيعيد لك هدوءك . والآن لو أردت يمكننا في الحال الاتصال بالمطار لحجز مكان لك في أقرب رحلة طيران . وساصحبك . موافقة؟

هزت "چيل" رأسها موافقة وقلبها ينفطر حزنا .

###

كان شارع "فريمونت" يتلألأ بشلالات من الأضواء الوامضة ولكن "أنطون" لم يعد يراها .

كان وحيدا تماما وسط صخب الشوارع المرحة ورفع ياقة سترته وكان السماء تمطر بينما في الواقع "لاس ڤيجاس" لا تمطر سوى أنوار.

أحاط أذنيه سكون كثيف بينما عقله يدور في دوامات متعارضة تمنعه من التفكير . ومع ذلك فإن الحقيقة المتسلطة تعود إليه على أجزاء مبهمة وهو يكرر ... لماذا ؟

تساءل : من يستطيع أن يشرح له ماذا يدور في عقل شابة غريبة الأطوار ؟ لقد كان يعتقد أنه يفهمها جيدا تلك العفريتة المتمردة . لقدقالت له : إنها تحبه وأثبتت ذلك . إنها لم تكذب .

وفي ذلك المساء نفسه كان سيقسم لها بانه يحبها . ولكن ربما غيرت رأيها .

والآن وقد هربت من حياته وطارت كالريشة .

لقد أخذ في الحسبان انها احتلت عنده مكانا فسيحا جدا لا يمكن أن يشغله أحد غيرها .

كان استعدادا ليوم الجمعة المقدس عندهما اتصل بها ليحدد معها الموعد ولكن لم يرد عليه أحد ، ومع ذلك ذهب في الموعد ينتظرها ولكنها لم تحضر، وفي اليوم التالي بحث عنها وتقصى عنها حتى مساء يوم السبت حيث لم يجدها بين فريق الساقيات . لقد حلت محلها ساقية اخرى سمراء وسالها : لماذا لا تقوم "چيل" بعملها ؟ واجابته السمراء أن "چيل" رحلت .

لقد رحلت كما جاءت دون اكتراث أو توقع ، إنها لم تترك له أي انطباع من البداية عن إمكان حدوث ذلك . لو أنها تركته فلن يلوم إلا نفسه . إنها لم تتحدث ابدا عن المستقبل وإنما عن أن علاقتهما ستستمر أطول وقت ممكن .

وحاليا انتهت العلاقة .. هذا كل ما هناك . من البداية كان يعتبر أن الفراق محتوم حتى وإن كان قد احتفظ في داخله ببصيص من الأمل في أن تغير رأيها . إنه فقط لا يعرف كيف يخلق العلاقات الدائمة .. إنه لم يعرف ذلك ابدا ، لأن الحياة هكذا خلقت ، وفي المرات القليلة التي مل فيها من امراة كانت هي المراة التي تمله . ربما لم يكن لبيلح ولكنه كان يخشى أن يجبر الناس الذين لهم مكانة عزيزة في قلبه . لو كانت "چيل" تتمسك لهذه الدرجة بالحرية فإنه لن يقص أجنحتها .

والآن وقد طارت كالعصفور من قفصه دون وداع ولا كلمة واحدة . إنهما تعلما - في نفس هذا الشارع الذي يسير فيه - كيف يقضيان اوقاتا كلها حب وسعادة . إن القفص أصبح الآن مفتوحا وهو مرة



ثانية سيبقى بمفرده .

لقد تعلم في نفس الشارع كيف يعرفها والآن ها هو بمفرده في نفس الشارع وقد فشل مصادفة لأن سيارته قادته إليه بعد أن غادر قصر "سيزار بالاس" وأصبح الآن لا معنى له بالنسبة له .

دخل بوفيه معبقا بالدخان وطلب شرابا يشربه وهو واقف على المائدة الرئيسية .

كان مساء يوم السبت أكثر حيوية من باقي الأمسيات ، لأن رعاة البقر في المزارع المجاورة يتلقون فيه أجورهم . وهذا يذكره ببعض الذكريات، وقد أخذ يتامل طويلا هؤلاء الذين يلعبون البلياردو ويستمعون إلى أغنيات "بيلي نيلسون" و"ميرل هاجارد" الريفية .

لقد أصبحت لديه رغبة ملحة في مغادرة "لاس ڤيجاس" .

###

لم تعتقد "چيل" أنها ستصبح في حالة مزاجية معتلة لهذه الدرجة عندما تعود لحجرتها التي كانت تعيش فيها وهي صغيرة . أحست فيها فجاة بالوحدة على عكس ما كانت عليه في "لاس ڤيجاس" في ڤيلا لم تكن واثقة بمن هو صاحبها . وحتى السماء بدت لها كالحة بالمقارنة بالصحراء الصافية . فهنا تحت ضباب "لوس انچيلوس" يتملك المرء شعور بالاختناق وسط رطوبة صيف حزين . ومع ذلك استغلت أمها وأختها وصولها بترحاب ولهفة وهما سعيدتان بلقائها بعد غياب طويل حتى إن زوج أختها سارع إلى المطار فور اتصال العمة "زيلدا" به.

وحتى لا تثير "زيلدا" قلق الأسرة لم تخبرهم بالسبب الرئيسي لعودتها غير المتوقعة ، وقالت ببساطة : إنها جمعت المعلومات الكافية لتحقيقها الصحفي وإنها فضلت العودة حتى تبدأ مهنتها الصحفية .

انهمكت "چيل" في تحرير مقالها الذي عززته بكل المستندات الممكنة

والتي جمعتها اثناء إقامتها وقد استغرق الأمر منها أسبوعا كاملا من العمل قبل أن تعتبره مرضيا . وقد سمحت لها إحدى جاراتها بالذهاب إليها لتكتبه على الكمبيوتر ، الأمر الذي سمح لها بان تطبع من المقال عدة نسخ . بعد ذلك ذهبت إلى مجلة "تايمز باسيفيك" حيث كان "تيد مانشيني" في انتظارها .

دخلت - وهي تحس بجفاف حلقها - مكتب نائب رئيس التحرير وهي تتساءل عما إذا كان سيؤثر فيها نفس تاثيره السابق؟ نهض لاستقبالها وهو لايزال يتمتع بسحره وعوده الفارع وشعره الأسود المشعث ومظهر اللامبالاة الذي يزيد سحره كلما نهض من فوق مقعده الجلدي وعيناه بلون أزرق فاتح وابتسامته الأبدية . قال لها بمرح :

- إذن خبريني يا "چيل" كيف كانت إقامتك في "لاس فيجاس" ؟

- ممتازة وشكرا .

- أرجو ألا تكوني قد قامرت كثيرا ؟

- ولا بسنت واحد .

- يا للخسارة ...

- إنني ادخره لليوم الأسود .

قهقه :

- لا تقولي لي : إنه مصيف المتقاعدين عن العمل .

- هذا هو الانطباع الذي تحسه في البداية ولكن بعد ذلك تتفتح عيناك وتكتشف شيئا آخر بل اشياء عديدة في الواقع .

- قصي علي هذا .

قالت له وهي تمد له مقالها :

- كل هذا ستجده هنا .

كان مقالها مكونا من عشرين ورقة تقريبا بينها بعض الصور الفوتوغرافية . قال معلقا :



- عجبا . ليس كثيرا ما يعطيني أحد شيئا بهذه النظافة .

- أرجو أن يؤثر فيك المخبر مثل المظهر .

- لنر ذلك .

جلس بعد أن ابتلع بعض جرعات من الشوكولاتة الساخنة .

وقال :

- بالمناسبة هل تحبين أن تتناولي شيئا من الشراب بينما اقرأ مقالك؟

- لا ... شكرا .

كانت غير قادرة على ابتلاع شيء لانها كانت تشعر بالقلق . ارتدى "تيد مانشيني" نظارته الطبية ذات الإطار الذهبي وبدأ يقرأ الملف . راقبته "چيل" وهو يفعل ذلك بقلب يخفق بشدة . إنه الآن يلعب بحياتها ومستقبلها وهي التي كانت ترفض أن تقامر في الكازينوهات . تعرف أن كل مستقبلها سيتقرر خلال نصف الساعة القادم . إنها حياتها وهدوء روحها ، لأنها تضع مهنتها قبل "انطون" ...

لا يجب أن تفكر فيه بعد الآن . إن ذلك الذي عرفته واعتقدت انها أحبته قد اختفى ولا وجود له . إنه لم يظهر لها سوى الواجهة الرائعة والمزيفة . مع ذلك عندما رات "تيد مانشيني" الفاتن مرة اخرى والذي حلمت به كثيرا أثناء فترة تدريبها فقد ظلت باردة كالثلج . إنه لم يعد يمثل بالنسبة لها سوى باب مفتوح على المهنة التي اختارتها لمستقبلها . لا هو ولا اي شخص آخر يمكن أن يجعلها تنسى عيني القط وجنون العزف على "الساكس" ولا الأغنية التي تتحدث عن الزمن الذي يمضي ويحطم الحب .

"الازلت تحبينني ... اتحبينني للأبد ؟

لأن "انطون" كان يحبها مثلما كانت تحبه على الأقل وربما اكثر . غير انه لم يكن لها لأنه في يوم ما سيغتال في عملية ثار او يقبض عليه .



www.elromancia.com

فماذا سيبقى لها لو تورطت في حبه ؟ إنها تعرف انها على استعداد لأن تتخلى عن كل شيء وتكرس حياتها لو لم تدفعها العمة "زيلدا" وجعلتها تهدم كل الجسور .. ومن أجل أي نتيجة ؟ إنها تفضل الا تفكر في ذلك . همس "تيد" :

- إنه ممتاز .. كله ممتاز !

كان واضحا من تقليبه الصفحات بحيوية واهتمام انه حاز اهتمامه . رفعت "چيل" عينيها إلى سقف الحجرة وهي تحاول أن تحبس دموعها . عليها أن تطرد "انطون" بسرعة من افكارها وان تفكر في شيء آخر والزمن كفيل بالنسيان .

اغلق نائب رئيس التحرير الملف الذي يحوي المقال وهو شارد يفكر ويتامل "چيل" من فوق حافة نظارته .

ضغط على زر التليفون الداخلي دون أن يقول لها كلمة واحدة .

- هل يمكن أن تحضري لي يا "اليسون" نسخة من عقد لمحققة صحفية لها مستقبل باهر ؟

أحست "چيل" بموجة من السعادة والمرح تجتاحها . إنها لم تكن لتامل كل هذا . سالها :

- كم تريدين أجرا ؟

ظلت الشابة فاقدة النطق . بالتاكيد ليس لديها اية فكرة عما يكسبه الصحفي المبتدئ في مجلة إقليمية ضخمة . قالت وهي تتلعثم :

- أريد ... أولا أن أعرف ماذا تعني بالضبط بمحققة ؟

- حسنا .. إنني في حاجة إلى شخص يكمل فريق العرض عندي: لنقل . إنك واحدة من فريق يقدم مقالا واحدا وانت من جانبك تجمعين عددا من الوقائع والمقابلات ، وكل ذلك يصنفه محرر آخر.

كررت "چيل":

- وسط فريق عرض ؟



- نعم كبداية وإذا أردت التغيير فيما بعد فسنرى ذلك وندرسه ولكن بالنسبة للوقت الراهن فليس لدي مكان آخر اعرضه عليك. الا يرضيك هذا ؟

تمالكت "چيل" نفسها :

- بلى. يرضيني .. ولم لا ؟ إنني على الاقل ساتابع الأخبار في العالم ولكن...

ابتسم "مانشيني" :

- إننا لا نرسل المبتدئين إلى التحقيقات الصحفية الضخمة ويجب ان نقوي أسنانك أولا في التحريات الأكثر روتينا ، ولكن لن يمنعك شيء من ان تقدمي الأفكار التي تخطر ببالك . وإذا اعجبنا الموضوع فستنفذينه.

دخلت السكرتيرة "اليسون" وبعد ان ابتسمت للشابة ابتسامة فضولية وضعت العقد فوق مكتب رئيسها . وعندما غادرته قالت "چيل" تكسر حدة الصمت :

- وماذا عن مقالي عن "لاس فيجاس" ؟

- إنني ساقبله وسندفع لك أجرا باعتبارك شريكة مستقلة .

- وهل هذا يناسبك ؟

- طبعا وهو ممتاز وباختصار انا لم اكن لاتوقع اقل من هذا منك . ومن الواضح ان علينا أن نعيد صياغته بعض الشيء وليس ذلك إلا بهدف أن نعطيه الشكل التقليدي للدار وساعطيه بعض الحماس ولكنه في مجمله فانت صنعت عملا مثيرا وموثقا .

ودت لو قالت له : إنها انغمست فيه بروحها وجسدها وغامرت بان تحرق جناحيها كالفراشة ، ولكن من الأفضل حاليا أن تظل هادئة بعض الوقت حتى تصفي ذهنها .

- لم تقولي بعد ماذا تريدين كاجر ؟



www.elromancia.com

- لست أدري ولا شك أن لديك خبرة بالمرتبات .

- حسنا .. وحتى اظهر لك انني اقدر مواهبك فإنني لن اطبق عليك جدول المبتدئين .

- شكرا .

رغم سعادتها لم تشعر "چيل" بالرغبة أن تقفز عاليا إلى السقف. فكرت : إن اليوم هو الجمعة . ويوم الجمعة هذا كان من المفروض أن تقضيه مع عازف الـ"ساكس" الذي لسوء الحظ يخلط بين السعادة والمال السهل .



www.elromancia.com
مـــرمـــوريـــة

# الفصل العاشر

كان "انطون" قد منح الخدم إجازة في نهاية الأسبوع وقضى الفترة الصباحية داخل الڤيلا الضخمة الساكنة وهو يعزف "الساكس" في حزن . لو خطر بباله لحن جديد لسجله ولكن ذلك لم يحدث ، لأن مزاجه كان حزينا جدا حتى إنه شعر برغبة في استعادة التراث الكلاسيكي القديم الذي تعلمه في الكونسر فاتوار.

وفي المساء جلس أمام مجموعته الموسيقية الآلية وعزف على بعض الألحان وأعاد مسودات الأسابيع الماضية وانتهى بأن وضع الموسيقى التي كان يبحث عنها من أسابيع طويلة . هذه المرة استطاع أن يمسك بهذه الألحان التي ظلت هاربة منه . وستكون من أفضل مؤلفاته من حيث جرأتها ونغماتها وسيطرتها على المشاعر وقد صاحبتها خلفية من الطبول المجنونة .

ظل طوال الليل يعمل ويسجل في النوتة الموسيقية ويسجل اللحن

الأساسي وتنويعات عديدة . وفي العاشرة صباحا وقد بلغ به التعب مبلغه أطفأ أجهزته وإن تركها عارية دون غطاء والقى بنفسه فوق الأريكة وهو لا يستمع إلا إلى الصمت . عندما هدأ استغرق في نوم عميق .

أيقظه رنين التليفون حوالي الثالثة بعد الظهر كان متصلب الجسد أشعث الشعر وهو يبحث عن الجهاز الذي عثر عليه أخيرا تحت مجموعة من الأوراق المكرمشة ، وصاح في السماعة بصوت مثقل بالنعاس :

- ألو !

- لا يبدو أنك في لياقتك يا عجوز !

- هذا أنت يا "سيدني" ؟ إذا لم تكن "سيدني" فاعتقد أن الحظ ابتسم لي .

- خير وبركة ، لانني أردت أن أحدثك لأخبرك انني قضيت الأمسية مع "لويل بنسون" . هل ستقابلنا في المطار ؟

- طبعا .. في أي ساعة ؟

- حوالي الساعة السابعة بعد الظهر وأخبر "دولوريس" أن تعد لنا شيئا .

- لقد تخلصت من كل الناس .

- حسنا . سنتعشى في المدينة وأود أن تصحبنا غدا إلى "وادي الموت" .

- لقد أخبرتك انني انتهيت .

- لقد كنت أظن انك تعشق ذلك الركن ؟

- لقد رأيته بما فيه الكفاية ، وكل "لاس فيجاس" أيضا ، اصنع ما بدا لك لانني ساستقل الطائرة غدا .

- هل هذا من أجل شخص أخل بالعقد .. يبدو عليك مظهر الكلب



المسعور !

- اعذرني فقد بدأت أدور حول نفسي هنا . ولست في حاجة إلي على أية حال . أليس كذلك ؟

- بلى .. ولكننا سنسمع ما دونته من موسيقى وتصبح حرا .

- ممتاز .. إلى اللقاء هذا المساء .

- إلى اللقاء .

وضع "سيدني لانج" السماعة وهو يمضغ طرف سيجاره. عندما يتعامل مع موهبة شابة فإنه يعرف كيف يناورها ولكن ليس هناك داع لأن يستغل الموقف . لقد جعلوه يقيم كالمليونيرات في فيلا "لاس فيجاس" ليتأكدوا من أنه سيعمل وقد دللوه واستجابوا لكل نزواته وها هو لا يفكر إلا في العودة ليعيش في كوخه في "ماليبو" .

وأخيرا لو نجحت البروفة للتوزيع الموسيقي فإن "سيدني" يعتبر المنتج الممتاز مع المؤلف الموسيقي الموهوب ، وبذلك سيتمكن من تحقيق استثمار طيب ويمكن أن يبدأ تصوير الفيلم في موعده وهو لن يكون استثمارا ضئيلا .

كان المخرج "لويل بنسون" أمام الخسارة الكبيرة لدار الإنتاج "لانج وبرايس" قد طالب بالتحول إلى الموسيقى ، لأنه كان مقتنعا بأن ذلك سيحفز الممثلين وحتى فريق المغنين وهو ما دفع "سيدني لانج" إلى إرسال الموسيقي لاستكشاف المناظر الطبيعية حول "لاس فيجاس" والتأثر بها ، وذلك للتعبير الأفضل عن التناقض الروماني بين الصحراء وتلك المدينة الصاخبة كما يقول "بنسون" .

والآن سيحتاج إلى الفيلا لإقامة البطل النجم الذي لا ينتقل أبدا بدون زوجته وطبعا ممرضاته ومعلميه وحراسه الخصوصيين .ثم أخيرا . ها هو "أنطون" قد فعل خيرا بالرجوع إلى موطنه .

حاولت "جيل" أن تكبح جماح غضبها . طبعا لقد تعاقدت كصحفية في



www.elromancia.com

مجلة "تايمز باسيفيك" وهو حلم حياتها ، وقد ظهر مقالها ولكن في اي ظروف ومكان .. في الصفحات الأخيرة من المجلة وقد حذف منه ثلثه وقد صحبته بعض الصور في العنوان والمقدمة ثم نشر في الصفحات الأخيرة بين أبواب حظك هذا الأسبوع والإعلانات عن الديكورات والأغذية الخاصة بالكلاب . ومع ذلك فقد اكد لها زملاؤها انها دخلت الصحافة من الباب الملكي وهو نادر ما يحدث مع مبتدئة .

ولكن لم يكن لدى "چيل" اي رغبة في ان تغوص داخل الأرشيف طوال النهار من أجل المجموعة التي تشاركها العمل . لقد ظنت انها عادت إلى مرحلة التدريب الأولية . إنهم يعتبرونها خادمة لهم كلهم بلا استثناء حتى وإن ادعوا انهم بدءوا بنفس الطريقة ، إنها تريد ان تخرج إلى المواقع لإجراء التحقيقات الصحفية ، وتجري المقابلات والأحاديث مع الثوار الذين يختفون في أعماق الغابات التي لم تكتشف بعد ، وتحضر عمليات القبض على الإرهابيين ومهربي السلاح والمخدرات . ولكن بعد أسبوعين لاتزال كما هي وهي تتصفح جرائد ومجلات قديمة ومتربة وتتعب عينيها أمام صور الميكروفيلم غير المقروءة ثم تستريح في مكتبها الخلفي في حين تقع أحداث جليلة في العالم . وفي المساء تعود وهي منهكة. وما إن تجد نفسها بمفردها في حجرتها حتى يحدث لها غالبا أن تبكي أمام فراغ حياتها . ورغم الأسباب الوجيهة التي كانت ترتكن إليها إلا انها كانت تعرف تمام المعرفة ان مركزها لن يؤدي بها إلى شيء كبير وانها كانت تود أن ترحل إلى الجانب الآخر من العالم . لقد بدا الفراغ لها من الصعب أن تتغلب عليه .

بدأت تتصفح الجرائد القديمة الخاصة بالمسرح والسينما والاستعراض التي أعطتها لها "جوانا" التي تعمل أمينة مكتبة المجلة . كان عليها أن تجمع أكبر قدر من المعلومات حول مغني الروك "فيل بيترسون" الذي كان يعاني المرض الشديد حتى إنهم فكروا في إعداد



العنوان الرئيسي لموضوع عن وفاته . ولما كانت "چيل" ليست مهوسة بهذا النوع من الموسيقى كان من الصعب عليها أن تركز على تلك الشخصية غير أن عليها أن تحرر المقال وسيظهر تحت اسمها لو قبل دون تعديلات .

أخذت تنظر بعين سيئة إلى صورة لحفل يرجع تاريخه إلى خمس سنوات مضت عندما شاهدت جزءا في خلفية الصورة جعلها تطلق صيحة استغراب . كان من بين الموسيقيين الذين يعملون مع المغني عازف بيان ذكرها بإلحاح بـ"انطون" . وعندما دققت فيه النظر وجدت تشابها لا يشوبه شك بينه وبين عازف البيان غير أن الأخير كان يعقد شعره على شكل ضفيرة خلف رأسه تصل إلى كتفيه وله لحية ونظارة سوداء ومع ذلك كانت على استعداد لأن تقسم انه "انطون" نفسه . بقامته والطريقة التي يميل بها للأمام ورأسه منحن جانبا ثم إنه ليس بمستغرب أن يكون في يوم ما عضوا في فرقة "فيل بيترسون" الموسيقية . فكرت قليلا ثم ذهبت لمقابلة "جوانا" . سألتها :

- خبريني هل لديك شرائح قديمة عن "فيل بيترسون" ؟

- بالنسبة للفيديو يجب أن تطلبي ذلك من "ريكي چورج" وسترين أنه موسوعة إنقاذ ويعرف فهارس الأعمال المحفوظة كما يعرف أطراف أصابعه .

كان "ريكي چورج" رجلا بدينا لا يمكن تحديد عمره الحقيقي ولا يغير وضع جثته الضخمة إلا في حالة الضرورة ، لذلك كان يستخدم عقله قبل أن يلجأ لساقيه . زمجر داخل شاربه الكث الذي اعتراه الشيب قائلا:

- لنر ! "فيل بيترسون" ... طبعا لدي تسجيلات حفلاته من خمس سنوات ! اسمعي . اذهبي لتلقي نظرة على الرف "ب" في الصف الثالث وستعثرين على الأقل على أربعة شرائط .

ظلت "چيل" مشدوهة من هذه الدقة المتناهية عدة لحظات ووضعت يدها على ثلاث حفلات كاملة لـ"فيل بيترسون" ولقاء ومجموع التسجيلات سبع ساعات . سالته :

- هل لديك جهاز عرض فيديو ؟

- اذهبي وابحثي في الغرفة المجاورة وهي تحت تصرف الصحفيين . هل تنوين رؤية كل هذا ؟

قالت كاذبة :

- أريد أن أتاثر بموسيقاه بعض الشيء وإلا لما استطعت أن أعد مقالا جيدا .

همس :

- حسنا . ياله من ضمير مهني ! أعرف بعضهم يقص حياة اشخاص لم تقع عليهم عيونهم ، والبعض الآخر يجرون مقابلات مع أصدقائهم حتى لا يتعبوا انفسهم . ولكن إذا كنت تنوين قضاء الليل امام "فيل بيترسون" حتى تستطيعي أن تتحدثي عنه بصدق فإنني ارفع قبعتي احتراما لك !

اندمجت "چيل" في لعبتها وقالت :

- وكل هذا من أجل شرف المهنة بالطبع .

اضاف قائلا :

- ثم إن هذه اللعبة ليست مفضلة عند النساء .

- هذا ما لا استطيع أن اضيفه إلى مقالي . الا تعرف بالمصادفة شيئا آخر عنه ؟

أخذ على غرة وتظاهر بالتفكير ثم قال متهكما :

- خبريني إذن: هل تودين مني ان اكتب مقالك ؟ هيا اذهبي فهناك امور اخرى تشغل العجوز "ريكي" .

دارت على عقبيها وهي تضحك ولكنها لم يفتها اي كلمة من



الهمهمة التي قالها العجوز :

- لو كان عندي اي شيء فساخبرك به غدا صباحا .

قالت :

- شكرا جزيلا وانا اعتمد عليك .

إذا كانت "چيل" قد قضت جزءا من الليل في مشاهدة حفلات "فيل بيترسون" فإن ذلك كان من أجل مشاهدة أحد الموسيقيين وليس المغني المشهور . وظلت تتابع أدق التفاصيل التي تخص ذلك الموسيقي وهي تتاكد شيئا فشيئا من انه "انطون" غير انه لم يكن ظاهرا في أغلب الأحيان، وانهمكت الشابة في متابعة اللقاءات وكذلك فترات الراحة التي كان يتحدث فيها المطرب الشهير ، ولم يذكر ابدا اسم ذلك الموسيقي . وقد لاحظت انه يغير باستمرار الموسيقيين عدا عازف الإيقاع وعازف الجيتار ، وبدا انهما حرس من حرس المطرب الشخصي . انتهت بان عرضت كل الحفلات بالحركة السريعة ثم ثبتت صورة عازف البيان التي ظهر فيها صورة مقربة . ثم قررت في النهاية أن تنوع ابحاثها .

عندما عادت إلى مكتبها عبر العديد من الدهاليز ودرجات السلم اتيحت لها فرصة ان تكتشف أن هناك العديد ممن يعملون في الساعة الثانية صباحا وكانت مصابيح هنا وهناك تضيء وسط حجرات صغيرة مظلمة بينما كانت أجهزة "التلكس" مستمرة في تسجيل المعلومات الآتية من العالم أجمع .

دفعها الفضول لأن تقترب من أحد أجهزة "التلكس" حيث وقع بصرها على خبر طازج : من نصف ساعة : مات "فيل بيترسون" . لم يعد هناك مجال لأن تعود لتنام . وإذا انهت مقالها من أجل صباح الغد فإنه سيظهر في الطبعة القادمة من "تايمز باسيفيك" .

أجلت لما بعد بحثها عن عازف البيان المجهول

وقضت بقية الليل في مراجعة كل المحفوظات التي وقعت تحت يدها



www.liromancia.com

ثم حررت بضع صفحات مركزة ومختصرة عن حياة المطرب ومهنته . وعند مارنت الساعة الثانية صباحا اندفعت إلى مكتب المسؤول عن العناوين الرئيسية حيث هناها بحرارة وارسلها لتقدم عملها إلى نائب رئيس التحرير .

أخذ "تيد مانشيني" يتمطى في كسل أمام نافذته عندما دخلت . صاح عندما عرضت عليه موضوع زيارتها:

- هكذا بسرعة ؟ إذا كنت أستطيع أن أخمن جيدا فإنك لم يغمض لك جفن طوال الليل؟

- فعلا ولكني انهيت عملي .

- دعيني أقدم لك قدح قهوة احتفالا بالمناسبة ثم تذهبين لتنامي. يجب أن تحصلي على تعسيلة جيدة .

- إذن أنا حرة غدا. أليس كذلك ؟ وماذا عن مقالي ؟

- سأقرؤه ثم أرسله للصياغة وقد جاء في موعده لأن العدد لابد أن يكون مشحونا الليلة .. لقد أديت لنا عملا جميلا. وانت حرة غدا ولكن من أجل أن تنامي وإلا حبستك هنا .

قالت وهي تروغ بسرعة :

- أنا ذاهبة .

ابتسمت في نفسها أمام فكرة أن تلك العبارة الصغيرة كان من الممكن أن تسعدها من شهور مضت . ولكنها الآن لديها موعد مع شخص آخر . مرت كالعاصفة داخل مكتبها وأخذت الصور القليلة لعازف البيان وتسللت إلى "ريكي چورچ" الذي كان يلتهم في تلذذ قطعة ضخمة من المربى وهو ممسك في يده بقدح القهوة . سألها في مرح :

- ماذا إذن أيتها الفتاة ؟ كيف كانت ليلتك مع "فيل بيترسون" ؟

وضعت "چيل" أصبعها على فمها وقالت :

- صه .. إنه متوفى !



ضحك فسألته :

- الأمر ليس خطيرا على أية حال وسيظل سرا بيني وبينك أن تحدثني عن عازف البيان "أنطون بالمر" .

- إنني لم أسمع عن هذا الفتى أبدا .

- انتظر ساريك صورته .

مسح فمه بظهر يده وأزال بعض الفتات من فوق المكتب وأفرغ ما تبقى من قهوة في جوفه قبل أن يميل على الصورة التي وضعتها "چيل" أمامه .

- هذا يا فتاتي ؟ ساحدثك عنه واقول لك من هو .

أزاح مقعده ذا المساند للخلف ونهض فادركت "چيل" أنه عملاق : همهم وهو يتجه نحو الرفوف :

- انتظري .

أخذ يبحث فترة ثم أحضر كاسيت فيديو وقال لها :

- تعالي !

تبعته نحو صالة الفيديو التي كانت خالية في تلك الساعة . أدخل الشريط في الجهاز وأضاء شاشة التليفزيون . كان الشريط تحقيقا تليفزيونيا عن "فاني برايس" وهي نجمة غناء مشهورة بصوتها الذهبي وبمواهبها كممثلة في آن واحد بالإضافة إلى أنها تشترك في إنتاج أفلامها . صاح "ريكي" :

- انظري .. من يقف بجوارها ؟

- "أنطون" !

- آه .. نعم .. "أنطون دويت" ! ها هو عازف البيان . أترين ماذا فعلت به الأم الصغيرة "فاني برايس" ؟

- ولكن . هل أنت متأكد من أنه ليس "أنطون بالمر" ؟

- لقد قلت لك : إنني لا أعرف هذا الاسم بينما "أنطون دويت" كل

الناس يعرفون من هو ؟ اليس كذلك يا فتاتي ؟ لا تقولي لي : إنك تجهلين ...

- بل أعرف أنه موسيقي أفلام مشهور ولكني لا أتذكر شكله .

- إن هؤلاء الموسيقيين ومخرجي الأفلام معروفون أقل من نجوم السينما من الممثلين . وهم يعيشون مع النجوم ويتلقون مثل "انطون دويت" جائزتي أوسكار ولكن الجمهور العريض ينساهم .

ألقت "چيل" بنفسها على مقعد مستدير وهمست وهي تشعر بالانهيار:

- إذن هو يعيش مع "فاني برايس" .

هز "ريكي" كتفيه :

- كيف تريدين أن تصبحي صحفية فنية ولا تعرفين الأقاويل والإشاعات في "هوليوود" ؟

- كنت أفضل أن أدخل عالم التحقيقات الصحفية .

قهقه رئيس الأرشيف :

- آه .. آه ! إن الإشاعات والأقاويل يا بنيتي مهمة في السياسة أكثر من الفن . إنك لن تعرفي شيئا عما يجري فوق سطح العالم ما لم تعرفي ماذا يجري أسفله ؟

ظلت "چيل" مذهولة أمام شاشة التليفزيون وتابع "ريكي" حديثه :

- أرى أنك لا تعرفين بقية القصة .

كانت الشابة قد صرعتها تلك الضربة الثقيلة واضطرت لأن تمسك بحافة المقعد حتى لا تقع .

- لا .. ليست لدي أدنى فكرة .

- حسنا .. على مدى عامين من العلاقة انتهى الأمر بأن هجرته لتقع في حب ابن شريكها .

أحست "چيل" بالارتياح وقاطعته وهي حالمة :



- ثم حصل على جائزتي أوسكار ؟

- نعم ويقال : إنه اتجه إلى موسيقى "الروك" وأن هذا الهجران أفاده واستطاع أن يشق طريقه بمفرده وأخذ المنتجون يطاردونه ثم اتجه فجأة نحو موسيقى الأفلام .

لم تكن الشابة لتفكر في هذا على الإطلاق ومع ذلك ظلت ممسكة بناصية اهتمام "ريكي" . سألته :

- وقد استولت عليه "فاني برايس" فترة طويلة. اليس كذلك ؟

- ليس لهذه الدرجة . لقد عرفها لأنها كانت تبحث عن شخص ليمررها على إحدى أغاني "زيلدا كيندي" تلك العجوز كما تعرفين... لم تكن "چيل" لتحب أن تسمع ما يسيء إلى عمتها "زيلدا" فسارعت بمقاطعة محدثها :

- أغنية الغرام المتيم ؟ هل كانت "فاني" تريد غناءها ؟

- نعم وفي فيلم جديد مع توزيع موسيقي جديد ولكنها لم تستطع أبدا أن تحصل على حق غنائها .

- وما دخل "انطون دويت" في هذا الموضوع ؟

- إنه ابن المؤلف الموسيقي لها "إيرفنج بالمر" . آه .. فهمت الآن لماذا تطلقين عليه "انطون بالمر" ؟ ولكن خبريني .. هل تعرفينه ؟

# الفصل الحادي عشر

- هاللو ! عمتي "زيلدا" انا "چيل" .

- صباح الخير يا عزيزتي ! مبارك على مقالك الرائع عن "لاس فيجاس" .

- هل قرأته ؟

- الا تظنين هذا ! لقد أخذت انتظره كل يوم منذ رحيلك .

- غدا ستجدين مقالا عن "فيل بيترسون" .

- حسنا . أرى انك شققت طريقك في "تايمز باسيفيك" .

- بمناسبة "فيل بيترسون" أود ان اسالك سؤالا عن واحد من عازفي البيان القدامى معه .

- نعم .. انا أسمعك .

- إنه "انطون دويت" .

ساد صمت على الطرف الآخر من الخط ثم أطلقت العمة "زيلدا" نفسا



طويلا سمعته "چيل" .

- آه ؟ هل عمل مع "فيل" ؟ انا لا أعرف ذلك . حسنا ماذا تريدين ان تعرفي عنه ؟

- لماذا امتنعت عن منح و لده حق اغنيته .

- كيف وصلت إلى ذلك ؟ هل هذه خبطة صحفية ؟

- اعذريني . إنني لا أريد أن أضايقك ولكن ...

- اسمعي يا عزيزتي هل تسالينني هذا السؤال كصحفية ؟ وهل ستنشرين كل ذلك في صحيفتك ؟

- لا .. انا ..

- نعم .. نعم . لقد حان الوقت لأضع النقط فوق الحروف او لا على الإطلاق . هذه الأغنية اهداها لي والده خصيصا دون غيري ولهذا السبب اغنيها كل ليلة . ولهذا لا اسمح ابدا لأي شخص بغنائها .. هل فهمت ؟

ترددت "چيل" قليلا ثم سالت :

- أنت .. هل كان عاشقك ؟

- لقد كان كل منا مجنونا بحب الآخر يا عزيزتي ولكنه كان متزوجا وله ولد صغير . وحتى في العمل الاستعراضي في ذلك الوقت لم يكن من الواجب أن يعرف أحد بذلك .

- هل تعرفين انه مات وهو يعاني الفاقة ؟

زفرت العمة "زيلدا" مرة ثانية :

- لا .. اعرف انه مات ولكني كنت اجهل في أي ظروف مات .في الحقيقة فإن ذلك لا يدهشني . لقد كان مقامرا مدمنا . وبسبب دائه لم يكن دائما ناجحا سوى في هذه الأغنية. وبسبب ذكراها اعود كل سنة إلى "لاس فيجاس" .

فجاة تحولت نبرتها إلى الحدة وكانها على وشك البكاء .



www.elromancia.com

- يجب أن تخبري قراءك بان هذه الأغنية حقوقها كلها محفوظة ولست أتمسح في عباءة الدين ولا شرهة كما يحلو لبعض زملائك أن يطلقوا عليّ !

###

كانت الأمواج العالية للمحيط الهادي تصطدم بشاطئ "ماليبو" الذي كان شبه مهجور في هذه اللحظة المتأخرة من النهار . وكانت الشمس على وشك الغروب ومعظم السابحين قد عادوا لبيوتهم عدا هؤلاء الذين ينوون العشاء على البلاج . سرعان ما اشعلت النيران هنا وهناك حيث سيقوم الأطفال بشي البطاطا .

غادر "انطون" البيت وقد شمر كميه وثنى بنطلونه حتى الركبتين وذهب ليتمشى حافي القدمين فوق الرمال . لقد كان تمرينا يرخي أعصابه دائما وكان يحب استنشاق الهواء الصحو البحري ويتمتع بغروب الشمس كلما أتيح له ذلك وهو ما كان يحدث نادرا له لأن عقوده لم تكن لتتيح له فرصة الفراغ بجانب مطالب الحياة اليومية وذلك الطلب الملح والعاجل من وكيل أعماله. ومع ذلك كان مطلوبا منه بإلحاح أن يراجع سيناريوهات الأفلام ومعرفة أدق التفاصيل عن الإنتاج وحفظها عن ظهر قلب قبل أن يقبل العقد. إنه ليس من هؤلاء الذين يؤلفون باستمرار بلا توقف والذين لديهم احتياطي من الموسيقى جاهز لأول طلب. إنه لم يستسلم أبدا أمام الإغراء وإن كان ذلك قد كلفه سنوات طويلة من عمره من القحط إلا أنه الآن يتمتع بشهرة باعتباره واحدا من أكثر المؤلفين الموسيقيين تفردا وأصالة في "هوليوود". والآن لحن واحد يتردد بسرعة في ذهنه وهو ما يرعبه . لأنه كان يحب كثيرا لحن والده وظل يعتبر "زيلدا كيندي" غير مرغوبة بتصنعها الطيش في هذه السن المتأخرة والآن يضم إلى عذابه وجه عفريته الشقراء مع لحن يعطيه إحساسا بالحرارة الحلوة والذي يزيد عذابه إلى حد الاحتضار . إن



"چيل" التي اعتبرها مختلفة عن الأخريات قد هجرته . فمن النظرة الأولى أحس بانها لم تكن مثل تلك الممثلات الصغيرات المتيمات واللاتي كان يهرب منهن كما يهرب من الطاعون وإن كان أحيانا يحس بالإعجاب وهن متعلقات في ذراعه . لقد بدت عفوية وعلى سجيتها وحارة العواطف . لقد حاول كنوع من التحدي أو اللهو أن يجعلها تعتقد أنه مجرد موسيقي مسكين من الدرجة الثالثة . كان يعتقد أنها من تلك اللاتي يسعين إلى الشهرة في عالم "هوليوود" البراق . ثم سقط صريع حبها كتلميذ مراهق مبتدئ ، وهذا ما لم يحدث له من وقت بعيد.

في البداية فكر رغما عنه في "فاني برايس" ببساطتها وصراحتها ولكنها كانت نجمة مشهورة وسرعان ما اكتشف كل التصنع في مسلكها ومع ذلك لم يمنعه ذلك من الإعجاب بذكائها ولكنها هجرته بمنطق المراة القاسي وهي تدعي أنه من الأفضل أن يفترقا لانهما يشكلان زوجين غير متقاربين في السن . وصحافة الفضائح لن تتاخر في القسوة عليهما ولن تخجل من اعتبارها امراة متسلطة استحوذت على شاب في عمر ابنها وهي لا تزيد عنه في السن سوى اثني عشر عاما فقط . وكان دائما يسير في ركابها ومكنته من التعرف على اهم منتجي "هوليوود". وكان الجمهور العريض يعرفه بالاسم فقط بحيث كان يكفيه أن يمشط شعره الأشعث ويترك عاداته الإيطالية حتى لا يلتفت له أحد في الشارع .

لقد سارت تمثيليته على خير ما يرام حتى إن "چيل" لم تشك لحظة في أنه يخفي عنها شخصيته الحقيقية . إذن اين يكمن العيب ؟ بدلا من أن يسكن في "لاس فيجاس" عاش في "لوس أنچيلوس" مثلها ولكن "لوس أنچيلوس" كبيرة جدا . لقد لعب دور المحب مع الفتاة التي لم ترغب أن تتحدث عن المستقبل وعن الارتباط الدائم . إنه لا يريد أن تنتهي حكايتهما إلى خيبة أمل وألا يجبرها على حبه وإنما تاتي إليه بمحض إرادتها وهي متحررة من كل تحير أو أفكار مسبقة .. ولكنها لم

تات ..

أحس بالإحباط وضرب الأرض بقدميه في غيظ . لأنه اعتبر نفسه أحمق .

كانت الشمس البرتقالية ترسل أشعتها عند الأفق وبدت كصورة روحانية . نظر "انطون" إلى ساعته إنه شخص مهم وهو ما لا يعجبه ، ولديه مواعيد عمل حتى الساعة السابعة مساء . إنها ضريبة الشهرة. عاد من نفس الطريق وهو يقول لنفسه في مرارة تقريرا للواقع : إن "چيل" تشبه الأخريات بعدم اكتراثها وسطحيتها. "فاني" فقط هي التي استطاعت أن تقنعه أن النساء أحيانا لهن قلوب وربما لا تنمو هذه القلوب عندهن إلا عند النضج. عندما أصبح بيته على مرأى منه سارع الخطا لأنه سيتأخر، لاحظ في البداية ظلا على الشرفة لابد أن الصحفيين قد وصلوا هناك . ومن حسن الحظ انه ترك المنزل مفتوحا . أطارت هبة ريح شعره أمام عينيه وخلال خصلاته لمح الظل يهبط الدرج الحجري المؤدي إلى الشاطئ ثم يعدو نحوه ، إنه ظل طويل ونحيف لامرأة صغيرة في السن ذات شعر قصير وچيب شبه شفاف يلتف حول ركبتيها . فجأة فهم وسارع في اتجاهها وعندما وصلا إلى نقطة الالتقاء وقفا . أخذ "انطون" يتاملها بطريقة جادة بينما رفعت "چيل" عينيها نحوه وابتسامة واسعة على فمها . وقالت :

- يومك سعيد يا ابن العم !

جعله هذا التصريح أخرس . أخذته من ذراعه وسحبته نحو الماء وصححت كلامها :

- شبه ابن عمي . أتعرف انه مقدر لنا أن نلتقي ؟

وقف في الحال وامسك بكتفيها :

- انتظري وقولي لي ذلك بترتيب. ثم أولا. هل أنت تلك الصحفية التي ستقوم بإجراء حوار معي تلك المدعوة "كليو باتريك"؟



- كنت أتعشم أن تتعرف على قرب هذا الاسم من كليو باترا !

ضرب جبهته وهو يضحك :

- إذن هذا هو الأمر .. لقد فات علي ذلك تماما .

قالت الفتاة الصغيرة الماكرة :

- ولكني أعرف من يتخفى وراء الاسم المستعار لـ"انطون دويت"....

- إنني أعرف أن مجلة "باسيفيك" هي التي عرفتك به .

- وفكرت أنني سأسارع إلى إجراء حديث معك ؟

- لا .. لقد فكرت ... أنني لن أراك أبدا .

- أنا كذلك اعتقدت ذلك ولكن لو علمت السبب .

- لماذا ؟

- إنها قصة طويلة قائمة على عدة أحداث من سوء الفهم ولكنك لم تساعدني على استيضاحها بمفردي بكل ما أحاطك من أسرار. ثم اشرح لي أولا: ماذا تصنع المدافع الرشاشة فوق دولاب ملابسك؟

- هل فتشت حتى هناك ؟

- إنني لم أفتش عن شيء على الإطلاق ولكنك لن تصلح زعيم عصابة جيدا إذا نسيت أن وجود مرآة في السقف يمكن أن تعكس ما على سطح الدولاب. هيا اشرح لي ذلك ثم قل بعد ذلك ما تشاء .

- هذا أمر بسيط جدا . لقد أردت أن أدرس بعض صوتيات الأسلحة النارية لأسجل مقدمة فيلمي القادم .

همست "چيل" وهي مبهورة :

- وهانا قد اوشكت أن أفقد رجل حياتي . حسنا .. أتعرف أن العمة "زيلدا" كانت متيمة حبا بوالدك ، وبسبب وفائها لذكراه رفضت أن تستغل أغنيته في أن توضع في توزيع جديد .

ظل "انطون" لحظات صامتا وهو متشكك . وصلا البيت وعلى عتبة الباب المضاءة تراقصت آلاف الفراشات الليلية . قال لها :

- تعالي .. ساعد لك "كوكتيل" .

قالت بإلحاح وهي قلقة :

- الازلت تشك في ؟ إنها حقيقة . إنها كانت تعشق والدك .

- لقد بدأت أفهم : المرأة التي كانت تنضم إلي كل ليلة في "لاس فيجاس" إن أمي لم ترغب في الحديث معي عنها ولكني فهمت في النهاية ذلك بمفردي . واعتقدت أنه بسببها كان يلعب بكل ما كان يربحه.

- أعتقد أنها لم تلمس فيشة لعب في حياتها .

- هذا ممكن .. هل أقدم لك "كوكتيل" الفواكه ؟

- نعم من فضلك .

تبعته في قلق إلى الداخل . كانا بعيدين عن الڤيلا الفاخرة في "لاس فيجاس" هنا كانت الحجرات صغيرة مؤثثة من هنا وهناك بقطع مختلفة ومن الواضح أن كل قطعة ليست في مكانها المناسب . ومن الواضح أن كل نقطة أعجبت صاحبها على حدة . كان مبنيا على سطح الأرض من أعمدة المومنيوم آخر طراز ومجهزا بالسجاد الشرقي والموائد الريفية الخشنة ومقاعد من كل نوع وطراز وكان للجميع سحر متناقض يفتن في الحال . صارحته الشابة برقة :

- إنني لم أقل لك بعد كل شيء. في ليلة ما رأيتك أنت أيضا في "الهيلتون" تلعب بمبالغ كبيرة .

- هل حضرت إلى "الهيلتون" ؟ كيف هذا ؟

ابتسمت في ضيق :

- لقد كنت متنكرة .. من أجل تحقيقي الصحفي .وأنت أيضا كان لك مظهر زعماء العصابات وأنت ترتدي حلة سوداء .

- أعرف .. أتصور هذا . ماذا تريدين إذا كان منتجي عندما يحضر إلى "لاس فيجاس" يجب أن يرتاد الكازينوهات ولا يمكن أن الومه . ولما



كنت ماهرا في لعبة "البلاك جاك" فقد طلب مني أن العب بدلا منه .

- آه لو علمت التأثير الذي أحدثته في !

- لقد سبق أن قلته لي أيتها العفريتة . وأنت التي اعتبرتني متقلبا وهوائيا وخرافيا .

- إن هذا الوصف ينطبق أكثر عليّ . على الأقل قبل أن أعرفك . والآن تستطيع أن ترى كم أصبحت محافظة ومتملكة بحيث لن تستطيع التخلص مني .

أخذ يعد "كوكتيل" الفواكه بينما جلست "چيل" في عمق الأريكة ذات الوسائد من ريش النعام تراقبه . ناولها كاسا أخذت تتجرعها ببطء وهمست :

- إنه مشروب لذيذ .. ما الذي أحدث لك هذه الإصابة .

ابتسم وعيناه تلمعان وقال :

- من مدرسة الشوارع .

انتصبت في جلستها وهي دهشة .

- لقد ظننت أنك درست في الجامعة ؟

- نعم وكنت العب كرة القدم حتى أتمكن من متابعة دراستي للموسيقى، ولكن وقتها كنت وسط الأحياء الشعبية في جنوب "لوس انچيلوس" وكبرت كنبتة شيطانية .

- وأنا التي كنت أظنك من عائلة محترمة ...

- إن ابن العائلة فقد والده من زمن بعيد وكان على أمه أن تدبر أمورها لتعيش عن طريق الخدمة في البيوت لتعول أربعة أولاد . وأنا من ناحيتي كنت أفضل قضاء الوقت مع العصابات المتنافسة بدلا من الجلوس على مقعد الدراسة . لقد ربيت نفسي بنفسي ولهذا السبب كان من الضروري أن أنضم إلى فريق كرة القدم حتى يقبلوني في الجامعة . ولو لا حصولي على شهادة "الكونسرفاتور" لما عرفت القراءة والكتابة .

سالته بجدية :

- وكيف دخلت عالم الموسيقى ؟

- كـذكـرى لوالدي . في يوم مـا وقـعت يدي على بعض النوتات الموسيقية واردت أن اعرف ماذا تمثل وكنت كبيرا بحيث قصت عليّ امي كم كان فنانا حقيقيا وايضا كيف كانت موائد لعب الورق تبتلع امواله ومن يومها اردت ان اتعلم الموسيقى مثله .

- هل لازالت امك حية ؟

- نعم .. إنها تسكن "سان فرانسيسكو" عند إحدى شقيقاتها التي تعمل مدرسة رقص .

- لابد انها فخور بك .

- اتعشم ذلك وفي يوم ما ستتعرفين عليها .

- اعدك بان اكون حريصة فيما ساكتبه عنك وعن العمة "زيلدا".

- لا تقلقي . لقد غفرت له امي كل شيء من وقت بعيد. في الحقيقة ستحققين شهرة كبيرة بهذه القصة !

- إن هذا سيبكي العذارى ويفطر قلوبهن بالتاكيد ولكن ليس هذا كل شيء .. هل ستدلي لي بالحديث؟ نعم أم لا ؟

## تمت